الجامع الصحيح

من أخبار الملائكة

تأليف

عبد الرحمن بن هيثم اليافعي

تقديم

العلامة المحدث الشيخ

مقبل بن هادي الوادعي

رحمه الله

الناشر

مكتبة صنعاء الأثرية

١٤٢٧هـ ٢٠٠٧م

رقم الإيداع:٦٢٩٢٥/٢٠٠٧م

الناشر
مكتبة صنعاء الاثرية
صنعاء شارع تعز امام مسجد الخير
تليفون: ٠٩٩٩٦٧١٦٠١٢١١
فاكس: ٠٠٩٦٧١٦٣٣٧٢٦
صندوق بريد: ١٧٧٣١

الجامع الصحيح
من أخبار الملائكة

تأليف

عبد الرحمن بن هيثم اليافعي



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة العلامة المحدث الشيخ

أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي حفظه الله تعالى

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فإن الكتابة في عالم الملائكة كتابةٌ مهمة، وممتعة أيضاً، وهم من عالم الغيب لا نعرفهم إلا بأدلة من كتاب الله، ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فلا دخل للقصص الإسرائيلية ولا فلسفة المتفلسفين[1]، وإنا نحمد الله، فقد جاء بيانهم، وبيان أحوالهم في كتاب الله، وفي سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، أعظم بيان، ولقد قام أخونا الفاضل عبد الرحمن بن هيثم اليافعي بجمع الأدلة من الكتاب والسنة، التي تدل على وجود الملائكة، وصفاتهم الحميدة، فجزاه الله خيراً، ونفع به، وبعلمه الإسلام والمسلمين، ونسأل الله أن يوفّقه لمواصلة المسير في الدفاع عن دين الله، ونصرة الكتاب والسنة، إنه على كل شيء قدير.

مقبل بن هادي الوادعي

---

(١) وقال في الجامع الصحيح [١/ ٣٣١]: بعض المخذولين من المسلمين تبع الفلاسفة في أن الملائكة عبارة عن قوى خيرية كامنة، في النفس وأنت إذا نظرت إلى صفاتهم في الكتاب والسنة، علمت أن القائلين بأنهم قوى خيرية كامنة في النفس، ملحدون في كتاب الله، وفي سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

مقدمة المؤلف

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهديه الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾(١).

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾(٢).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾(٣).

وبعد:

فإن أصدق الحديث كلام الله، وخير الهدي هدي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

فيقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَداً سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ * لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ * يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ * وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ

---

(١) سورة آل عمران، آية:١٠٢

(٢) سورة النساء، آية:١

(٣) سورة الأحزاب، آية:٧١

فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾[1].

ويقول تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾[2].

ويقول: ﴿فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لا يَسْأَمُونَ﴾[3].

ويقول: ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلا يَسْتَحْسِرُونَ * يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لا يَفْتُرُونَ﴾[4]، ويقول: ﴿لا يَعْصُونَ اللهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[5].

ويقول: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلائِكَةُ وَهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ * يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[6].

ففي هذه الآيات يخبر الله سبحانه، عن عبادٍ أتقياء، بررةٍ كرماء، شدادٌ أقوياء، ورسل أصفياء، مسكنهم السماء، دأبهم التسبيح والدعاء، سُجّداً له خاشعون، لا يستكبّرون عن عبادته ولا يستحسرون، يسبحون الليل والنهار لا يفترون، ذليلون مطيعون، عددهم كثير، وخلقهم عظيم، وصفاتهم كريمة، منهم المقربون والسفراء، ومنهم سيارةٌ فضلاء، ومنهم خزنة السماء، ومنهم للعرش حاملون،

---

(١) سورة الانبياء، آية:٢٦-٢٩.

(٢) سورة لأعراف، آية:٢٠٦.

(٣) سورة فصلت، آية:٣٨.

(٤) سورة الانبياء، آية:١٩-٢٠.

(٥) سورة التحريم، آية: ٦

(٦) سورة النحل، آية:٤٩-٥٠

وببني آدم موكلون، يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون، منهم المدبرات لأمر الدنيا والمعاد، ومنهم الموكلون بأرزاق العباد، وبأمر ربهم يهلكون من عاث في الأرض الفساد، ومنهم الموكل بالأجنة، في أرحام الأمهات، ومنهم من هو بالقطر والنبات، ومنهم من يحي الله به الأموات.

فهؤلاء أعظم جند الله، وما يعلم جنود ربك إلا هو، من أعلم الخلق بالخالق، ومن أعبد العباد للمعبود، أطّت السماء وحق لها أن تئط، لا يملون ولا يفترون.

فهم عالم غيبي أطلعنا الله عن جزء منه، والناظر فيه يرى عجباً من أمرهم في شأن الطاعة والعبادة والقوة والعظمة، والخشية والتسبيح، والاستغفار، فيزاد إيماناً وتفكراً في قدرة العظيم سبحانه؛ لأن عظمة المخلوق تدل على عظمة الخالق، وفي الحديث: «أن ملكاً من حملة العرش، ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام»، ويحمل عرش ربك ثمانية من الملائكة، فكيف في سعة العرش العظيم، والله أكبر، فسبحانه العظيم الجبار رب السموات والأرض، وما بينهما العزيز القهار.

أخي الكريم: إن عالم الملائكة يجب الإيمان به جملة وتفصيلاً، ومن لم يؤمن بهم فهو كافر، زنديق، أعاذنا الله وإياك.

وإن النظر فيه يزيد المؤمن إيماناً، ومعرفةً بالله، ورغبة فيما عند الله، وإن العجب كل العجب من قوم طمس الله بصائرهم، زعموا أن لا وجود لملائكةٍ في الخارج، وقالوا: هي خيالات في نفوس الأنبياء، أو هي النفوس أو العقول، أو أنها قوى خيرية، وادّعوا أنهم عقلاء، فلاسفة، فأي عقلٍ هذا، وأي كمال، وأي فلسفة، بل هو الجهل المركب، وقد رد عليهم العلماء قديماً وحديثاً، ولله الحمد والمنة.

وما هذا البحث الذي بين يديك إلا من ذاك، وهو ليس بجديد على طلاب العلم وناهلوه، وقد ألف أبو الشيخ الأصبهاني عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان

المتوفى سنة [٣٦٩]، كتاباً سماه "العظمة"، ولم يقصد به الملائكة، وإنما ذكر فصولاً في ذلك، ويقصد بذلك أن عظمة المخلوق تدل على عظمة الخالق سبحانه، ولكنه حشد فيه أحاديث غير صحيحة، بل وموضوعه وإسرائيليات، فالله المستعان، ثم نحا السيوطي هذا المنحا في رسالته: "الحبائك في أخبار الملائك"، وما أدري كيف يغفلون عن الصحيح، كما ستراه في هذا الكتاب بإذنه تعالى، وهناك رسالة للدكتور عمر بن سليمان الأشقر بعنوان "عالم الملائكة الأبرار"، وهي في الجملة جيده، وينتقد عليه عدم الاستيعاب للصحيح، وكذا التنقيح للصحيح، والأسلوب النثري، وعدم سلوك طريقه المحدثين؛ لأن طريق المحدثين هي طريقة السلف؛ ولأنهم كانوا يتنافسون في علو الإسناد ويرحلون الشهور من أجل السماع، من العلماء الثقات، وكان التابعون يقطعون الفيافي والقفار، من أجل اللقي بأصحاب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، بل وبعض الصحابة يرحلون للسماع لحديث النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، كما حصل لجابر بن عبد الله حين رحل إلى بلاد مصر للقاء عبد الله بن أنيس، من أجل حديث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ولا يخفى عليك يا طالب العلم رحلة البخاري، وأحمد، وشعبة، ومكحول، وغيرهم من الأعلام، لكتابة حديث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

وقد ألف الخطيب البغدادي كتاباً في الرحلة في طلب الحديث، فليرجع إليه.

بل يقول عبد الله بن المبارك، عالم خرسان ومفتيها: (الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء).

وقال ابن سيرين: (لم يكونوا يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة، قالوا: سمّوا لنا رجالكم، فينظر إلى أهل السنة، فيؤخذ حديثهم، وينظر إلى أهل البدع،

فلا يؤخذ حديثهم).

وقال شعبة: (كل حديث ليس فيه: حدثنا، وأخبرنا، فهو خل وبقل).

وقال سفيان بن عيينة: حدث الزهري بحديث، فقلت: هاته بلا إسناد فقال: (ارتق السطح بلا سُلّم).

الحامل على تأليف هذا الكتاب

أولاً: لإن الإيمان بالملائكة من أركان الإيمان، ولايتم إيمان عبدٍ إلا أن يؤمن بهم جملة، وتفصيلاً.

ثانياً: الرد على من أنكر وجود الملائكة، وقال أن الملائكة هي خيالات، وليس حقيقة موجودة.

ثالثاً: لم يكتب في الملائكة كتابة صحيحة، شاملة، كاملة، وليس معنى هذا أن كتابي قد بلغ الكمال، ولكن النفس تطمئن للآية القرآنية، والحديث الصحيح، والكاتبون في الملائكة، لم يهتموا بالصحة أولم يستوعبوا، ومنهم من جمع الأمرين.

عملي في هذا الكتاب:

أولاً: أذكر الأحاديث مسندةً كما جرت عادة السلف.

ثانياً: ترجمت لكل آية فيها ذكر الملائكة، أو الحديث الذي فيه ذكر الملائكة، بما ينطوي تحته من الأحكام، وإن تكررت الآية، أو الحديث ولا يخفى على من من قرأ في صحيح البخاري هذا الصنيع، وانظر على سبيل المثال، باب رقم [٨]، من كتاب الجنائز وذكر تحته حديث أم عطية الأنصارية، في شأن غسل ابنته صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وهذا الحديث ترجم له الإمام البخاري عشرة تراجم حتى باب

[١٧]، وكل هذه التراجم على حديث واحد، ولكنه رحمه الله لا يكرر إلا لفائدة في السند أو المتن، وعدّوا هذا الصنيع من الفقه.

ثالثاً: إذا كان الحديث في الصحيحين، لا أذكر من خرّجه من باقي الأمهات.

رابعاً: إذا كان خارج الصحيح، أحكم عليه ولا أعزوه إلى كثير مصادر.

خامساً: إذا جاء الحديث عن صحابة آخرين، اذكرهم واحكم عليه إلا في النادر.

سادساً: أعلق بعض الأحاديث، وهي موصولة في أصل الكتاب.

وأخيراً أقول التزمت بالصحة على ما عندي من قله البضاعة، والله المستعان، فإن وفقت فهو من الله، وإن أخطأت فمني ومن الشيطان، نعوذ بالله منه، وأقول من وجد خطأ فلينبه عليه وله جزيل الشكر، وأسأل من الله أن يجعل هذا العمل، وسائر عملي خالصاً لوجه الكريم، وأن يلحقني بالنبيين، والصديقين، والشهداء الصالحين، إنه على كل شيء قدير، والحمد لله رب العالمين.

وكتبه

أبو عبد الله عبد الرحمن بن هيثم العامري اليافعي

اليمن – صعدة – دار الحديث بدماج حرسها الله تعالى

كلمة شكر

أولاً: الشكر لله سبحانه وتعالى أن وفقني للإيمان به، وهداني وحبب إليّ طلب العلم الشرعي، فله الحمد، وله الشكر، وله الثناء الحسن.

ثم أشكر شيخي الفاضل: أبا عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي حفظه الله تعالى من كل سوء، ومكروه، وأطال الله في عمره، وزاده ثباتاً، وتقىً، ولا أنس له هذا الشكر الكثير، ولأن شكر من أحسن إليك واجب كما يقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «من لم يشكر الناس لم يشكر الله عز وجل».[1]

وما من أحد جلس إلى الشيخ إلا أحبّه، فقد أعطاه الله العلم والتعليم، والدعوة والتأليف، والصدع بالحق، والصدق والإخلاص، والشجاعة، وإكرام الضيف، والعفاف، والزهد، والصبر، والورع، نحسبه كذلك، والله حسيبه، ولا نزكي على الله أحداً، وهذه الصفات يعرفها طلبته، فأسأل بهم خبيراً، فجزاه الله خيراً من معلم وأب ناصح.

وأشكر أيضاً الشيخ الهمام يحيى بن علي الحجوري، على ما قام به من نصيحة في هذه الرسالة، ووالله لقد استفدت منه كثيراً، فأسأل الله أن ينفع بعمله وأن يزيده تقىً وثباتاً، ولا أنسى أيظاً أن أشكر جميع من بيّض معي هذه الرسالة، فجزاهم الله خيراً.

---

(١) عن أبي هريرة عند الإمام أحمد [٢/ ٢٥٨]، وهو صحيح، وقد جاء عن الأشعث بن قيس، وأبي سعيد، والنعمان بن بشير وفي أسانيدها مقال. انظر مسند أحمد [٥/ ٢١١/ ٢١٢]، و[٣/ ٧٣-٧٤]، و[٤/ ٢٧٨]، وهو من زوائد عبد الله بن أحمد.

التعريف بالملائكة

معنى ملك: رسول وأصل الكلمة ملأك على وزن مفعل ألقيت حركة الهمز على الساكن قبلها، وحذفت، وهذِه المادة معناها الرسالة، وسواءً تقدمت اللام على الهمزة كما في صيغة الملك أو تقدمت الهمز على اللام. اهـ من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه: "الرد على المنطقيين" [ص٥٠٠].

قال ابن منظور في "لسان العرب"[١٠/ ٤٨١-٤٨٢]لأك: الملأك، والملأكه: الرسالة، والملأك الملك؛ لأنه يبلغ الرسالة عن الله عز وجل، فحذفت الهمز وألقيت حركتها على الساكن قبلها.اهـ

وقال الفيروز في القاموس [ص١٢٢٩]: الملأك، والملأكة الرسالة، ألكني إلى فلان، أبلغه عني، وأصله ألئكني حذفت الهمز، وألقيت حركتها على ما قبلها. اهـ

وقال ابن جرير في "تفسيره" [١/ ٤٤٧]: معنى الملائكة الرسالة، قال عبد بني الحسحاس:

ألكني إليها عمرك الله يا فتى ... بآية ما جاءت إلينا تهاديا

يعني بذلك أبلغها رسالتي فسميت الملائكة، ملائكة بالرسالة؛ لأنها رسل الله بينه وبين أنبيائه، ومن أرسلت إليه من عباده. اهـ

ومعناها اصطلاحاً: هي إجسام لطيفة أعطيت قدرة التشكل باشكال مختلفة، ومسكنها السموات. انظر "انظر فتح الباري"[٦/ ٣٦٨].

تمهيد

١- الإيمان بالملائكة من أركان الإيمان

قال الله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِالله وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾(١).

وقال تعالى: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِالله وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ﴾(٢).

وقال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالله وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيداً﴾(٣).

وقال تعالى: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوّاً لله وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ الله عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾(٤).

١ - قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى برقم [٥٠]:

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا أَبُو حَيَّانَ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بَارِزًا يَوْمًا لِلنَّاسِ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: مَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ: «الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِالله، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَبِلِقَائِهِ، وَرُسُلِهِ، وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ».

---

(١) سورة البقرة، آية: ١٧٧

(٢) سورة البقرة، آية: ٢٨٥

(٣) سورة النساء، آية: ١٣٦

(٤) سورة البقرة، آية:٩٨

قَالَ أَبُو عَبْد الله: جَعَلَ ذَلِك كُلَّهُ مِنْ الْإِيمَانِ.

وأخرجه مسلم برقم [٩]، وهو عنده أيضاً عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه برقم [٨].

وجاء عن أبي مالك الأشعري، عند الإمام أحمد في "مسنده"[٤/ ١٢٩]، بإسنادٍ فيه شهر بن حوشب، وهو: ضعيف.

وعن ابن عباس عند أحمد أيضاً [١/ ٣١٩]، وفيه شهر، وأخرجه البزار كما في "كشف الأستار"[١/ ٢١]، من طريق عاصم، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس، وظاهره الحسن، وفيه أن جبريل جاء بصورة رجل شاحب مسافر، وهذا مخالف لما في الصحيح، وجاء عن أنس، عند البزار كما في "الكشف" [١/ ٢٠]، وفيه الضحاك بن نبراس، وهو ضعيف. وجاء عن أبي ذر، وأبي هريرة، عند البخاري في جزء "خلق أفعال العباد"، وظاهره الصحة.

قال محمد بن نصر المروزي في كتابه "تعظيم قدر الصلاة"[١/ ٣٩٣]، في معنى الإيمان بملائكته، أن تؤمن بمن سمى الله لك منهم في كتابه، وتؤمن بأن لله ملائكة سواهم لا تعرف أساميهم، وعددهم إلا الذي خلقهم.

وقال الحليمي(١) في "المنهاج" [١/ ٣٠٢]: والإيمان بالملائكة ينتظم معاني:

أحدها: التصديق بوجودهم.

والثاني: إنزالهم منازلهم، وإثبات أنهم عباد الله، وخلقه كالإنس، والجن، مأمورون، مكلفون، لا يقدرون إلا ما يقدّر الله لهم، والموت جائز عليهم، ولكن الله جعل لهم أمداً بعيداً، فلا يتوفاهم حتى يبلغوه، ولا يوصفون بشيء يؤدّي

---

(١) أبو عبد الله الحسين بن الحسن الحليمي. انظر "السير"[١٧/ ٢٣١]، وسمعت شخينا الوادعي يقول إنه أشعري.

وصفهم إلى إشراكهم بالله تعالى، ولا يُدعون آلهة، كما قد دعت الأوائل.

والثالث: الاعتراف بأن منهم رسلاً لله تعالى يرسلهم إلى من يشاء من البشر.اهـ

٢ـ تفاضل الملائكة

قال تعالى: ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْداً للهِ وَلا الْمَلائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ (١)

وقال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ * مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾ (٢)

٢ ــ قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى [٣٩٩٢]:

حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ الزُّرَقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ قَالَ: جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: مَا تَعُدُّونَ أَهْلَ بَدْرٍ فِيكُمْ؟ قَالَ: «مِنْ أَفْضَلِ الْمُسْلِمِينَ، أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا»، قَالَ: وَكَذَلِكَ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ.

٣ ــ قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى [٣٩٩٥]:

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَ بَدْرٍ: «هَذَا جِبْرِيلُ آخِذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ، عَلَيْهِ أَدَاةُ الْحَرْبِ».

---

(١) سورة النساء، آية: ١٧٢

(٢) سورة التكوير، آية:١٩-٢١

فائدة:

أخرج الطبراني في "الكبير"[٥/ ٤٢٥٥]، حديث رفاعة بن رافع الزرقي، عن أبيه.

وهو من طريق يحيى بن سعيد عن رفاعة بن رافع بن مالك، قال: سمعت أبي يقول، وذكره.

قال الهيثمي في "مجمع الزوائد"[٦/ ١٥٢]، ويحيى لم يدرك أحداً من أهل بدرٍ، والله أعلم.

وأخرج الطبراني في "الكبير"[٤/ ٤٤٣٥]، من طريق جعفر بن مقلاص، عن رافع بن خديج مرفوعاً: «إن للملائكة الذين شهدوا بدراً، لفضلاً على من تخلف منهم»، وجعفر بن مقلاص، لم أجد له ترجمة.

وقال الهيثمي في "المجمع"[٦/ ١٥١]، وفيه جعفر بن مقلاص، ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات.

وأخرج الطبراني في "الكبير" [١١/ ١١٣٦١]، من طريق عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس مرفوعاً: «ألا أخبركم بأفضل الملائكة، جبريل عليه السلام». الحديث.

وهو موضوع؛ لأنه من طريق نافع بن هرمز، ضعفه أحمد، وجماعة وكذبه ابن معين مَرّه، وقال أبو حاتم: متروك، ذاهب الحديث، وقال النسائي: ليس بثقة. اهـ الميزان.

وقال الهيثمي في "المجمع" [٨/ ٣٦٥]: متروك.

٣- كثرة الملائكة

وقوله تعالى: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ (١)

وقال تعالى: ﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَلا إِنَّ اللهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (٢).

وقال تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً﴾ (٣).

وقال تعالى: ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ * وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ * وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾ (٤).

وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في جنازة سعد بن معاذ «وشهده سبعون ألف من الملائكة». (٥)

وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «يؤتى بجهنم لها سبعون ألف زمام، مع كل زمام سبعون ألف ملك، يجرونها». (٦)

---

(١) سورة المدثر، آية: ٣١

(٢) سورة الشورى، آية:٥

(٣) سورة الفجر، آية:٢٢

(٤) سورة الصافات، آية:١٦٤-١٦٦.

(٥) سيأتي موصولاً في باب رقم [٧١].

(٦) الحديث أخرجه مسلم برقم [٢٨٤٢]، وهو منتقد انتقده الدارقطني، وقال رفعه وهم رواه الثوري، ومروان وغيرهما عن العلاء بن خالد موقوفاً، ورواه حفص بن غياث عن

٤ — قال الإمام البخاري رحمه الله برقم [٣٢٠٧]:

حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَس، وقَالَ لي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، وَهِشَامٌ قَالَا: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ في قصة الإسراء والمعراج: «فَرُفِعَ لِي الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ؛ فَسَأَلْتُ جِبْرِيلَ فَقَالَ: هَذَا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ، يُصَلِّي فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، إِذَا خَرَجُوا لَمْ يَعُودُوا إِلَيْهِ آخِرَ مَا عَلَيْهِمْ».

وأخرجه مسلم برقم [١٦٤] [٢٦٤]، وقال البخاري، قال همام: عن قتادة، عن الحسن، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «في البيت المعمور».(1)

٥ — قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى [١٦٢][٢٥٩]:

حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ «رأى ليلة أسري به في السماء السابعة، إبراهيم عليه الصلاة والسلام، مسنداً ظهره إلى البيت المعمور،

العلاء. مرفوعاً، ورجح الدارقطني في "التتبع"[ص٣٢٩]، رواية الثوري، ومن معه، وكان شيخنا يقول له حكم الرفع، وقد تراجع.

(١) قال الحافظ ابن حجر في "تغليق التعليق"[٣/ ٤٩٤]، حديث أبي هريرة، وهو حديث هدبة، عن همام أيضاً، وإنما فصله البخاري؛ لأنه من طريق همام، وهشام، وسعيد جميعاً، عن قتادة.اهـ

قلت: جمهور أهل العلم على أن الحسن لم يسمع من أبي هريرة. انظر "جامع التحصيل"[ص١٩٧].

وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه».

٦ — قال الإمام محمد بن نصر المروزي في كتابه "تعظيم قدر الصلاة"[١/ ٢٥٨]:

ثنا عمرو بن زرارة قال: أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء، عن سعيد، عن قتادة، عن صفوان بن مُحرز، عن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، مع أصحابه إذ قال لهم: **«هل تسمعون ما أسمع؟»** قالوا: ما نسمع من شيء، قال نبي صلى الله عليه عليه وعلى آله وسلم: **«إني لأسمع أطيط السماء وما تلام أن تئط، وما فيها موضع شبر إلا وعليه ملك ساجد أو قائم».**

هذا حديث صحيح.

وأخرجه الطبراني [٣/ ٣١٢٢]، والطحاوي في "مشكل الآثار"[٢/ ٤٣]، من طريق عبد الوهاب به، وعبد الوهاب بن عطاء الخفاف فيه كلام يسير لا يضرها هنا لأن شيخه سعيد بن أبي عروبة. قال الإمام أحمد: كان عالماً بسعيد. وقال ابن سعد: لزم سعيد بن أبي عروبة، وعُرف بصحبته، وكتب كتبه، وكان كثير الحديث معروفاً، قدم بغداد، فلم يزل بها حتى مات.

وانظر "الصحيحة" للألباني حفظه الله [١٠٦٠].

والحديث له شواهد منها حديث جابر بن عبد الله الأنصاري: أخرجه الطبراني في "الكبير"[١/ ١٧٥١]، وفي سنده عروة بن مروان، وهو ضعيف، ومنها حديث عائشة عند ابن نصر في الصلاة [١/ ٢٦٠]، وحديث أبي ذر عند أحمد في "المسند"[٥/ ١٧٣]، والترمذي برقم [٢٣١٧]، وابن ماجة [٤١٩٠]، من طريق إبراهيم بن المهاجر، عن مجاهد، عن مورق، عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه.

ومورق لم يسمع من أبي ذر وابن المهاجر: ضعيف، وأخرجه الحاكم في

"المستدرك"[٤/ ٥٧٩]، من طريق يونس بن خبّاب، عن مجاهد، عن أبي ذر موقوفاً، ومجاهد لم يسمع من أبي ذر، ويونس بن خباب: ضعيف.

وجاء عن ابن مسعود، والعلاء بن سعد، عند ابن نصر في "تعظيم قدر الصلاة"[١/ ١٦٠-١٦١].

٧ — قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى [٦٤٠٨]:

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ للهِ مَلَائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ، يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللهَ، تَنَادَوْا هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ؟ قَالَ: فَيَحُفُّونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، قَالَ: فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ، مَا يَقُولُ عِبَادِي؟ قَالُوا: يَقُولُونَ: يُسَبِّحُونَكَ، وَيُكَبِّرُونَكَ، وَيَحْمَدُونَكَ، وَيُمَجِّدُونَكَ قَالَ: فَيَقُولُ: هَلْ رَأَوْنِي؟ قَالَ: فَيَقُولُونَ: لَا، وَالله مَا رَأَوْكَ، قَالَ: فَيَقُولُ: وَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً، وَأَشَدَّ لَكَ تَمْجِيدًا، وَتَحْمِيدًا، وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحًا، قَالَ: يَقُولُ: فَمَا يَسْأَلُونِي؟ قَالَ: يَسْأَلُونَكَ الْجَنَّةَ، قَالَ: يَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَا، وَالله يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا، قَالَ: يَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا، وَأَشَدَّ لَهَا طَلَبًا، وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً، قَالَ: فَمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ؟ قَالَ: يَقُولُونَ مِنْ النَّارِ، قَالَ: يَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَا، وَالله يَا رَبِّ، مَا رَأَوْهَا قَالَ: يَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَارًا، وَأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً، قَالَ: فَيَقُولُ: فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، قَالَ: يَقُولُ مَلَكٌ مِنْ الْمَلَائِكَةِ: فِيهِمْ فُلَانٌ لَيْسَ مِنْهُمْ، إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ؟ قَالَ: هُمْ الْجُلَسَاءُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ».

وأخرجه مسلم برقم [٢٦٨٩]، بلفظ: «حتى يملؤا ما بينهم وبين السماء

الدنيا».

فائدة:

أخرج أبو الشيخ في كتابه "العظمة"[٢/ ٧٤٤-٧٤٥]، من طريق إسرائيل، عن أبي يحيى القتات، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: **«ليس من خلق الله أكثر من الملائكة، ما من شيء ينبت إلا وملك موكل بها»**.

قال المحقق للكتاب: الحديث لا يثبت؛ لأنه من طريق أبي يحيى القتات، وهو لين الحديث، وقال الأثرم، عن أحمد، روى عنه إسرائيل أحاديث كثيرة: مناكير جداً. وفي الإسناد أيضاً عبد الغفار بن حسن: كذبه الأزدي. اهـ

وأخرج البزار كما في "الكشف"[٢/ ٤٤٩]، من طريق هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو قال: **«ليس من خلق الله أكثر من الملائكة، يخلقهم مثل الذباب، ثم يقول تبارك وتعالى: كونوا ألفاً، ألفين»**.

وقال الهيثمي في "المجمع"[٨/ ٢٤٦]، ورجاله رجال الصحيح.

قلت: وهو موقوف على عبد الله بن عمرو، ولعله أخذه من الزاملتين، والله أعلم، وهناك ما يغني عن هذه الأحاديث الضعيفة، كما تقدم.

وأخرج أحمد في مسنده [٢/ ٥١٩]، والطيالسي برقم [٢٥٤٥]، من طريق عمران القطان، عن قتادة، عن أبي ميمونة، عن أبي هريرة: **أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال في ليلة القدر: «أنها ليلة سابعة، أو تاسعة وعشرون، وإن الملائكة تلك الليلة في الأرض أكثر من عدد الحصى»**.

وعمران: هو ابن داور أبو العوام القطان، وهو: ضعيف، ولكن الشطر الثاني

من الحديث معناه في قوله تعالى: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ * سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [1] والله أعلم.

٤ـ مسكنهم السموات

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللهُ وَلَداً سُبْحَانَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ﴾[2].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ﴾[3].

وقال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً﴾[4].

وقال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾[5].

وقال تعالى: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ﴾[6].

وقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾[7].

وقال تعالى: ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ

---

(١) سورة القدر، آية:٤-٥

(٢) سورة البقرة، آية:١١٦

(٣) سورة لأعراف، آية: ٢٠٦

(٤) سورة الرعد، آية: ١٥

(٥) سورة النحل، آية: ٤٩

(٦) سورة الاسراء، آية: ٤٤

(٧) سورة الحج، آية: ١٨

عِبَادَتِهِ وَلا يَسْتَحْسِرُونَ﴾(١).

وقال تعالى: ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ﴾(٢).

وقال تعالى: ﴿فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لا يَسْأَمُونَ﴾(٣).

وقال تعالى: ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى﴾(٤).

وقال تعالى: ﴿يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾(٥).

وقال تعالى: ﴿سَبَّحَ للهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾(٦).

وقال تعالى: ﴿سَبَّحَ للهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾(٧).

وقال تعالى: ﴿يُسَبِّحُ للهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾(٨).

وقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾(٩).

---

(١) سورة الانبياء، آية:١٩

(٢) سورة الروم، آية:٢٦

(٣) سورة فصلت، آية:٣٨

(٤) سورة لنجم، آية:٢٦

(٥) سورة الرحمن، آية:٢٩

(٦) سورة الحديد، آية:١

(٧) سورة الحشر، آية:١..

(٨) سورة الجمعة، آية: ١.

(٩) سورة النور، آية :٤١.

ويقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في روح المؤمن: «فيشيعه من كل سماء مقربوها»[(١)].

٨ — قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى برقم [٢٢٢٩]:

حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، حدثنا علي بن الحسين: أَنَّ عَبْدَ الله بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ مِنْ الْأَنْصَار، عَنْ النَّبِي صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ: « إِذَا قَضَى اللهُ أَمْرًا سَبَّحَ حَمَلَةُ الْعَرْشِ، ثُمَّ سَبَّحَ أَهْلُ السَّمَاءِ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، حَتَّى يَبْلُغَ التَّسْبِيحُ أَهْلَ هَذِهِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، ثُمَّ قَالَ الَّذِينَ يَلُونَ حَمَلَةَ الْعَرْشِ لِحَمَلَةِ الْعَرْشِ: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ فَيُخْبِرُونَهُمْ مَاذَا قَالَ، قَالَ: فَيَسْتَخْبِرُ بَعْضُ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ بَعْضًا حَتَّى يَبْلُغَ الْخَبَرُ هَذِهِ السَّمَاءَ الدُّنْيَا، فَتَخْطَفُ الْجِنُّ السَّمْعَ، فَيَقْذِفُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ، وَيُرْمَوْنَ بِهِ فَمَا جَاءُوا بِهِ عَلَى وَجْهِهِ، فَهُوَ حَقٌّ، وَلَكِنَّهُمْ يَقْرِفُونَ فِيهِ وَيَزِيدُونَ».

٩ — قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى برقم [٣٢٠٧]:

حدثنا هدبة بن خالد، حدثنا همام، عن قتادة، عن أنس بن مالك، عن مالك بن صعصعة رضي الله عنهما قال: قال النبي صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ: ليلة أسري به إلى السماء: «سألت جبريل عن البيت المعمور، فقال: يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك، إذا خرجوا لم يعودوا آخر ما عليهم». وذلك في السماء السابعة، وفي الحديث: أنه وجد في كل سماء ملائكة، وقد جاء عن أنس، وأبي ذر رضي الله عنهما.

١٠ — قال الإمام البخاري رحمه الله [٧٨١]:

---

(١) هو حديث البراء بن عازب، أخرجه أحمد وغيره، وسيأتي بتمامه في باب أيدي الملائكة.

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ آمِينَ وَقَالَتْ الْمَلَائِكَةُ فِي السَّمَاءِ: آمِينَ فَوَافَقَتْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

وأخرجه مسلم برقم [٤١٠].

١١ ــ قال الإمام ابن نصر المروزي في كتابه "الصلاة"[١/ ٢٥٨-٢٥٩]:

حدثنا عمرو بن زرارة، قال: أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء، عن سعيد، عن قتادة، عن صفوان بن مُحرز، عن حكيم بن حزام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «إني لأسمع أطيط السماء، وما تلام أن تئط، وما فيها موضع شبر إلا وعليه ملك ساجداً أو قائم».

هذا حديث صحيح، وقد جاء عن غير حكيم بن حزام.

هـ على كل سماء خازن

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ (١)

وقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ، في روح المؤمن: «حتى ينتهون بها إلى السماء الدنيا، فيستفتحون؛ فيفتح لهم، وقال في روح الكافر فيستفتح فلا يفتح له». (٢)

---

(١) سورة لأعراف، آية: ٤٠

(٢) سيأتي موصولاً بتمامه في باب أيدي الملائكة.

١٢ – قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى برقم [٣٤٩]:

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «فُرِجَ عَنْ سَقْفِ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ فَفَرَجَ صَدْرِي، ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا فَأَفْرَغَهُ فِي صَدْرِي، ثُمَّ أَطْبَقَهُ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَلَمَّا جِئْتُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا قَالَ جِبْرِيلُ لِخَازِنِ السَّمَاءِ: افْتَحْ. قَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا جِبْرِيلُ قَالَ: هَلْ مَعَكَ أَحَدٌ؟ قَالَ: نَعَمْ مَعِي مُحَمَّدٌ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ: أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ فَلَمَّا فَتَحَ عَلَوْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَإِذَا رَجُلٌ قَاعِدٌ عَلَى يَمِينِهِ أَسْوِدَةٌ وَعَلَى يَسَارِهِ أَسْوِدَةٌ، إِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَسَارِهِ بَكَى فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالِابْنِ الصَّالِحِ، قُلْتُ لِجِبْرِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَال هَذَا آدَمُ وَهَذِهِ الْأَسْوِدَةُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ نَسَمُ بَنِيهِ، فَأَهْلُ الْيَمِينِ مِنْهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ، وَالْأَسْوِدَةُ الَّتِي عَنْ شِمَالِهِ أَهْلُ النَّارِ، فَإِذَا نَظَرَ عَنْ يَمِينِهِ ضَحِكَ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ بَكَى، حَتَّى عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَقَالَ لِخَازِنِهَا: افْتَحْ، فَقَالَ لَهُ خَازِنِهَا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُ فَفَتَحَ».

قَالَ أَنَسٌ: فَذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ فِي السَّمَوَاتِ آدَمَ وَإِدْرِيسَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَإِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يُثْبِتْ كَيْفَ مَنَازِلُهُمْ غَيْرَ أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ آدَمَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا، وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ قَالَ أَنَسٌ: فَلَمَّا مَرَّ جِبْرِيلُ بِالنَّبِيِّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بِإِدْرِيسَ قَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا إِدْرِيسُ، ثُمَّ مَرَرْتُ بِمُوسَى فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا مُوسَى، ثُمَّ مَرَرْتُ بِعِيسَى فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ هَذَا عِيسَى، ثُمَّ مَرَرْتُ بِإِبْرَاهِيمَ فَقَالَ:

مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالِابْنِ الصَّالِحِ قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا إِبْرَاهِيمُ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ. قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَأَخْبَرَنِي ابْنُ حَزْمٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَأَبَا حَبَّةَ الْأَنْصَارِيَّ كَانَا يَقُولَانِ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: ثُمَّ عُرِجَ بِي حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوَى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيفَ الْأَقْلَامِ، قَالَ ابْنُ حَزْمٍ وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «فَفَرَضَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلَاةً فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ حَتَّى مَرَرْتُ عَلَى مُوسَى، فَقَالَ مَا فَرَضَ اللهُ لَكَ عَلَى أُمَّتِكَ؟ قُلْتُ: فَرَضَ خَمْسِينَ صَلَاةً قَالَ: فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ، فَرَاجَعْتُ فَوَضَعَ شَطْرَهَا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى قُلْتُ: وَضَعَ شَطْرَهَا فَقَالَ: رَاجِعْ رَبَّكَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ فَرَاجَعْتُ فَوَضَعَ شَطْرَهَا فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ فَرَاجَعْتُهُ فَقَالَ: هِيَ خَمْسٌ وَهِيَ خَمْسُونَ لَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ رَاجِعْ رَبَّكَ فَقُلْتُ: اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي ثُمَّ انْطَلَقَ بِي حَتَّى انْتَهَى بِي إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَغَشِيَهَا أَلْوَانٌ لَا أَدْرِي مَا هِيَ، ثُمَّ أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا فِيهَا حَبَايِلُ اللُّؤْلُؤِ وَإِذَا تُرَابُهَا الْمِسْكُ».

وأخرج مسلم برقم [١٦٢].

١٣ ـــ قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى [٣٨٨٧]:

حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَنَّ نَبِيَّ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِيَ بِهِ: «... فَانْطَلَقَ بِي جِبْرِيلُ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَاسْتَفْتَحَ فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَفَتَحَ فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا فِيهَا آدَمُ فَقَالَ: هَذَا أَبُوكَ آدَمُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ

مَرْحَبًا بِالِابْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ فَاسْتَفْتَحَ قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَفَتَحَ فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا يَحْيَى وَعِيسَى وَهُمَا ابْنَا الْخَالَةِ، قَالَ: هَذَا يَحْيَى وَعِيسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِمَا، فَسَلَّمْتُ فَرَدَّا ثُمَّ قَالَا: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ فَاسْتَفْتَحَ قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا يُوسُفُ قَالَ: هَذَا يُوسُفُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ فَاسْتَفْتَحَ قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ قِيلَ: أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ: نَعَمْ قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَفُتِحَ فَلَمَّا خَلَصْتُ إِلَى إِدْرِيسَ قَالَ: هَذَا إِدْرِيسُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ فَاسْتَفْتَحَ قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ: نَعَمْ قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ، جَاءَ فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا هَارُونُ قَالَ: هَذَا هَارُونُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ السَّادِسَةَ فَاسْتَفْتَحَ قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا مُوسَى قَالَ: هَذَا مُوسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، فَلَمَّا تَجَاوَزْتُ بَكَى قِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: أَبْكِي لِأَنَّ غُلَامًا بُعِثَ بَعْدِي يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَكْثَرُ مِمَّنْ يَدْخُلُهَا مِنْ أُمَّتِي، ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ قِيلَ: وَمَنْ

مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا إِبْرَاهِيمُ...» الحديث.

وأخرجه مسلم برقم [١٦٤].

٦ـ مباهات الملائكة

١٤ ــ قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى [١٣٤٨]:

حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، وَأَحْمَدُ بْنُ عِيسَى قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي مَخْرَمَةُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ يُونُسَ بْنَ يُوسُفَ يَقُولُ: عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ اللهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ، مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَإِنَّهُ لَيَدْنُو ثُمَّ يُبَاهِي بِهِمُ الْمَلَائِكَةَ، فَيَقُولُ: مَا أَرَادَ هَؤُلَاءِ؟».

١٥ ــ قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى [٢/ ٣٠٥]:

حَدَّثَنَا أَبُو قَطَنٍ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ عُمَرَ قَالَا: حَدَّثَنَا يُونُسُ، عَنْ مُجَاهِدٍ أَبِي الْحَجَّاجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبَاهِي الْمَلَائِكَةَ بِأَهْلِ عَرَفَاتٍ، يَقُولُ: انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي شُعْثًا غُبْرًا».

هذا حديث صحيح.

وأخرجه الحاكم في "المستدرك"[١/ ٤٦٥]، وابن حبان برقم [٣٨٤١]، من طريق يونس به.

١٦ أ ــ قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى [٢/ ٢٢٤]:

حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بْنُ الْقَاسِمِ، حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى -يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ-، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بَابَاهُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبَاهِي مَلَائِكَتَهُ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ، بِأَهْلِ عَرَفَةَ، فَيَقُولُ: انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي أَتَوْنِي شُعْثًا غُبْرًا».

قلت: يحسنه شيخنا الوادعي حفظه الله تعالى في "الصحيح المسند"[١/ ٥٤٦].

فائدة:

جاء هذا الحديث، عن ابن عمر، عند عبد الزراق في "المصنف" برقم[٨٨٣٠]، وفيه ابن مجاهد، واسمه عبد الوهاب، وهو ضعيف، وعن أنس عند البزار كما في "كشف الأستار"[٢/ ٩]، وهو من طريق إسماعيل بن رافع: متروك، وجاء عن عبادة بن الصامت، عند الطبراني في "الأوسط"[٣/-٢٣٤١]، قال الهيثمي في "المجمع"[٣/ ٢٠٤]، وفيه محمد بن عبد الرحيم بن شَروس، ذكره ابن حبان في "الثقات"، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، ومن فوقه موثقون، وجاء عن جابر بن عبد الله، عند أبي يعلى في "مسنده"[٤/ ٢٠٩٠]، وابن حبان في "صحيحه" برقم[٣٨٥٣]، من طريق أبي الزبير، عن جابر به.

١٧ — قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى [٢٧٠١]:

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مَرْحُومُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَبِي نَعَامَةَ السَّعْدِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: خَرَجَ مُعَاوِيَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَلَى حَلْقَةٍ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ: مَا أَجْلَسَكُمْ؟ قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللهَ، قَالَ: آللهِ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ؟ قَالُوا: وَاللهِ مَا أَجْلَسَنَا إِلَّا ذَاكَ، قَالَ: أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ، وَمَا كَانَ أَحَدٌ بِمَنْزِلَتِي مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أَقَلَّ عَنْهُ حَدِيثًا مِنِّي، وَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ عَلَى حَلْقَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ؛ فَقَالَ: «مَا أَجْلَسَكُمْ؟» قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللهَ وَنَحْمَدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا

لِلإِسْلَامِ، وَمَنَّ بِهِ عَلَيْنَا، قَالَ: «آللهِ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ؟» قَالُوا: وَاللهِ مَا أَجْلَسَنَا إِلَّا ذَاكَ، قَالَ: «أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفكُمْ تُهَمَةً لَكُمْ، وَلَكِنَّ أَتَانِي جِبْرِيلُ فَأَخْبَرَنِي: أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبَاهِي بِكُمْ الْمَلَائِكَةَ».

١٨ — قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى [٢/ ١٨٦-١٨٧]:

حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ -يَعْنِي ابْنَ سَلَمَةَ- عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ: أَنَّ نَوْفًا وَعَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو -يَعْنِي ابْنَ الْعَاصِي- اجْتَمَعَا فَقَالَ نَوْفٌ: لَوْ أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا فِيهِمَا وُضِعَنَ فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ، وَوُضِعَتْ (لَا إِلَهَ إِلَّا الله) فِي الْكِفَّةِ الْأُخْرَى لَرَجَحَتْ بِهِنَّ، وَلَوْ أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا فِيهِنَّ كُنَّ طَبَقًا مِنْ حَدِيدٍ فَقَالَ رَجُلٌ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ لَخَرَقَتْهُنَّ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو: صَلَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ الْمَغْرِبَ، فَعَقَّبَ مَنْ عَقَّبَ، وَرَجَعَ مَنْ رَجَعَ، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ كَادَ يَحْسِرُ ثِيَابَهُ عَنْ رُكْبَتَيْهِ، فَقَالَ: «أَبْشِرُوا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، هَذَا رَبُّكُمْ قَدْ فَتَحَ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاءِ، يُبَاهِي بِكُمْ الْمَلَائِكَةَ، يَقُولُ: هَؤُلَاءِ عِبَادِي، قَضَوْا فَرِيضَةً، وَهُمْ يَنْتَظِرُونَ أُخْرَى».

فائدة:

أخرج أبو يعلى في "مسنده"[٨/ ٤٦٠٩]، من طريق عائذ بن نسير، عن عطاء، عن عائشة أنها قالت: قال رسول الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**إن الله يباهي بالطائفين**».

والحديث ضعيف؛ لأنه من طريق عائذ بن نسير، وهو ضعيف. وانظر "المجمع" [٣/ ٤٧٨-٤٧٩].

الفصل الأول

ذِكرُ مَنْ عُيِّنَ مِن الملائِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلامِ

١ـ ذكر جبريل عليه السلام

وقوله تعالى: ﴿فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[(١)].

قال الله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللهِ﴾[(٢)].

١٩ ــ قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى [٤٤٨٠]:

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُنِيرٍ: سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ بَكْرٍ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: سَمِعَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ بِقُدُومِ رَسُولِ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي أَرْضٍ يَخْتَرِفُ، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ، فَمَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ؟ وَمَا أَوَّلُ طَعَامِ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ وَمَا يَنْزِعُ الْوَلَدُ إِلَى أَبِيهِ أَوْ إِلَى أُمِّهِ؟ قَالَ: «أَخْبَرَنِي بِهِنَّ جِبْرِيلُ آنِفًا»، قَالَ: جِبْرِيلُ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قَالَ: ذَاكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: «﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللهِ﴾»[(٣)].

٢٠ ــ قال الإمام أحمد رحمه الله قال: [١/ ٢٧٤]:

حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْوَلِيدِ الْعِجْلِيُّ، وَكَانَتْ لَهُ هَيْئَةٌ رَأَيْنَاهُ عِنْدَ حَسَنٍ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَقْبَلَتْ يَهُودُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، إِنَّا نَسْأَلُكَ عَنْ خَمْسَةِ أَشْيَاءَ، فَإِنْ أَنْبَأْتَنَا بِهِنَّ عَرَفْنَا أَنَّكَ نَبِيٌّ وَاتَّبَعْنَاكَ؟ فَأَخَذَ عَلَيْهِمْ مَا أَخَذَ إِسْرَائِيلُ

---

(١) سورة التحريم، آية: ٤. وجبريل معناه عبد الله. انظر "تفسير الطبري"[٢/ ٣٩٠-٣٩١]، و"فتح الباري"[٨/ ٢٠٧]، [٦/ ٣٧٠].

(٢) سورة البقرة، آية: ٩٧

(٣) سورة البقرة، آية: ٩٧.

عَلَى بَنِيهِ، إِذْ قَالُوا اللهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ، قَالَ: «هَاتُوا؟» قَالُوا: أَخْبِرْنَا عَنْ عَلَامَةِ النَّبِيِّ؟ قَالَ: «تَنَامُ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ»، قَالُوا: أَخْبِرْنَا كَيْفَ تُؤَنِّثُ الْمَرْأَةُ وَكَيْفَ تُذْكِرُ؟ قَالَ: «يَلْتَقِي الْمَاءَانِ فَإِذَا عَلَا مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ؛ أَذْكَرَتْ، وَإِذَا عَلَا مَاءُ الْمَرْأَةِ؛ آنَثَتْ»، قَالُوا: أَخْبِرْنَا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ؟ قَالَ: «كَانَ يَشْتَكِي عِرْقَ النَّسَا، فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا يُلَائِمُهُ إِلَّا أَلْبَانَ كَذَا وَكَذَا»، -قَالَ عَبْد الله بْن أَحْمَد: قَالَ أَبِي: قَالَ بَعْضُهُمْ: يَعْنِي الْإِبِلَ، «فَحَرَّمَ لُحُومَهَا»، قَالُوا: صَدَقْتَ، قَالُوا: أَخْبِرْنَا مَا هَذَا الرَّعْدُ؟ قَالَ: «مَلَكٌ مِنْ مَلَائِكَةِ الله عَزَّ وَجَلَّ، مُوَكَّلٌ بِالسَّحَابِ بِيَدِهِ أَوْ فِي يَدِهِ مِخْرَاقٌ مِنْ نَارٍ، يَزْجُرُ بِهِ السَّحَابَ، يَسُوقُهُ حَيْثُ أَمَرَ اللهُ»، قَالُوا فَمَا هَذَا الصَّوْتُ الَّذِي يُسْمَعُ؟ قَالَ: «صَوْتُهُ»، قَالُوا: صَدَقْتَ، إِنَّمَا بَقِيَتْ وَاحِدَةٌ وَهِيَ الَّتِي نُبَايِعُكَ إِنْ أَخْبَرْتَنَا بِهَا فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا لَهُ مَلَكٌ يَأْتِيهِ بِالْخَبَرِ، فَأَخْبِرْنَا مَنْ صَاحِبُكَ؟ قَالَ: «جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَام»، قَالُوا: جِبْرِيلُ ذَاكَ الَّذِي يَنْزِلُ بِالْحَرْبِ، وَالْقِتَالِ، وَالْعَذَابِ، عَدُوُّنَا لَوْ قُلْتَ: مِيكَائِيلَ الَّذِي يَنْزِلُ بِالرَّحْمَةِ وَالنَّبَاتِ وَالْقَطْرِ؛ لَكَانَ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ... ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

وأخرجه الترمذي برقم[٣١١٧]، والنسائي في "الكبرى"[٥/ ٣٣٦]، من طريق عبد الله بن الوليد العجلي به، وبكير بن شهاب: ضعيف، ولكنه متابع بشهر بن حوشب، عند الإمام أحمد [١/ ٢٧٨]، فقال: ثنا هاشم بن القاسم، حدثنا عبد الحميد، ثنا شهر بن حوشب قال: قال ابن عباس، وذكره.

وأخرجه الطيالسي [٢٧٣١]، من طريق عبد الحميد به.

قلت: لفظة: [ملك الرعد]، تفرد بها بكير بن شهاب فقط.

قال ابن جرير الطبري في "تفسيره"[٢/ ٣٧٧]: أجمع أهل العلم بالتأويل جميعاً، على أن هذه الآية نزلت جواباً لليهود من بني إسرائيل، إذ زعموا أن جبريل

عدو لهم، وأن ميكائيل ولي لهم.

٢ـ جبريل عليه السلام يشق صدر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ويغسله

٢١ ـ قال البخاري رحمه الله تعالى برقم [٣٢٠٧]:

حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ح و قَالَ لِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، وَهِشَامٌ قَالَا: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «بَيْنَا أَنَا عِنْدَ الْبَيْتِ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ -وَذَكَرَ يَعْنِي رَجُلًا بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ- فَأُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ، مُلِئَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، فَشُقَّ مِنْ النَّحْرِ إِلَى مَرَاقِّ الْبَطْنِ، ثُمَّ غُسِلَ الْبَطْنُ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ مُلِئَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، وَأُتِيتُ بِدَابَّةٍ أَبْيَضَ دُونَ الْبَغْلِ وَفَوْقَ الْحِمَارِ، الْبُرَاقُ فَانْطَلَقْتُ مَعَ جِبْرِيلَ...» وذكره مطولاً حديث الإسراء.

وأخرجه مسلم برقم [١٦٤][٢٦٤].

وجاء الحديث من رواية أنس، عن أبي ذر، عند البخاري برقم [٣٤٩]، ومسلم برقم [١٦٣]، [٢٦٣]، وعن أنس، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، عند البخاري برقم [٧٥١٧]، ومسلم برقم [١٦٢][٢٥٩].

وجاء من رواية أنس عن أبي بن كعب، عند عبد الله بن أحمد في زياداته على "المسند"[٥/ ١٤٣]، من طريق أنس بن عياض، عن يونس بن يزيد قال: قال ابن شهاب، قال أنس بن مالك: كان أبي بن كعب يحدث. وذكره مطولاً.

وأعله الدارقطني في "العلل" سؤال رقم [١٠٩٥]، فقال: يرويه الزهري، عن أنس حدث به عنه عقيل، ويونس، واختلف على يونس، فقال أبو ضمرة، عن

يونس، عن الزهري، عن أبي، وأحسبه سقط عليه (ذر)، فجعله عن أبي بن كعب، ووهم فيه.اهـ

فائدة:

حديث قصة شق صدر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، جاء عن جماعة من الصحابة، غير الذي ذكرنا.

فقد جاء عن عتبة بن عبد السلمي، عند أحمد [٤/ ١٨٤]، وفيه بقية بن الوليد: ضعيف، ومدلس.

وجاء عن شداد بن أوس، عند ابن عساكر في "السيرة من تأريخه"[٣/ ٤٦٩-٤٧٠]، وهو من طريق مكحول، عن شداد ولم يدركه.

وجاء عن حليمة السعدية، عند أبي يعلى في "مسنده"[١٣/ ٧١٦٣]، من طريق عبد الله بن جعفر، عن حليمة، ولم يدركها، وجاء عن عائشة عند أبي داود الطيالسي برقم[١٥٣٩]، من طريق رجل، عن عائشة رضي الله عنها.

وقد شُق صدر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم مرتين:

المرة الأولى: حين كان في صباه، وهو عند أمه من الرضاع حليمة السعدية.

المرة الثانية: قبل أن يُسرى به إلى بيت المقدس.

٢ـ قوله تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى # عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾[1]

وقال تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ

---

(١) سورة لنجم، آية: ٤-٥

وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (١)

وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم». (٢)

٢١ — قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى [٤٩٥٥]:

حَدَّثَنَا ابْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ: أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ، فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾.

وأخرجه مسلم برقم [١٦٠]، [٢٥٢].

٢٢ — قال البخاري رحمه الله تعالى برقم [٦]:

حَدَّثَنَا عَبْدَانُ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الله قَالَ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ. ح وحَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الله قَالَ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، وَمَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ نَحْوَهُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ الله بْنُ عَبْدِ الله، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ، فَلَرَسُولُ الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنْ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ.

وأخرجه مسلم برقم [٢٣٠٨].

٢٣ — قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى [٣٦٢٤]:

---

(١) سورة العلق، آية:١-٥..

(٢) حديث جبريل المشهور، تقدم في أول باب، وهذا لفظ أيضاً من حديث أبي هريرة في المواقيت. أخرجه النسائي في "الكبرى"[١/ ٤٦٦]، وسيأتي بعد هذا الباب.

حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ، عَنْ فِرَاسٍ، عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: أَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ تَمْشِي كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مَشْيُ النَّبِيِّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «مَرْحَبًا بِابْنَتِي»، ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ، أَوْ عَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ أَسَرَّ إِلَيْهَا حَدِيثًا؛ فَبَكَتْ فَقُلْتُ لَهَا: لِمَ تَبْكِينَ؟ ثُمَّ أَسَرَّ إِلَيْهَا حَدِيثًا؛ فَضَحِكَتْ، فَقُلْتُ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ فَرَحًا أَقْرَبَ مِنْ حُزْنٍ، فَسَأَلْتُهَا عَمَّا قَالَ؟ فَقَالَتْ: مَا كُنْتُ لِأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلْتُهَا؟ فَقَالَتْ: أَسَرَّ إِلَيَّ: «إِنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُنِي الْقُرْآنَ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً وَإِنَّهُ عَارَضَنِي الْعَامَ مَرَّتَيْنِ، وَلَا أُرَاهُ إِلَّا حَضَرَ أَجَلِي، وَإِنَّكِ أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِي لَحَاقًا بِي» فَبَكَيْتُ، فَقَالَ: «أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، أَوْ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ»، فَضَحِكْتُ لِذَلِكَ.

وأخرجه مسلم برقم [٢٤٥٠] [٩٨].

٢٤ ــ قال البخاري رحمه الله تعالى برقم [٤٩٩٨]:

حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ ذَكْوَانَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ يَعْرِضُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنَ كُلَّ عَامٍ مَرَّةً فَعَرَضَ عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ فِي الْعَامِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ، وَكَانَ يَعْتَكِفُ كُلَّ عَامٍ عَشْرًا، فَاعْتَكَفَ عِشْرِينَ فِي الْعَامِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ.

٢٥ ــ قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى [٤٩٩١]:

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا حَدَّثَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ؛ فَرَاجَعْتُهُ فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ وَيَزِيدُنِي، حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ».

وأخرجه مسلم برقم [٨١٩][٢٧٢].

وجاء عن عمر بن الخطاب في قصته مع هشام بن حكيم، عند البخاري [٤٩٩٢]، ومسلم [٨١٨]، [٢٧٠].

وعن أبي بن كعب عند مسلم [٨٢٠] [٣٧٣]، ورقم [٨٢١][٢٧٤]، وعن أبي بكرة، عند أحمد [٥/ ٤١]، وابن أبي شيبة في "المصنف"[١٠/ ٥١٧]، وهو من طريق علي بن زيد بن جدعان.

وهذا الباب حافل بالأحاديث الكثيرة، لأن شريعة الله التي أتى بها رسول الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ تلقاها بواسطة جبريل عليه السلام، فلا حصر، والله الموفق.

٤ـ إمامة جبريل النبيَّ صلى الله عليه وعلى آله وسلم في الصلاة

٢٦ ــ قال الإمام البخاري عليه رحمة الله [٥٢١]:

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَخَّرَ الصَّلَاةَ يَوْمًا، فَدَخَلَ عَلَيْهِ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ فَأَخْبَرَهُ: أَنَّ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ أَخَّرَ الصَّلَاةَ يَوْمًا، وَهُوَ بِالْعِرَاقِ؛ فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ: مَا هَذَا يَا مُغِيرَةُ، أَلَيْسَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ جِبْرِيلَ نَزَلَ فَصَلَّى، فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ صَلَّى فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ صَلَّى فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ صَلَّى فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ صَلَّى فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: «بِهَذَا أُمِرْتُ».

فَقَالَ عُمَرُ لِعُرْوَةَ: اعْلَمْ مَا تُحَدِّثُ، أَوَ أَنَّ جِبْرِيلَ هُوَ أَقَامَ لِرَسُولِ الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ وَقْتَ الصَّلَاةِ؟ قَالَ عُرْوَةُ: كَذَلِكَ كَانَ بَشِيرُ بْنُ أَبِي مَسْعُودٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ.

وأخرجه مسلم برقم [٦١٠]، وقال ابن مسعود: سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «نزل جبريل فأمني فصليت معه». الحديث.

٢٧ — قال الإمام النسائي في "الكبرى"[١/ ٤٧٠]:

أَخْبَرَنَا يُوسُفُ بْنُ وَاضِحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا قُدَامَةُ -يَعْنِي ابْنَ شِهَابٍ-، عَنْ بُرْدٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله: أَنَّ جِبْرِيلَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ يُعَلِّمُهُ مَوَاقِيتَ الصَّلَاةِ، فَتَقَدَّمَ جِبْرِيلُ، وَرَسُولُ الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ خَلْفَهُ، وَالنَّاسُ خَلْفَ رَسُولِ الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ، فَصَلَّى الظُّهْرَ حِينَ زَالَتْ الشَّمْسُ، وَأَتَاهُ حِينَ كَانَ ظِلُّ الرَّجُلِ مِثْلَ شَخْصِهِ، فَصَنَعَ كَمَا صَنَعَ، فَتَقَدَّمَ جِبْرِيلُ وَرَسُولُ الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ خَلْفَهُ، وَالنَّاسُ خَلْفَ رَسُولِ الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ، فَصَلَّى الْعَصْرَ ثُمَّ أَتَاهُ حِينَ وَجَبَتْ الشَّمْسُ، فَتَقَدَّمَ جِبْرِيلُ وَرَسُولُ الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ خَلْفَهُ، وَالنَّاسُ خَلْفَ رَسُولِ الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ، فَصَلَّى الْمَغْرِبَ، ثُمَّ أَتَاهُ حِينَ غَابَ الشَّفَقُ فَتَقَدَّمَ جِبْرِيلُ وَرَسُولُ الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ خَلْفَهُ، وَالنَّاسُ خَلْفَ رَسُولِ الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ فَصَلَّى الْعِشَاءَ، ثُمَّ أَتَاهُ حِينَ انْشَقَّ الْفَجْرُ، فَتَقَدَّمَ جِبْرِيلُ وَرَسُولُ الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ خَلْفَهُ، وَالنَّاسُ خَلْفَ رَسُولِ الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ، فَصَلَّى الْغَدَاةَ. ..الحديث.

وهو صحيح.

وأخرجه أحمد في "مسنده"[٣/ ٣٣٠]، والترمذي برقم [١٥٠]، والنسائي في

"الكبرى"[١/ ٤٧١]، والحاكم في "المستدرك"[١/ ١٩٥-١٩٦]، من طريق ابن المبارك، عن حسين بن علي، عن وهب بن كيسان، عن جابر بن عبد الله الأنصاري به.

٢٨ — قال الإمام أبو داود رحمه الله تعالى [٣٩٣]:

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ فُلَانِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ -قال: أبو داود: هو عبد الرحمن بن الحارث بن عياش ابن أبي ربيعة- عَنْ حَكِيمِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ: «أَمَّنِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَام عِنْدَ الْبَيْتِ مَرَّتَيْنِ...» الحديث.

هذا حديث حسن.

وأخرجه أحمد [١/ ٣٣٣]، والترمذي [١٤٩]، من طريق عبد الرحمن به، وقال الترمذي: حسن صحيح.

٢٩ — قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى [٣/ ٣٠]:

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ لَهِيعَةَ بْنِ عُقْبَةَ، حَدَّثَنَا بُكَيْرُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ الْأَشَجِّ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ سُوَيْدٍ السَّاعِدِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ: «أَمَّنِي جِبْرِيلُ فِي الصَّلَاةِ...». الحديث.

قلت: وحديث ابن لهيعة صالح في الشواهد.

٣٠ — قال الإمام النسائي رحمه الله [١/ ٢٦٦]:

أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ أبو عمار قَالَ: أَنْبَأَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

وَسَلَّمَ: «هَذَا جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَام جَاءَكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ، فَصَلَّى الصُّبْحَ حِينَ طَلَعَ الْفَجْرُ...» الحديث.

وهذا حسن في الشواهد.

ومن صفاته عليه السلام:

٥ـ عظم خلقه عليه السلام

قال تعالى: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾(١).

٣١ ـ قال البخاري رحمه الله تعالى [٤٨٥٨]:

حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ، حَدَّثَنَا سُفيَانُ، عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ الله بن مَسْعُود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ قَالَ: رَأَى رَفْرَفًا أَخْضَرَ، قَدْ سَدَّ الأُفُقَ.

٣٢ ـ قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى [٣٢٣٤]:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله الأَنْصَارِيُّ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، أَنْبَأَنَا الْقَاسِمُ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ؛ فَقَدْ أَعْظَمَ، وَلَكِنْ قَدْ رَأَى جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ، وَخَلْقُهُ سَادٌّ مَا بَيْنَ الأُفُقِ.

وأخرجه مسلم برقم [١٧٧].

٣٣ ـ قال الإمام النسائي في "الكبرى"[٦/ ٤٧٣]:

أخبرنا محمد بن منصور قال: حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن زر بن حبيش، عن عبيد الله في قوله: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى * عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى * عِنْدَهَا

---

(١) سورة النجم، آية:١٨..

جَنَّةُ الْمَأْوَى * إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى * مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى * لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ (١)

قال: رأى جبريل عليه السلام، قد سد الأفق لم يره إلا في هذين المكانين.

إسناده صحيح.

٣٤ — قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى [١/ ٣٩٤]:

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾، قَالَ: رَأَى رَسُولُ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ جِبْرِيلَ فِي حُلَّةٍ مِنْ رَفْرَفٍ، قَدْ مَلأَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ.

هذا حديث إسناده صحيح.

وأخرجه النسائي [٦/ ٤٧٣]، والحاكم [٢/ ٤٦٨]، والترمذي [٣٢٨٣]، من طريق عبد الرحمن بن يزيد به؛ إلا إن رواية النسائي قوله: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ (٢).

٣٥ — قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى برقم [٣٢٣٥]:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ ابْنِ الْأَشْوَعِ، عَنْ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: فَأَيْنَ قَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾، قَالَتْ: ذَاكَ جِبْرِيلُ كَانَ يَأْتِيهِ فِي صُورَةِ الرَّجُلِ، وَإِنَّهُ أَتَاهُ هَذِهِ الْمَرَّةَ فِي صُورَتِهِ الَّتِي هِيَ صُورَتُهُ، فَسَدَّ الْأُفُقَ.

وأخرجه مسلم برقم [١٧٧].

٣٦ — قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى [٣٢٣٨]:

---

(١) سورة النجم، آية: ١٣-١٨..

(٢) سورة لنجم، آية:١٣

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «ثُمَّ فَتَرَ عَنِّي الْوَحْيُ فَتْرَةً، فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ بَصَرِي قِبَلَ السَّمَاءِ، فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ قَاعِدٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَجُئِثْتُ مِنْهُ حَتَّى هَوَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ، فَجِئْتُ أَهْلِي فَقُلْتُ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي»، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ﴾، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾، قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: وَالرِّجْزُ: الْأَوْثَانُ.

وأخرجه مسلم برقم [١٦١].

٦- أجنحته عليه السلام

٣٧ — قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى [٤٨٥٧]:

حَدَّثَنَا طَلْقُ بْنُ غَنَّامٍ، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ زِرًّا عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى * فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتُّ مِائَةِ جَنَاحٍ.

وأخرجه مسلم برقم [١٧٤]، [٢٨٠]، ورقم [٢٨٢]، من طريق زر، عن ابن مسعود قال: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ [1] قال: رأى جبريل في صورته له ستمائة جناح.

---

(١) سورة لنجم، آية:١٨

٧ـ شديد القوى

قال تعالى: ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى * ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى﴾[١].

وقال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ * مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾[٢].

وقال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا﴾[٣]، أي أرسل إليهم جبريل فخسف بهم الأرض.

وقال تعالى: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى﴾[٤].

ومعنى ﴿ذو مرة﴾: ذو قوة. قاله مجاهد، والحسن وابن زيد، وقال ابن عباس: ذو منظر حسن. وقال قتادة: ذو خلق طويل حسن. قال ابن كثير: ولا منافاة بين القولين فإنه عليه السلام، ذو منظر حسن، وقوة شديدة.

٨ـ ذو مكانة عند الله

قال تعالى: ﴿ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾[٥] أي: له مكانة عند الله عز وجل، ومنزلة رفيعة، وقال أيضاً: أي له مكانة، ومنزلة عالية رفيعة، عند الله ذي العرش المجيد. اهـ قاله ابن كثير.

---

(١) سورة النجم، آية: ٥-٦.

(٢) سورة التكوير، آية: ١٩-٢١.

(٣) سورة هود، آية: ٨٢.

(٤) سورة النجم، آية:٥٣.

(٥) سورة التكوير، آية:٢٠.

٩ـ الروح الأمين

قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾(١).

وقال تعالى: ﴿مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾(٢).

٣٨ ــ قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى [١/ ٢٧٧]:

حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ خُثَيْمٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: أَنَّهُ حَدَّثَهُ ذَكْوَانُ حَاجِبُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: أَنَّهُ جَاءَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَى عَائِشَةَ، فِي مَرَضِهَا الذِي مَاتَتْ فِيهِ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا قَالَ لَهَا:: أَنْزَلَ اللهُ بَرَاءَتَكِ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ، جَاءَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ.

هذا حديث صحيح.

وأصله في البخاري.

١٠ـ روح القدس

قال تعالى: ﴿ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾(٣).

وقال تعالى: ﴿ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾(٤).

وقال تعالى: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ ﴾(١).

---

(١) سورة الشعراء، آية: ١٩٢-١٩٥.

(٢) سورة التكوير، آية: ٢١.

(٣) سورة البقرة، آية: ٨٧.

(٤) سورة المائدة، آية: ١١٠.

وقال تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيّاً﴾(٢).

وقال تعالى: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا﴾(٣).

وقال تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلائِكَةُ صَفّاً﴾(٤).

٣٩ — قال البخاري رحمه الله تعالى [٦١٥٢]:

حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ. ح وحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ: أَنَّهُ سَمِعَ حَسَّانَ بْنَ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيَّ، يَسْتَشْهِدُ أَبَا هُرَيْرَةَ فَيَقُولُ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، نَشَدْتُكَ الله هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ يَقُولُ: «يَا حَسَّانُ أَجِبْ عَنْ رَسُولِ الله، اللهُمَّ أَيِّدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ؟»، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: نَعَمْ.

وأخرجه مسلم برقم [٢٤٨٦][١٥٣].

٤٠ — قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى [٤٨٧][٢٢٣]:

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ الْعَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ الشِّخِّيرِ: أَنَّ عَائِشَةَ نَبَّأَتْهُ: أَنَّ رَسُولَ الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ كَانَ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: «سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ، رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ».

٤١ — قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى [٢٤٩٠][١٥٧]:

---

(١) سورة النحل، آية: ١٠٢.

(٢) سورة مريم، آية: ١٧.

(٣) سورة القدر، آية: ٤.

(٤) سورة النبأ، آية: ٣٨.

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ اللَّيْثِ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ: قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِحَسَّانَ: «إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ لا يَزَالُ يُؤَيِّدُكَ، مَا نَافَحْتَ عَنْ الله وَرَسُولِهِ».

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله في "أصول التفسير"[ص١١]: وقد كان لجبريل عليه السلام من الصفات الحميدة العظيمة من الكرم والقوة والقرب من الله تعالى، والمكانة والاحترام بين الملائكة والأمانة والحُسن والطهارة، ما جعله أهلاً؛ لأن يكون رسول الله تعالى بوحيه إلى رسله قال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ * مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾(١). وقال: ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى * ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى * وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى﴾(٢).

وقال: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾(٣).

وقد بَيّنَ الله تعالى أوصاف جبريل الذي نزل بالقرآن من عنده، وتدل على عِظم القرآن وعنايته تعالى به، فإنه لا يرسل من كان عظيماً إلا بالأمور العظيمة.اهـ

فائدة:

حديث: «أول شافع يوم القيامة جبرائيل عليه السلام روح القدس».

---

(١) سورة التكوير، آية: ١٩-٢١.

(٢) سورة النجم، آية: ٥-٧.

(٣) سورة النحل، آية:١٠٢.

أخرجه الطبراني في "الكبير"[٩/ ٩٧٦١]، والحاكم في "المستدرك" [٤/ ٥٩٨-٦٠٠]، مطولاً، وأبو داود الطيالسي في "مسنده" برقم[٣٨٨]، والنسائي في "الكبرى"[٦/ ٣٨٢]، مختصراً كلهم من طريقة أبي الزعراء، عن ابن مسعود موقوفاً. وهو ضعيف، قال البخاري في "التأريخ" في ترجمة أبي الزعراء [٥/ ١٢٠]، روى عن ابن مسعود رضي الله عنه في الشفاعة، ثم يقوم نبيكم رابعهم، والمعروف عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «أنا أول شافع»، ولا يتابع على حديثه.

تنبيه:

أبو الزعراء: هو عبد الله بن هانئ، وليس يحيى بن الوليد، كما قال الشيخ الألباني في "شرح الطحاوية"[ص٤١٠]، وكذا شعيب ومما يؤكد أنه عبد الله بن هانئ: أن العقيلي وابن عدي، ذكرا في ترجمة عبد الله بن هانئ، هذا الحديث بطوله، وفيه ذكر الشفاعة التي أشار إليها البخاري. والحمد لله رب العالمين.

١١ـ ذكر ميكائيل عليه السلام(١)

قال تعالى: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِلَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾(٢).

وقالت يهود للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «لو قلت ميكائيل الذي ينزل

---

(١) ومعناه عبيد الله كما قاله أهل العلم.

(٢) سورة البقرة، آية:٩٨.

بالرحمة، والنبات، والقطر لكان». [١]

٤٢ — قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى [١٣٨٦]:

حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ – في قصة الرؤيا التي قصها رسول الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ على أصحابه: قَالَ جِبْرِيل عَلَيْهِ السَلام: «وَأَمَّا هَذِهِ الدَّارُ فَدَارُ الشُّهَدَاءِ، وَأَنَا جِبْرِيلُ وَهَذَا مِيكَائِيلُ».

ورواه مسلم برقم [٢٢٧٥]، ولم يسق الرؤيا.

٤٣ — قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى [٦٢٣٠]:

حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ: حَدَّثَنِي شَقِيقٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قُلْنَا: السَّلَامُ عَلَى اللهِ، قَبْلَ عِبَادِهِ السَّلَامُ عَلَى جِبْرِيلَ السَّلَامُ عَلَى مِيكَائِيلَ، السَّلَامُ عَلَى فُلَانٍ وَفُلَانٍ، فَلَمَّا انْصَرَفَ النَّبِيُّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ: «إِنَّ اللهَ هُوَ السَّلَامُ، فَإِذَا جَلَسَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ؛ فَلْيَقُلْ: التَّحِيَّاتُ للهِ... » الحديث.

ورواه مسلم برقم [٤٠٢]، [٥٥]، ولم يذكر جبريل ولا ميكائيل.

٤٤ — قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى [٧٧٠]:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، وَأَبُو مَعْنٍ الرَّقَاشِيُّ قَالُوا: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ نَبِيُّ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَفْتَتِحُ صَلَاتَهُ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ؟ قَالَتْ: كَانَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ افْتَتَحَ صَلَاتَهُ: «اللهُمَّ رَبَّ جَبْرَائِيلَ، وَمِيكَائِيلَ، وَإِسْرَافِيلَ،

---

(١) تقدم موصولاً برقم [٢٠].

فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ، اهْدِنِي لِمَا اخْتُلِفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ، إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ».

٤٥ ــ قال الإمام النسائي في "الكبرى"[١/ ٣٢٧]:

أَخْبَرَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ أُبَيِّ بن كَعب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَام أَتَيَانِي فَقَعَدَ جِبْرِيلُ عَنْ يَمِينِي، وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِي، فَقَالَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَام: اقْرَأْ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ، قَالَ مِيكَائِيلُ: اسْتَزِدْهُ؟ اسْتَزِدْهُ؟ حَتَّى بَلَغَ سَبْعَةَ أَحْرُفٍ، فَكُلُّ حَرْفٍ شَافٍ كَافٍ».

هذا حديث صحيح.

وأخرجه أحمد في "مسنده" [٥/ ١٢٢]، فقال: ثنا يحيى بن سعيد به.

ورواه في [٥/ ١١٤]، فقال: ثنا عفان، قال: ثنا حماد، قال: أخبرنا حُميد، عن أنس، عن عبادة بن الصامت، عن أبي بن كعب به.

٤٦ ــ قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى [٥/ ٤١]:

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَتَانِي جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ عَلَيْهِمَا السَّلَام، فَقَالَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَام: اقْرَأْ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ، فَقَالَ مِيكَائِيلُ: اسْتَزِدْهُ؟ قَالَ: اقْرَأْهُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، كُلُّهَا شَافٍ كَافٍ، مَا لَمْ تُخْتَمْ آيَةُ رَحْمَةٍ بِعَذَابٍ، أَوْ آيَةُ عَذَابٍ بِرَحْمَةٍ».

ضعيف الإسناد في الإسناد علي بن زيد، وهو بن جدعان: ضعيف، ولكن له شواهد يصحح بها.

وأخرجه ابن أبي شيبة في "المصنف"[١٠/ ٥١٧]، من طريق حماد به.

٤٧ — قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى [٢٣٠٦]، [٤٦]:

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، وَأَبُو أُسَامَةَ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدٍ قَالَ: رَأَيْتُ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وَعَنْ شِمَالِهِ يَوْمَ أُحُدٍ رَجُلَيْنِ، عَلَيْهِمَا ثِيَابُ بَيَاضٍ، مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلُ وَلَا بَعْدُ، -يَعْنِي جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَام-.

١٢ـ ذكر إسرافيل عليه السلام

وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «اللهم ربَّ جبرائيل، وميكائيل وإسرافيل...» قالته عائشة رضي الله عنها، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم [(١)].

قال تعالى: ﴿وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ﴾[(٢)]، والصور قرنٌ ينفخ فيه إسرافيل، بإجماع الأمم.

قال القرطبي في كتابه "التذكرة في أحوال الموتى الآخرة"[١/ ٢٢٩]، وفي "التفسير"[٧/ ٢٠]: والأمم مجمعون على أن الذي ينفخ في الصور إسرافيل عليه السلام.اهـ

٤٨ — قال الإمام أبو داود رحمه الله تعالى [٤٧٤٢]:

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا أَسْلَمُ، عَنْ بِشْرِ بْنِ شَغَافٍ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو، عَنْ النَّبِيِّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

---

(١) تقدم في ذكر ميكائيل.

(٢) سورة الأنعام، آية: ٧٣.

«الصُّورُ قَرْنٌ يُنْفَخُ فِيهِ».

هذا حديث صحيح.

فائدة:

وبهذا اللفظ عن أبي هريرة عند ابن مندة في كتابه الإيمان، وعن ابن مسعود عند الطبراني في "الكبير"[٩/ ٩٧٥٥]، وهو من قوله، وجاءت هذه اللفظ أيضاً في حديث الصور الطويل، وهو حديث أبي هريرة، أخرجه أبو الشيخ في كتابه العظمة، برقم [٣٨٦]، وغيره، والحديث ضعيف؛ لأن مداره على إسماعيل بن رافع: وهو ضعيف.

٤٩ ــ قال أبو يعلى الموصلي في "المسند"[٢/ ١٠٨٤]:

حدثنا عثمان، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «كيف أنعم وصاحب الصور قد ألتقم، وحنا جبهته ينتظر متى يؤمر أن ينفخ»، قيل: قلنا: يا رسول الله، ما نقول يومئذٍ؟ قال: «قولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا».

هذا حديث صحيح.

وأخرجه أحمد [٣/ ٧٣]، والحميدي برقم[٧٥٤]، والترمذي برقم[٢٤٣٣]، من طريق عطية العوفي، عن أبي سعيد به، وعطية: ضعيف.

٥٠ ــ قال الإمام الحاكم في "مستدركه"[٤/ ٥٥٨-٥٥٩]:

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن هشام بن مُلاس النمري، ثنا مروان بن معاوية الفزاري، عن عبيد الله بن عبد الله الأصم، ثنا يزيد الأصم، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «إن

طرف صاحب الصور منذ وُكل به مستعد، ينظر نحو العرش، مخافة أن يؤمر قبل أن يرتد إليه طرفه، كأن عينيه كوكبان دريان».

وقال هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

وقال الذهبي: صحيح على شرط مسلم.

وحسنه الحافظ في "الفتح"[١١/٣٦٨]، وأخرجه أبو الشيخ في "العظمة"[٣٩١]، من طريق مروان به.

قلت: عبيد الله بن عبد الله الأصم، لم يوثقه معتبر، ومروان: ثقة، وإذا روى عن المجهولين: ضعيف.

لكن يشهد للحديث، حديث أنس بن مالك، عند الخطيب في "تأريخه"[٥/ ١٥٣]، من طريق عفان، عن همام، عن قتادة، عن أنس، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «كيف أنعم وصاحب الصور قد ألتقم القرن، وحنى ظهره ينظر تجاه العرش، كأن عينيه كوكبان دريان، لم يَطرف قط، مخافة أن يؤمر قبل ذلك»، انظر "الصحيحة" برقم[١٠٧٨]، و[١٠٧٩].

وله شاهد عن ابن عباس من قوله عند أبي الشيخ في "العظمة" برقم [٣٩٢]، من طريق مروان، عن عبيد الله الأصم، عن يزيد، عن ابن عباس به.

وجاء عن البراء بن عازب، عند الخطيب في "التأريخ"[١١/ ٣٩]، وفيه عبد الأعلى بن أبي المساور، قال الحافظ: متروك، وكذبه ابن معين.

١٣ـ ذكر ملك الموت عليه السلام

قال تعالى: ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾[١].

---

(١) سورة السجدة، آية: ١١.

وقال تعالى: ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لا يُفَرِّطُونَ﴾(١).

وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ﴾(٢).

وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾(٣).

وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾(٤).

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ﴾(٥).

وقال تعالى: ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ﴾(٦).

وقال تعالى: ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقاً * وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطاً﴾(٧).

١٥ ــ قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى [١٣٣٩]:

حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ

---

(١) سورة الأنعام، آية: ٦١.

(٢) سورة الأنعام، آية: ٩٣.

(٣) سورة النحل، آية:٢٨.

(٤) سورة النحل، آية:٣٢.

(٥) سورة النساء، آية: ٩٧.

(٦) سورة الأعراف، آية: ٣٧.

(٧) سورة النازعات، آية: ١-٢.

أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: أُرْسِلَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَام، فَلَمَّا جَاءَهُ صَكَّهُ؛ فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ فَقَالَ: أَرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لَا يُرِيدُ الْمَوْتَ، فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِ عَيْنَهُ، وَقَالَ: ارْجِعْ فَقُلْ لَهُ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى مَتْنِ ثَوْرٍ؛ فَلَهُ بِكُلِّ مَا غَطَّتْ بِهِ يَدُهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ سَنَةٌ، قَالَ: أَيْ رَبِّ، ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: ثُمَّ الْمَوْتُ، قَالَ: فَالْآنَ، فَسَأَلَ اللهَ أَنْ يُدْنِيَهُ مِنْ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمْيَةً بِحَجَرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ: «فَلَوْ كُنْتُ ثَمَّ؛ لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ، عِنْدَ الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ».

وأخرجه مسلم برقم[٢٣٧٢]، [١٥٧].

٥٢ — قال البخاري عليه رحمة الله برقم [٣٤٥١]:

حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ قَالَ: قَالَ عُقْبَةُ بْنُ عَمْرٍو لِحُذَيْفَةَ: أَلَا تُحَدِّثُنَا مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ ؟ قَالَ حُذَيْفَة سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ يَقُولُ: «إِنَّ رَجُلًا كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، أَتَاهُ الْمَلَكُ لِيَقْبِضَ رُوحَهُ فَقِيلَ لَهُ: هَلْ عَمِلْتَ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: مَا أَعْلَمُ، قِيلَ لَهُ: انْظُرْ، قَالَ: مَا أَعْلَمُ شَيْئًا غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ أُبَايِعُ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا، وَأُجَازِيهِمْ، فَأُنْظِرُ الْمُوسِرَ، وَأَتَجَاوَزُ عَنْ الْمُعْسِرِ، فَأَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ».

وجاء بلفظ: «تلقت الملائكة روح رجل...» عند البخاري أيضاً برقم [٢٠٧٧]، ومسلم برقم [١٥٦٠].

وجاء عن أبي هريرة عند البخاري [٣٤٨٠]، مختصراً وليس فيه ذكر ملك الموت، وأخرجه مسلم برقم [١٥٦٢]، وجاء عن أبي مسعود عقبة بن عمرو، عند مسلم [١٥٦١]، وليس فيه ذكر الملائكة.

٥٣ — قال البخاري رحمه الله تعالى [٣٤٨١]:

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «كَانَ رَجُلٌ يُسْرِفُ عَلَى نَفْسِهِ، فَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ قَالَ لِبَنِيهِ: إِذَا أَنَا مُتُّ فَأَحْرِقُونِي، ثُمَّ اطْحَنُونِي، ثُمَّ ذَرُّونِي فِي الرِّيحِ، فَوَاللهِ لَئِنْ قَدَرَ عَلَيَّ رَبِّي لَيُعَذِّبَنِّي عَذَابًا مَا عَذَّبَهُ أَحَدًا، فَلَمَّا مَاتَ فُعِلَ بِهِ ذَلِكَ، فَأَمَرَ اللهُ الْأَرْضَ فَقَالَ: اجْمَعِي مَا فِيكِ مِنْهُ؛ فَفَعَلَتْ، فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ فَقَالَ: مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ: يَا رَبِّ، خَشْيَتُكَ حَمَلَتْنِي؛ فَغَفَرَ لَهُ».

وَقَالَ غَيْرُهُ: «مَخَافَتُكَ يَا رَبِّ».

وأخرجه مسلم برقم[٢٧٥٦]، وجاء عن أبي سعيد الخدري، عند البخاري برقم[٣٤٧٨]، ومسلم برقم[٢٧٥٧]، وعن حذيفة عند البخاري برقم[٣٤٧٩]، ومعاوية بن حيده، عند الإمام أحمد برقم[٤/ ٤٤٧]، وأبي مسعود الأنصاري [٤/ ١١٨]، وأبي بكر الصديق[١/ ٥]، وسلمان الفارسي، عند الطبراني في "الكبير"[٦/ ٦١٢٣].

٥٤ ـــ قال البخاري رحمه الله تعالى [٣٤٧٠]:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي الصِّدِّيقِ النَّاجِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ إِنْسَانًا، ثُمَّ خَرَجَ يَسْأَلُ فَأَتَى رَاهِبًا، فَسَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ: هَلْ مِنْ تَوْبَةٍ؟ قَالَ: لَا، فَقَتَلَهُ، فَجَعَلَ يَسْأَلُ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: ائْتِ قَرْيَةَ كَذَا وَكَذَا، فَأَدْرَكَهُ الْمَوْتُ فَنَاءَ بِصَدْرِهِ نَحْوَهَا، فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَى هَذِهِ أَنْ تَقَرَّبِي، وَأَوْحَى اللهُ إِلَى هَذِهِ أَنْ تَبَاعَدِي، وَقَالَ: قِيسُوا مَا بَيْنَهُمَا، فَوُجِدَ إِلَى هَذِهِ أَقْرَبَ بِشِبْرٍ فَغُفِرَ لَهُ».

وأخرجه مسلم برقم [٢٧٦٦].

٥٥ — قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى [٤/ ٢٨٧]:

حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ مِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ زَاذَانَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فِي جِنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ، وَلَمَّا يُلْحَدْ فَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ، وَكَأَنَّ عَلَى رُءُوسِنَا الطَّيْرَ، وَفِي يَدِهِ عُودٌ يَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: «اسْتَعِيذُوا بِاللهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ»، مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا، وَإِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ، نَزَلَ إِلَيْهِ مَلَائِكَةٌ مِنَ السَّمَاءِ بِيضُ الْوُجُوهِ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الشَّمْسُ، مَعَهُمْ كَفَنٌ مِنْ أَكْفَانِ الْجَنَّةِ، وَحَنُوطٌ مِنْ حَنُوطِ الْجَنَّةِ، حَتَّى يَجْلِسُوا مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلَامِ، حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَيَقُولُ: أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ اخْرُجِي إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنَ اللهِ وَرِضْوَانٍ...

وَإِنَّ الْعَبْدَ الْكَافِرَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا، وَإِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ، نَزَلَ إِلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ مَلَائِكَةٌ سُودُ الْوُجُوهِ، مَعَهُمُ الْمُسُوحُ فَيَجْلِسُونَ مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَيَقُولُ: أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ اخْرُجِي إِلَى سَخَطٍ مِنَ اللهِ وَغَضَبٍ...». الحديث.

هذا حديث صحيح، رجاله رجال الصحيح.

وأخرجه أبو داود برقم[٤٧٥٣]، وابن أبي شيبة في "المصنف"[٣/ ٣٨٠-٣٨٢]، والحاكم في "المستدرك"[١/ ٣٧-٣٨]، من طريق أبي معاوية به.

والحديث أصله في "صحيح البخاري" برقم [٣٦٩].

٥٦ — قال الإمام الترمذي رحمه الله تعالى [٣٠٧٦]:

حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «لَمَّا خَلَقَ اللهُ آدَمَ مَسَحَ ظَهْرَهُ، فَسَقَطَ مِنْ ظَهْرِهِ كُلُّ نَسَمَةٍ هُوَ خَالِقُهَا مِنْ ذُرِّيَّتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَجَعَلَ بَيْنَ عَيْنَيْ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ وَبِيصًا مِنْ نُورٍ، ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى آدَمَ فَقَالَ: أَيْ رَبِّ مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ ذُرِّيَّتُكَ، فَرَأَى رَجُلًا مِنْهُمْ فَأَعْجَبَهُ وَبِيصُ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ، فَقَالَ: أَيْ رَبِّ مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: هَذَا رَجُلٌ مِنْ آخِرِ الْأُمَمِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ، يُقَالُ لَهُ دَاوُدُ، فَقَالَ: رَبِّ كَمْ جَعَلْتَ عُمْرَهُ؟ قَالَ: سِتِّينَ سَنَةً قَالَ: أَيْ رَبِّ زِدْهُ مِنْ عُمْرِي أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَلَمَّا قُضِيَ عُمْرُ آدَمَ جَاءَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ، فَقَالَ: أَوَلَمْ يَبْقَ مِنْ عُمْرِي أَرْبَعُونَ سَنَةً؟ قَالَ: أَوَلَمْ تُعْطِهَا ابْنَكَ دَاوُدَ، قَالَ: فَجَحَدَ آدَمُ؛ فَجَحَدَتْ ذُرِّيَّتُهُ، وَنُسِّيَ آدَمُ؛ فَنُسِّيَتْ ذُرِّيَّتُهُ، وَخَطِئَ آدَمُ؛ فَخَطِئَتْ ذُرِّيَّتُهُ».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

قلت: ويقول شخينا الوادعي حفظه الله: حسن.

انظر "الصحيح المسند"[٢/ ٣٩٤]. ورواه أبو سلمة بن عبد الرحمن، والشعبي، وسعيد المقبري، ويزيد بن هرمز، عن أبي هريرة، وهذه الطرق هي عند الطبري في "التاريخ"[١/ ٩٨].

وأخرجه الحاكم [١/ ٦٤]، والترمذي برقم[٣٣٦٨]، من طريق المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه، وقال شيخنا مقبل: صحيح، وجاء عن ابن عباس، عند الطبري في "التاريخ"[١/ ٩٨-٩٩]، من طريق حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن يونس بن مهران، عن ابن عباس قال: لما نزلت آية الدين قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «إن أول من جحد آدم عليه السلام...» وذكر الحديث.

وعلي بن زيد بن جدعان: ضعيف. ولم يرو له مسلم إلا مقروناً.

١٤- ذكر ملائكة الإحتضار

وقوله تعالى: ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقاً * وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطاً﴾[(١)].

وقال الله سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ * نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ﴾[(٢)].

وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾[(٣)].

وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[(٤)].

وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[(٥)].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ

---

(١) سورة النازعات، آية: ١-٢.

(٢) سورة فصلت، آية: ٣٠-٣١.

(٣) سورة الأنعام، آية: ٩٣.

(٤) سورة النحل، آية:٢٨.

(٥) سورة النحل، آية:٣٢.

مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيراً﴾(١).

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾(٢).

وقال تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ﴾(٣).

وقال تعالى: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لا تُبْصِرُونَ﴾(٤) أي: أقرب إليه بملائكتنا.

وقال تعالى: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلائِكَةَ لا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْراً مَحْجُوراً﴾(٥).

٥٧ ــ قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى [٩١٩]:

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا حَضَرْتُمْ الْمَرِيضَ أَوْ الْمَيِّتَ فَقُولُوا: خَيْرًا؛ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ».

وجاء نحوه عن شداد بن أوس، عند الإمام أحمد [٤/ ١٢٥]، وفيه: ضعف.

٥٨ ــ قال الإمام أبو بكر بن أبي شيبة في "مصنفه"[٣/ ٣٨٠-٣٨٢]:

حدثنا أبو معاوية قال: ثنا الأعمش، عن منهال بن عمرو، عن زاذان، عن البراء، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «إن العبد المؤمن إذا كان في

---

(١) سورة النساء، آية:٩٧.

(٢) سورة الأنفال، آية:٥٠.

(٣) سورة محمد، آية:٢٧.

(٤) سورة الواقعة، آية:٨٥.

(٥) سورة الفرقان، آية:٢٢.

انقطاع من الدنيا، وإقبال من الآخرة، نزل إليه من السماء ملائكة بيض الوجوه، كان وجوههم الشمس، وإن العبد الكافر إذا كان في انقطاع من الدنيا، وإقبال من الآخرة، نزل إليه من السماء ملائكة سود الوجوه».

هذا حديث صحيح.

وأخرجه أبو داود برقم[٤٧٥٣]، وأحمد [٤][٢٨٧]، والحاكم [١/ ٣٧-٣٨]، من طريق أبي معاوية به.

٥٩ ــ قال الإمام النسائي رحمه الله في "الكبرى"[١/ ٦٠٣]:

أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ قَسَامَةَ بْنِ زُهَيْرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا حُضِرَ الْمُؤْمِنُ أَتَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ بِحَرِيرَةٍ بَيْضَاءَ، فَيَقُولُونَ: اخْرُجِي رَاضِيَةً مَرْضِيًّا عَنْكِ إِلَى رَوْحِ اللهِ وَرَيْحَانٍ، وَرَبٍّ غَيْرِ غَضْبَانَ، فَتَخْرُجُ كَأَطْيَبِ رِيحِ الْمِسْكِ... وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا احْتُضِرَ أَتَتْهُ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ بِمِسْحٍ فَيَقُولُونَ: اخْرُجِي سَاخِطَةً مَسْخُوطًا عَلَيْكِ، إِلَى عَذَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ؛ فَتَخْرُجُ كَأَنْتَنِ رِيحِ جِيفَةٍ...» الحديث.

وأخرجه أحمد في "مسنده"[٢/ ٣٦٤]، فقال:

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ الْمَيِّتَ تَحْضُرُهُ الْمَلَائِكَةُ...» الحديث.

وأخرجه ابن ماجة برقم[٤٢٦٢]، من طريق ابن أبي ذئب به، واصل الحديث في "صحيح مسلم " برقم [٢٨٧٢].

٦٠ ــ قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى [٢٧٦٦][٤٧]:

حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا الصِّدِّيقِ النَّاجِيَّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «أَنَّ رَجُلًا قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَجَعَلَ يَسْأَلُ هَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ فَأَتَى رَاهِبًا فَسَأَلَهُ؟ فَقَالَ: لَيْسَتْ لَكَ تَوْبَةٌ؛ فَقَتَلَ الرَّاهِبَ ثُمَّ جَعَلَ يَسْأَلُ؟ ثُمَّ خَرَجَ مِنْ قَرْيَتِهِ إِلَى قَرْيَةٍ فِيهَا قَوْمٌ صَالِحُونَ، فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ أَدْرَكَهُ الْمَوْتُ، فَنَأَى بِصَدْرِهِ، ثُمَّ مَاتَ فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ، فَكَانَ إِلَى الْقَرْيَةِ الصَّالِحَةِ، أَقْرَبَ مِنْهَا بِشِبْرٍ فَجُعِلَ مِنْ أَهْلِهَا».

والحديث في "صحيح البخاري" برقم [٣٤٧٠].

٦١ ــ قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى [٢٠٧٧]:

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ: أَنَّ رِبْعِيَّ بْنَ حِرَاشٍ حَدَّثَهُ: أَنَّ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «تَلَقَّتْ الْمَلَائِكَةُ رُوحَ رَجُلٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، قَالُوا: أَعَمِلْتَ مِنَ الْخَيْرِ شَيْئًا؟ قَالَ: كُنْتُ آمُرُ فِتْيَانِي أَنْ يُنْظِرُوا، وَيَتَجَاوَزُوا عَنِ الْمُوسِرِ، قَالَ: قَالَ: فَتَجَاوَزُوا عَنْهُ».

١٥ـ ذكر حملة العرش

قال تعالى: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾(١).

وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ﴾(٢).

٦٢ ــ قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى [٢٢٢٩] [١٢٤]:

---

(١) سورة الحاقة، آية:١٧.

(٢) سورة غافر، آية: ٧.

حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلْوَانِيُّ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَ حَسَنٌ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، وَقَالَ عَبْدٌ: حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْأَنْصَارِ أَنَّهُمْ بَيْنَمَا هُمْ جُلُوسٌ لَيْلَةً مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ رُمِيَ بِنَجْمٍ فَاسْتَنَارَ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «مَاذَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا رُمِيَ بِمِثْلِ هَذَا؟» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، كُنَّا نَقُولُ وُلِدَ اللَّيْلَةَ رَجُلٌ عَظِيمٌ، وَمَاتَ رَجُلٌ عَظِيمٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «فَإِنَّهَا لَا يُرْمَى بِهَا لِمَوْتِ أَحَدٍ، وَلَا لِحَيَاتِهِ، وَلَكِنْ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى اسْمُهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا سَبَّحَ حَمَلَةُ الْعَرْشِ، ثُمَّ سَبَّحَ أَهْلُ السَّمَاءِ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، حَتَّى يَبْلُغَ التَّسْبِيحُ أَهْلَ هَذِهِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، ثُمَّ قَالَ الَّذِينَ يَلُونَ حَمَلَةَ الْعَرْشِ لِحَمَلَةِ الْعَرْشِ: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ فَيُخْبِرُونَهُمْ مَاذَا قَالَ»، قَالَ: «فَيَسْتَخْبِرُ بَعْضُ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ بَعْضًا حَتَّى يَبْلُغَ الْخَبَرُ هَذِهِ السَّمَاءَ الدُّنْيَا، فَتَخْطَفُ الْجِنُّ السَّمْعَ فَيَقْذِفُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ، وَيُرْمَوْنَ بِهِ فَمَا جَاءُوا بِهِ عَلَى وَجْهِهِ فَهُوَ حَقٌّ، وَلَكِنَّهُمْ يَقْرِفُونَ فِيهِ وَيَزِيدُونَ».

وأخرجه البخاري رحمه الله تعالى برقم[٧٤٨١]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا قَضَى اللهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ، ضَرَبَتْ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ، كَأَنَّهُ سِلْسِلَةٌ عَلَى صَفْوَانٍ»، قَالَ عَلِيٌّ: وَقَالَ غَيْرُهُ: صَفْوَانٍ: يَنْفُذُهُمْ ذَلِكَ فَإِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالُوا: الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ.

٦٣ — قال الإمام أبو داود رحمه الله تعالى [٤٧٢٧]:

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَفْصِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ

طَهْمَانَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أُذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَةِ اللهِ تَعَالَى مِنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ، إِنَّ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِهِ إِلَى عَاتِقِهِ: مَسِيرَةُ سَبْعِ مِائَةِ عَامٍ».

هذا حديث صحيح.

ورواه الطبراني في "الأوسط"برقم[١٧٣٠]، من طريق أحمد بن حفص به، وقال: لم يرو هذا الحديث، عن موسى إلا إبراهيم.

وجاء عن أنس، عند الطبراني في "الأوسط" برقم[٦٤٩٩]، من طريق عبيد الله بن المنكدر بن محمد بن المنكدر قال: حدثنا أبي عن أبيه، عن جده، محمد بن المنكدر، عن أنس نحوه. وقال الطبراني: لم يرو هذا الحديث، عن محمد بن المنكدر، عن أنس إلا ابنه منكدر تفرد به ولده عنه، ورواه إبراهيم بن طهمان، عن موسى بن عقبة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر.

وقال الهيثمي في "المجمع"[١/ ٢٥٢]، رواه الطبراني في "الأوسط"، وقال: تفرد به عبد الله بن المنكدر.

قلت: هو وأبوه ضعيفان.

٦٤ — قال الإمام أبو يعلى في "مسنده"[١١/ ٦٦١٩]:

حدثنا عمرو الناقد، حدثنا إسحاق بن منصور، حدثنا إسرائيل، عن معاوية بن إسحاق، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «أذن لي أن أحدث عن ملك قد مرقت رجلاه الأرض السابعة، والعرش على منكبيه، وهو يقول: سبحانك أين كنت؟ وأين تكون؟».

وأخرجه الحاكم في "المستدرك" [٤/ ٢٩٧]، من طريق إسرائيل به، إلا أنه قال: «أذن لي أن أحدث عن ديك».

والحديث يصححه شيخنا الوادعي حفظه الله في "الجامع الصحيح" [١/ ٣٣٧]، وقال: لا تعارض بين هذا والذي قبله -يعني طريق أبي يعلى، وطريق الحاكم- فهو حديث واحد مخرجه واحد، والظاهر أن الملك على صورة ديك، والله أعلم.

١٦ـ ذكر الملائكة المقربين

قال تعالى: ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْداً لله وَلا الْمَلائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ (١).

وقال تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ * كِتَابٌ مَرْقُومٌ * يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ (٢).

وقال تعالى: ﴿وَتَرَى الْمَلائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٣).

وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ (٤).

٦٥ ــ قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى [١/ ٨٥]:

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، وَإِسْرَائِيلُ وَأَبِي، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ قَالَ: سَأَلْنَا عَلِيًّا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ تَطَوُّعِ النَّبِيِّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بِالنَّهَارِ؟ فَقَالَ: إِنَّكُمْ لا تُطِيقُونَهُ، قَالَ: قُلْنَا أَخْبِرْنَا بِهِ نَأْخُذْ مِنْهُ مَا أَطَقْنَا؟ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى الْفَجْرَ أَمْهَلَ حَتَّى إِذَا كَانَتْ الشَّمْسُ مِنْ هَا هُنَا -يَعْنِي مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ- مِقْدَارُهَا مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ مِنْ هَاهُنَا، مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ، قَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ يُمْهِلُ حَتَّى إِذَا كَانَتْ الشَّمْسُ مِنْ هَاهُنَا -يَعْنِي مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ- مِقْدَارُهَا مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ مِنْ هَاهُنَا يَعْنِي مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ، قَامَ فَصَلَّى

---

(١) سورة النساء، آية: ١٧٢.

(٢) سورة المطففين، آية: ١٨-٢١.

(٣) سورة الزمر، آية: ٧٥.

(٤) سورة غافر، آية: ٧.

أَرْبَعًا وَأَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ، إِذَا زَالَتْ الشَّمْسُ وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا، وَأَرْبَعًا قَبْلَ الْعَصْرِ يَفْصِلُ بَيْنَ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ بِالتَّسْلِيمِ عَلَى الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ، وَالنَّبِيِّينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ.

وأخرجه النسائي في "الكبرى"[١/ ١٤٩]، وابن ماجة برقم [١١٦١]، والترمذي برقم [٤٢٤]، من طريق أبي إسحاق به.

قلت: وظاهر الإسناد: الحسن، إلا أن الحديث من طريق عاصم بن ضمرة، وقد وثقه علي بن المديني، وغيره، ولكن خالف الأمة، كما قاله الجوزجاني. انظر "ميزان الاعتدال"، ترجمة عاصم بن ضمرة الجوزجاني.

وروى عنه أبو إسحاق: تطوع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بست عشر ركعة: ركعتين عند التالية من النهار، ثم أربعاً قبل الزوال، ثم أربعاً بعده، ثم ركعتين بعد الظهر، ثم أربعاً قبل العصر، فيا عباد الله، أما كان الصحابة وأمهات المؤمنين يحكون هذا إذ هم معه دهرهم، -يعني عائشة، وابن عمر وغيرهما- حكوا عنه خلاف هذا، وعاصم بن ضمرة، ينقل أنه عليه السلام كان يداوم على ذلك، ثم قال: خالف الأمة. وروى أن خمس وعشرين من الإبل، خمس شاة.اهـ

وقال الحافظ ابن حجر في "تلخيص الحبير"[١/ ٢٧٢]، وقال الترمذي: كان ابن المبارك يضعف هذا الحديث.

قلت: ويحسنه العلامة الألباني في "الصحيحة"[٢٣٧].

قلت: والملائكة الذين هم حول العرش، هم المقربون، كما قاله الإمام ابن كثير في "البداية والنهاية"[١/ ١١٢].

فائدة:

حديث الأوعال: أخرجه أحمد في "مسنده"[١/ ٢٠٦-٢٠٧]، وأبو داود برقم [٤٧٢٣]، والترمذي برقم [٣٣٢٠]، وابن ماجة برقم[١٩٣]، من طريق سماك بن حرب، عن عبد الله بن عميرة، عن الأحنف بن قيس، عن العباس بن عبد المطلب، عن النبي صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ: أن فوق السماء السابعة، بحر بين أسفله وأعلاه مثل ما بين سماء إلى سماء، ثم فوق ذلك ثمانية أوعال بين أظلافهم وركبهم مثل ما بين سماء إلى سماء، ثم على ظهورهم العرش بين أسلفه وأعلاه مثل ما بين سماء إلى سماء، ثم الله تعالى فوق ذلك. وليس في إسناد أحمد ذكر الأحنف بن قيس، وكذلك عند محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتابه "العرش"برقم [١٠].

والحديث: ضعيف، مداره على عبد الله بن عميرة، وهو مجهول. وانظر ما قاله العلامة الألباني في "تخريج السنة"[١/ ٢٥٤]، وقال البخاري: لا نعلم له سماعاً من الأحنف بن قيس.

والحديث يصححه شيخ الإسلام ابن تيمية كما في "مجموع الفتاوى"[٣/ ١٩٢].

فائدة:

لم يثبت تسمية الملائكة الذين يحملون العرش، أو الذين حوله بالكروبين. وانظر مثلاً "الضعيفة" للعلامة الألباني [٢/ ٣٢٣]، وكتاب "العرش"لابن أبي شيبة رقم [٢٧].

١٧ـ ذكر خزنة الجنة[١]

وقوله تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾[٢].

٦٦ — قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى [٣٢١٦]:

حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ يَقُولُ: «مَنْ أَنفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ الله؛ دَعَتْهُ خَزَنَةُ الْجَنَّةِ أَيْ فُلُ هَلُمَّ»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: ذَاكَ الَّذِي لَا تَوَى عَلَيْهِ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ: «أَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ».

وأخرجه مسلم برقم [١٠٢٧]، [٨٦].

٦٧ — قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى [١٩٧]:

و حَدَّثَنِي عَمْرٌو النَّاقِدُ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ: «آتِي بَابَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَأَسْتَفْتِحُ فَيَقُولُ الْخَازِنُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَأَقُولُ: مُحَمَّدٌ، فَيَقُولُ: بِكَ أُمِرْتُ لَا أَفْتَحُ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ».

---

(١) قال صاحب "المختار" في مادة خزن: خزن المال: جعله في الخزنة، و(اختزنه) أيضاً، و(خزن)، السر كتمه، والمخزن ما يخزن فيه الشيء، والخزانة واحدة الخزائن.

قلت: ومنه قول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (الخازن المسلم الأمين...)، أخرجاه من حديث أبي موسى الأشعري، ومعناه القائم على الشيء الموكل به.

(٢) سورة الزمر، آية:٧٣.

فائدة:

لم يصح تسمية خازن الجنة، برضوان، وقد جاء فيه حديث أنس، وأثر ابن عباس، وأما حديث أنس فأخرجه ابن الجوزي في "الموضوعات"[٢/ ١٨٧-١٨٨]، وغيره بلفظ: «إذا كان أول ليلة من رمضان، نادى الجليل رضوان خازن الجنة...» وذكره مطولاً، وقال: لا يصح، وأخرم: هو ابن حوشب، قال يحيى: كذاب خبيث، وقال ابن حبان: كان يضع الحديث، على الثقات.

وأما أثر ابن عباس فذكره السيوطي في "الدر المنثور"، عند آية: ﴿وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ﴾(١)، من طريق جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس قال: إن رضوان أتى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ومعه سفط من نور يتلألأ فقال: هذه مفاتيح خزائن الدنيا، وذكره، وهو من قول ابن عباس، ولم يرفعه ثم أن جويبر بن سعيد الأزدي المفسر المعروف: ضعيف في الحديث.

فالخلاصة: أن تسمية خازن الجنة برضوان لم يثبت والله أعلم.

٦٨ ـــ قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى [١٨٩٧]:

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ: حَدَّثَنِي مَعْنٌ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ الله، نُودِيَ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ يَا عَبْدَ الله، هَذَا خَيْرٌ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ».

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ الله، مَا عَلَى مَنْ دُعِيَ مِنْ

(١) سورة الفرقان، آية: ٧

تِلْكَ الْأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ، فَهَلْ يُدْعَى أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ كُلِّهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ».

وأخرجه مسلم برقم [١٠٢٧].

٦٩ — قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى [١٨٩٦]:

حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنُ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ: الرَّيَّانُ يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، يُقَالُ: أَيْنَ الصَّائِمُونَ؟ فَيَقُومُونَ لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، فَإِذَا دَخَلُوا أُغْلِقَ، فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ».

وأخرجه مسلم برقم [١١٥٢].

١٨ـ ذكر خزنة النار

وقوله تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَراً حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْماً مِنَ الْعَذَابِ﴾[2].

وقال تعالى: ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ

---

(١) سورة الزمر، آية:٧١.

(٢) سورة غافر، آية:٤٩.

نَذِيرٌ﴾(١).

وقال تعالى: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ * وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾(٢).

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدَادٌ لا يَعْصُونَ اللهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾(٣).

وقال تعالى: ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ﴾(٤).

٧٠ ـ قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى [٣٢٣٠]:

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَى، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ يَقْرَأُ عَلَى الْمِنْبَرِ: «وَنَادَوْا يَا مَالِكُ»، قَالَ سُفْيَانُ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ: «وَنَادَوْا يَا مَالِ».

٧١ ـ قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى [٣٢٣٦]:

حَدَّثَنَا مُوسَى، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ، عَنْ سَمُرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ: «رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي قَالَا: الَّذِي يُوقِدُ النَّارَ مَالِكٌ خَازِنُ النَّارِ، وَأَنَا جِبْرِيلُ، وَهَذَا مِيكَائِيلُ».

ورواه مسلم برقم [٢٢٧٥]، ولم يسبق لفظه.

٧٢ ـ قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى [٣٢٣٩]:

---

(١) سورة الملك، آية:٨.

(٢) سورة المدثر، آية: ٣٠-٣١.

(٣) سورة التحريم، آية:٦.

(٤) سورة الزخرف، آية:٧٧.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ. ح وقَالَ لِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَمِّ نَبِيِّكُمْ -يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- عَنِ النَّبِيِّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي مُوسَى رَجُلًا آدَمَ طُوَالًا جَعْدًا، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ، وَرَأَيْتُ عِيسَى رَجُلًا مَرْبُوعًا مَرْبُوعَ الْخَلْقِ إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ، سَبِطَ الرَّأْسِ، وَرَأَيْتُ مَالِكًا خَازِنَ النَّارِ، وَالدَّجَّالَ فِي آيَاتٍ أَرَاهُنَّ اللهُ إِيَّاهُ، فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ».

ورواه مسلم برقم [١٦٥].

١٩ـ ذكر الكتبة الحفظة للأعمال

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ * كِرَاماً كَاتِبِينَ * يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾(١).

وقال تعالى: ﴿إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ﴾(٢).

وقال تعالى: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾(٣).

وقال تعالى: ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ * مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾(٤).

وقال تعالى: ﴿وَاللهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ﴾(٥)، أي يأمر حفظته الكاتبين.

---

(١) سورة الانفطار، آية: ١٠-١٢.

(٢) سورة يونس، آية: ٢١.

(٣) سورة الزخرف، آية: ٨٠.

(٤) سورة ق، آية: ١٧-١٨.

(٥) سورة النساء، آية: ٨١.

وقال تعالى: ﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾(١).

٧٣ ـ قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى [٧٥٠١]:

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَقُولُ اللهُ: إِذَا أَرَادَ عَبْدِي أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً فَلَا تَكْتُبُوهَا عَلَيْهِ حَتَّى يَعْمَلَهَا، فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا بِمِثْلِهَا، وَإِنْ تَرَكَهَا مِنْ أَجْلِي فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَعْمَلَ حَسَنَةً فَلَمْ يَعْمَلْهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً، فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، إِلَى سَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ».

ورواه مسلم برقم [١٢٨]،[٢٠٣].

٧٤ ـ قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى [٢٩٩٦]:

حَدَّثَنَا مَطَرُ بْنُ الْفَضْلِ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا الْعَوَّامُ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ أَبُو إِسْمَاعِيلَ السَّكْسَكِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بُرْدَةَ، وَاصْطَحَبَ هُوَ وَيَزِيدُ بْنُ أَبِي كَبْشَةَ فِي سَفَرٍ، فَكَانَ يَزِيدُ يَصُومُ فِي السَّفَرِ فَقَالَ لَهُ أَبُو بُرْدَةَ: سَمِعْتُ أَبَا مُوسَى مِرَارًا يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا مَرِضَ الْعَبْدُ أَوْ سَافَرَ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا».

قلت: وهذا الحديث جاء عن جماعة، من الصحابة، وأسانيدها لا تخلو من مقال، ولكن هي في الشواهد، فقد جاء عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عند أحمد في "مسنده"[٢/ ١٥٨]، من طريق القاسم بن مخميرة، عن عبد الله بن عمرو، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «مَا مِنْ أحدٍ مِنْ النَّاس يُصاب ببلاءٍ في

---

(١) سورة الجاثية، آية:٢٩.

جسدِهِ إلا أمرَ اللهُ عز وجل ملائكتَه الذين يحفظونه، فقال: اكتبوا لعبدي في كل يوم وليلة ما كان يعمل من خير، ما كان في وثاقي».

قال يحيى بن معين: القاسم بن مخيمرة: لم يسمع من أحدٍ من الصحابة.

وجاء عن أنس بن مالك، عند أحمد [٣/ ١٤٨]، وفي "مصنف ابن أبي شيبة" [٣/ ٣٣٣]، من طريق سنان بن ربيعة، عن أنس مرفوعاً: «إذا ابتلى الله العبد المسلم ببلاءٍ في جسده، قال الله للمَلَك: اكتب له صالح عمله، الذي كان يعمله فإن شفاه الله غسله وطهره، وإن قبضه غفر له ورحمه».

وهذا الحديث صالح للاستشهاد؛ لأن سنان بن ربيعة: ضعفه منجبر.

وجاء عن عقبة بن عامر الجهني، عند أحمد [٤/ ١٤٦]، من طريق ابن لهيعة قال: حدثني يزيد أن أبا الخير حدثه: أنه سمع عقبة يحدث، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال: «ليس من عمل يوم إلا وهو يختم عليه فإذا مرض المؤمن، قالت الملائكة: يا رب عبدك فلان قد حبسته، فيقول الرب عز وجل: اختموا له على مثل عمله، حتى يبرأ أو يموت».

وهذا إسناد ضعيف. فيه ابن لهيعة.

وقد صح عند الحاكم في "المستدرك" [٤/ ٢٦٠]، من طريق عمرو بن الحارث، عن يزيد بن أبي حبيب نحوه.

وجاء عن شداد بن أوس، عند أحمد [٤/ ١٢٣]، ولكن من طريق راشد بن داود الصنعاني، وهو ضعيف.

٧٥ ــ قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى [٢/ ٢١٣]:

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ مُبَارَكٍ، عَنْ لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو

بْنِ الْعَاصِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَسْتَخْلِصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَنْشُرُ عَلَيْهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ سِجِلًّا، كُلُّ سِجِلٍّ مَدَّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟ أَظَلَمَتْكَ كَتَبَتِي الْحَافِظُونَ؟ قَالَ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: أَلَكَ عُذْرٌ أَوْ حَسَنَةٌ؟ فَيُبْهَتُ الرَّجُلُ فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: بَلَى إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً وَاحِدَةً، لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ، فَتُخْرَجُ لَهُ بِطَاقَةٌ فِيهَا: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولُ: أَحْضِرُوهُ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ مَا هَذِهِ الْبِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السِّجِلَّاتِ؟! فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تُظْلَمُ، قَالَ: فَتُوضَعُ السِّجِلَّاتُ فِي كَفَّةٍ، قَالَ: فَطَاشَتْ السِّجِلَّاتُ، وَثَقُلَتْ الْبِطَاقَةُ، وَلَا يَثْقُلُ شَيْءٌ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ».

هذا حديث صحيح.

وأبو عبد الحبلي، هو عبد الله بن يزيد المعافري.

وأخرجه الترمذي برقم[٢٦٣٩]، وابن ماجة برقم[٤٣٠٠]، والحاكم [١/ ٦]، من طريق الليث بن سعد به، إلا أن لفظ الترمذي: «ولا يثقل مع اسم الله شيء».

٧٦ ــ قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى [١٢٩]:

و حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ قَالَ: «قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِذَا تَحَدَّثَ عَبْدِي بِأَنْ يَعْمَلَ حَسَنَةً، فَأَنَا أَكْتُبُهَا لَهُ حَسَنَةً، مَا لَمْ يَعْمَلْ، فَإِذَا عَمِلَهَا فَأَنَا أَكْتُبُهَا بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، وَإِذَا تَحَدَّثَ بِأَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً فَأَنَا أَغْفِرُهَا لَهُ مَا لَمْ يَعْمَلْهَا، فَإِذَا عَمِلَهَا فَأَنَا أَكْتُبُهَا لَهُ بِمِثْلِهَا»، وَقَالَ رَسُولُ الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ: «قَالَتْ الْمَلَائِكَةُ رَبِّ ذَاكَ عَبْدُكَ يُرِيدُ أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً، وَهُوَ أَبْصَرُ بِهِ،

فَقَالَ: ارْقُبُوهُ، فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ بِمِثْلِهَا، وَإِنْ تَرَكَهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً، إِنَّمَا تَرَكَهَا مِنْ جَرَّايَ».

٢٠- ذكر الملائكة الحفظة للأبدان

وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾(١).

وقال تعالى: ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللهِ﴾(٢)، أي: بأمر الله، يحفظونه من الأسواء والحادثات.

وقال تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً * لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً﴾(٣).

وقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في أبي جهل: «لو فعله لأخذته

---

(١) سورة الأنعام، آية: ٦١، قال ابن كثير: أي من الملائكة، يحفظون بدن الإنسان، كقوله تعالى: ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللهِ﴾[الرعد:١١].

(٢) سورة الرعد، آية: ١١

(٣) سورة الجن، آية: ٢٦-٢٨. واختلفوا في تفسير الرسول في هذه الآية، فمنهم من قال هو جبريل، يُحرس من الملائكة حين ينزل بالوحي، وقيل: هو محمد بن عبد الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تحرسه الملائكة من الكافرين، والشياطين، وذلك يفهم من قوله: ﴿ليعلم﴾، أي: ليعلم الرسول محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن الرسل من قبله بلغوا ما أرسل إليهم من ربهم؛ لأنهم محفوظون بحفظ الله، وابن جرير يرجح أن الضمير في قوله: ﴿ليعلم﴾، عائد إلى محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم. انظر "تفسير ابن جرير "[٢٣/ ٦٧٤].

الملائكة».[١]

٧٧ ــ قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى [٣/ ٣٠٢]:

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ نُبَيْحٍ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَمْشُونَ أَمَامَهُ إِذَا خَرَجَ، وَيَدَعُونَ ظَهْرَهُ لِلْمَلَائِكَةِ.

قلت: هذا حديث صحيح.

وأخرجه ابن ماجة برقم [٢٤٦]، من طريق وكيع به.

وأخرجه الحاكم [٤/ ٢٨١]، من طريق الأسود، عن نبيح، عن جابر، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «لا تمشوا بين يدي، ولا خلفي، فإن هذا مقام الملائكة». وقا: صحيح، وكذا قال الذهبي.

٢١ـ ذكر ملائكة الرحمة وملائكة العذاب

وقوله تعالى: ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقاً * وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطاً﴾[٢].

قلت: وانظر باب ملائكة الاحتضار، فقد تقدمت الأدلة هناك.

٢٢ـ ذكر الزبانية

وقوله تعالى: ﴿كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ * نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ * فَلْيَدْعُ

---

(١) سيأتي موصولاً في باب الزبانية، والمراد منه أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم محفوظ، محروس.

(٢) سورة النازعـات، آية: ١-٢.

نَادِيَهُ * سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾(١).

ومعنى الزبانية، من الزبن، وهو الدفع؛ لأنهم يدفعون أهل النار، والزبانية عند العرب الشرط.

وقال تعالى: ﴿يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا﴾(٢).

وقال تعالى: ﴿خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾(٣).

وقال تعالى: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾(٤).

وقال تعالى: ﴿إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ * فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ﴾(٥).

وقال تعالى: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ * ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ * ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ﴾(٦).

٧٨ — قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى [٤٩٥٨]:

حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزَرِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: لَئِنْ رَأَيْتُ مُحَمَّدًا يُصَلِّي عِنْدَ الْكَعْبَةِ؛ لَأَطَأَنَّ عَلَى عُنُقِهِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «لَوْ فَعَلَهُ لَأَخَذَتْهُ الْمَلَائِكَةُ».

---

(١) سورة العلق، آية:١٥-١٨.

(٢) سورة الطور، آية:١٣.

(٣) سورة الدخان، آية:٤٧.

(٤) سورة القمر، آية:٤٨.

(٥) سورة غافر، آية:٧١-٧٢.

(٦) سورة الحاقة، آية:٣٠-٣٢.

تَابَعَهُ عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ.

٧٩ ـــ قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى [٢٧٩٧]:

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى الْقَيْسِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ، عَنْ أَبِيهِ، حَدَّثَنِي نُعَيْمُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: هَلْ يُعَفِّرُ مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ؟ قَالَ: فَقِيلَ: نَعَمْ، فَقَالَ: وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَئِنْ رَأَيْتُهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ لَأَطَأَنَّ عَلَى رَقَبَتِهِ، أَوْ لَأُعَفِّرَنَّ وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ، قَالَ: فَأَتَى رَسُولَ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ وَهُوَ يُصَلِّي زَعَمَ لِيَطَأَ عَلَى رَقَبَتِهِ، قَالَ: فَمَا فَجِئَهُمْ مِنْهُ إِلَّا وَهُوَ يَنْكُصُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَيَتَّقِي بِيَدَيْهِ، قَالَ فَقِيلَ لَهُ: مَا لَكَ؟ فَقَالَ: إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَخَنْدَقًا مِنْ نَارٍ، وَهَوْلًا وَأَجْنِحَةً، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ: «لَوْ دَنَا مِنِّي لَاخْتَطَفَتْهُ الْمَلَائِكَةُ عُضْوًا عُضْوًا»، قَالَ: فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: لَا نَدْرِي فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَوْ شَيْءٌ بَلَغَهُ: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى * أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى * إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى * أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى * عَبْداً إِذَا صَلَّى * أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى * أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى * أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللهَ يَرَى * كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ * نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ * فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ * سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ * كَلَّا لا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾[1].

زَادَ عُبَيْدُ اللهِ فِي حَدِيثِهِ قَالَ: وَأَمَرَهُ بِمَا أَمَرَهُ بِهِ، وَزَادَ ابْنُ عَبْدِ الأَعْلَى: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾ يَعْنِي: قَوْمَهُ.

---

(١) سورة العلق، آية:١-١٩

٢٣ـ ملائكة الليل وملائكة النهار

قال تعالى: ﴿ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً﴾[1].

٨٠ ـ قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى [٥٥٥]:

حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ قَالَ: «يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ، وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ، وَصَلَاةِ الْعَصْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ، كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ».

وأخرجه مسلم برقم [٦٣٢].

٨١ ـ قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى [٤٧١٧]:

حَدَّثَنِي عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ قَالَ: «فَضْلُ صَلَاةِ الْجَمِيعِ عَلَى صَلَاةِ الْوَاحِدِ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ دَرَجَةً، وَتَجْتَمِعُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ، وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ».

يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾.

وأخرجه مسلم برقم [٦٤٩]، [٢٤٦].

---

(١) سورة الاسراء، آية: ٧٨

٢٤ـ ذكر الملائكة السيارة

٨٢ ــ قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى [٢٦٨٩]:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمِ بْنِ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا بَهْزٌ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، حَدَّثَنَا سُهَيْلٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ للهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَائِكَةً سَيَّارَةً، فُضُلًا يَتَتَبَّعُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا مَجْلِسًا فِيهِ ذِكْرٌ قَعَدُوا مَعَهُمْ، وَحَفَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِأَجْنِحَتِهِمْ، حَتَّى يَمْلَئُوا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَإِذَا تَفَرَّقُوا عَرَجُوا وَصَعِدُوا إِلَى السَّمَاءِ، قَالَ: فَيَسْأَلُهُمْ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: جِئْنَا مِنْ عِنْدِ عِبَادٍ لَكَ فِي الْأَرْضِ، يُسَبِّحُونَكَ، وَيُكَبِّرُونَكَ، وَيُهَلِّلُونَكَ، وَيَحْمَدُونَكَ، وَيَسْأَلُونَكَ، قَالَ: وَمَاذَا يَسْأَلُونِي؟ قَالُوا: يَسْأَلُونَكَ جَنَّتَكَ، قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا: لَا أَيْ رَبِّ، قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا جَنَّتِي؟! قَالُوا: وَيَسْتَجِيرُونَكَ، قَالَ: وَمِمَّ يَسْتَجِيرُونَنِي؟ قَالُوا: مِنْ نَارِكَ يَا رَبِّ، قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا، لَا، قَالَ فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا نَارِي؟! قَالُوا: وَيَسْتَغْفِرُونَكَ، قَالَ: فَيَقُولُ قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، فَأَعْطَيْتُهُمْ مَا سَأَلُوا، وَأَجَرْتُهُمْ مِمَّا اسْتَجَارُوا، قَالَ: فَيَقُولُونَ: رَبِّ فِيهِمْ فُلَانٌ عَبْدٌ خَطَّاءٌ، إِنَّمَا مَرَّ فَجَلَسَ مَعَهُمْ؟ قَالَ: فَيَقُولُ وَلَهُ غَفَرْتُ، هُمْ الْقَوْمُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ».

وأخرجه البخاري برقم [٦٤٠٨].

وجاء عن ابن عباس، عند الطبراني في "الصغير" [١٠٧٤]، وهو ضعيف، وعن أنس، عند البزار، كما في "كشف الأستار" [٣٠٦٢]، و[٣٠٦٣]، وهو ضعيف أيضاً.

٨٣ ــ قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى [٢٧٠٠]:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ،

سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَقَ يُحَدِّثُ عَنِ الْأَغَرِّ أَبِي مُسْلِمٍ أَنَّهُ قَالَ: أَشْهَدُ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «لَا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ؛ إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ».

٨٤ — قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى [٥٠١٨]:

وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ الْهَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ قَالَ: بَيْنَمَا هُوَ يَقْرَأُ مِنَ اللَّيْلِ سُورَةَ الْبَقَرَةِ، وَفَرَسُهُ مَرْبُوطَةٌ عِنْدَهُ؛ إِذْ جَالَتِ الْفَرَسُ فَسَكَتَ؛ فَسَكَنَتْ، فَقَرَأَ فَجَالَتِ الْفَرَسُ، فَسَكَتَ وَسَكَنَتِ الْفَرَسُ، ثُمَّ قَرَأَ فَجَالَتِ الْفَرَسُ فَانْصَرَفَ، وَكَانَ ابْنُهُ يَحْيَى قَرِيبًا مِنْهَا، فَأَشْفَقَ أَنْ تُصِيبَهُ فَلَمَّا اجْتَرَّهُ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، حَتَّى مَا يَرَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ حَدَّثَ النَّبِيَّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «اقْرَأْ يَا ابْنَ حُضَيْرٍ، اقْرَأْ يَا ابْنَ حُضَيْرٍ»، قَالَ: فَأَشْفَقْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أَنْ تَطَأَ يَحْيَى، وَكَانَ مِنْهَا قَرِيبًا، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَانْصَرَفْتُ إِلَيْهِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي إِلَى السَّمَاءِ فَإِذَا مِثْلُ الظُّلَّةِ، فِيهَا أَمْثَالُ الْمَصَابِيحِ، فَخَرَجَتْ حَتَّى لَا أَرَاهَا، قَالَ: «وَتَدْرِي مَا ذَاكَ؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ دَنَتْ لِصَوْتِكَ، وَلَوْ قَرَأْتَ لَأَصْبَحَتْ يَنْظُرُ النَّاسُ إِلَيْهَا، لَا تَتَوَارَى مِنْهُمْ».

قَالَ ابْنُ الْهَادِ: وَحَدَّثَنِي هَذَا الْحَدِيثَ عَبْدُ اللهِ بْنُ خَبَّابٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ.

ورواه مسلم برقم [٧٩٦].

٨٥ — قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى [٣٢١١]:

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَالْأَغَرِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

وَسَلَّمَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، كَانَ عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ مَلَائِكَةٌ، يَكْتُبُونَ الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ، فَإِذَا جَلَسَ الْإِمَامُ طَوَوْا الصُّحُفَ، وَجَاءُوا يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ».

وأخرجه مسلم برقم [٨٥٠]، وجاء عَنْ أبي سعيد، وأبي أمامة، وسيأتي في باب ملائكة يوم الجمعة.

٨٦ ــ قال الإمام عبد الرزاق الصنعاني في "مصنفه"[٢/ ٢١٥]:

عن الثوري، عن عبد الله بن السائب، عن زاذان، عن ابن مسعود: أن رسول الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «إن لله ملائكة سيّاحين في الأرض، يبلغوني عن أمتي السلام».

هذا حديث صحيح.

وأخرجه أحمد [١/ ٤٤١]، وابن أبي شيبة [٢/ ٥١٧]، والنسائي في "الكبرى"[١/ ٣٨٠]، وأبو يعلى [٩/ ٥٢١٣]، من طريق وكيع، عن سفيان الثوري به.

٨٧ ــ قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى [٧٩٩]:

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نُعَيْمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْمُجْمِرِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَلَّادٍ الزُّرَقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ الزُّرَقِيِّ قَالَ: كُنَّا يَوْمًا نُصَلِّي وَرَاءَ النَّبِيِّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ قَالَ: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ» قَالَ رَجُلٌ وَرَاءَهُ: رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ، حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: «مَنِ الْمُتَكَلِّمُ؟» قَالَ: أَنَا، قَالَ: «رَأَيْتُ بِضْعَةً وَثَلَاثِينَ مَلَكًا، يَبْتَدِرُونَهَا أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوَّلُ».

وقد جاء عن غير رفاعة الزرقي، وبألفاظ أخرى، ستأتي في باب سياحة الملائكة في الأرض.

فائدة:

أخرج أبو يعلى الموصلي في "مسنده" [٣/ ١٨٦٥]: من طريق عمر بن عبد الله، مولى غفرة قال: سمعت أيوب بن خالد بن صفوان، يقول: قال جابر بن عبد الله، خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال: «يا أيها الناس، إن لله سرايا من الملائكة، تحل وتقف على مجالس الذكر في الأرض، فارتعوا في رياض الجنة».

قال الهيثمي في "المجمع" [١٠/ ٧٦-٧٧]: رواه أبو يعلى، والبراز، والطبراني في "الأوسط"، وفيه عمر بن عبدالله مولى غفرة، وقد وثقه غير واحد، وضعفه جماعة، وبقية رجاله رجال الصحيح.

قلت: تقدمت له شواهد.

٢٥- حراس مكة والمدينة من الدجال والطاعون

٨٨ — قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى [١٨٨١]:

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيَطَؤُهُ الدَّجَّالُ، إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ لَيْسَ لَهُ مِنْ نِقَابِهَا نَقْبٌ، إِلَّا عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ صَافِّينَ، يَحْرُسُونَهَا، ثُمَّ تَرْجُفُ الْمَدِينَةُ بِأَهْلِهَا ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ، فَيُخْرِجُ اللهُ كُلَّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ».

وأخرجه مسلم برقم [٢٩٤٣].

٨٩ — قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى [١٨٨٠]:

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ نُعَيْمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْمُجْمِرِ، عَنْ أَبِي

هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «عَلَى أَنْقَابِ الْمَدِينَةِ مَلَائِكَةٌ، لَا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونُ وَلَا الدَّجَّالُ».

ورواه مسلم برقم [١٣٧٩].

٩٠ — قال البخاري رحمه الله [١٨٧٩]:

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الله قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ رُعْبُ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، لَهَا يَوْمَئِذٍ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ، عَلَى كُلِّ بَابٍ مَلَكَانِ».

٩١ — قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى [١٣٨٠]:

وحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ جَمِيعًا، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنِي الْعَلَاءُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَأْتِي الْمَسِيحُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، هِمَّتُهُ الْمَدِينَةُ، حَتَّى يَنْزِلَ دُبُرَ أُحُدٍ، ثُمَّ تَصْرِفُ الْمَلَائِكَةُ وَجْهَهُ قِبَلَ الشَّامِ وَهُنَالِكَ يَهْلِكُ».

٩٢ — قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى [٢٩٤٢]:

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَبْدِ الْوَارِثِ، وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ كِلَاهُمَا، عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ -وَاللَّفْظُ لِعَبْدِ الْوَارِثِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ- حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ جَدِّي، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ ذَكْوَانَ، حَدَّثَنَا ابْنُ بُرَيْدَةَ، حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ شَرَاحِيلَ الشَّعْبِيُّ شَعْبُ هَمْدَانَ: أَنَّهُ سَأَلَ فَاطِمَةَ بِنْتَ قَيْسٍ، أُخْتَ الضَّحَّاكِ بْنِ قَيْسٍ، وَكَانَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأُوَلِ، فَقَالَ: حَدِّثِينِي حَدِيثًا سَمِعْتِيهِ مِنْ رَسُولِ الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ لَا تُسْنِدِيهِ إِلَى أَحَدٍ غَيْرِهِ؟ فَقَالَتْ: لَئِنْ شِئْتَ لَأَفْعَلَنَّ؛ فَقَالَ لَهَا أَجَلْ حَدِّثِينِي؟ فَقَالَتْ: نَكَحْتُ ابْنَ الْمُغِيرَةِ وَهُوَ مِنْ خِيَارِ شَبَابِ قُرَيْشٍ يَوْمَئِذٍ، فَأُصِيبَ فِي أَوَّلِ الْجِهَادِ مَعَ رَسُولِ الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا تَأَيَّمْتُ خَطَبَنِي

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ، وَخَطَبَنِي رَسُولُ الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَوْلَاهُ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، وَكُنْتُ قَدْ حُدِّثْتُ أَنَّ رَسُولَ الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّنِي فَلْيُحِبَّ أُسَامَةَ»، فَلَمَّا كَلَّمَنِي رَسُولُ الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ؛ قُلْتُ: أَمْرِي بِيَدِكَ، فَأَنْكِحْنِي مَنْ شِئْتَ، فَقَالَ: «انْتَقِلِي إِلَى أُمِّ شَرِيكٍ، وَأُمُّ شَرِيكٍ امْرَأَةٌ غَنِيَّةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ عَظِيمَةُ النَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ الله، يَنْزِلُ عَلَيْهَا الضِّيفَانُ»، فَقُلْتُ: سَأَفْعَلُ، فَقَالَ: «لَا تَفْعَلِي إِنَّ أُمَّ شَرِيكٍ امْرَأَةٌ كَثِيرَةُ الضِّيفَانِ، فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَسْقُطَ عَنْكِ خِمَارُكِ، أَوْ يَنْكَشِفَ الثَّوْبُ عَنْ سَاقَيْكِ فَيَرَى الْقَوْمُ مِنْكِ بَعْضَ مَا تَكْرَهِينَ، وَلَكِنْ انْتَقِلِي إِلَى ابْنِ عَمِّكِ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرِو ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ»، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي فِهْرٍ فِهْرِ قُرَيْشٍ، وَهُوَ مِنَ الْبَطْنِ الَّذِي هِيَ مِنْهُ، فَانْتَقَلْتُ إِلَيْهِ فَلَمَّا انْقَضَتْ عِدَّتِي سَمِعْتُ نِدَاءَ الْمُنَادِي مُنَادِي رَسُولِ الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ، يُنَادِي الصَّلَاةَ جَامِعَةً، فَخَرَجْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَصَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ، فَكُنْتُ فِي صَفِّ النِّسَاءِ الَّتِي تَلِي ظُهُورَ الْقَوْمِ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ صَلَاتَهُ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَقَالَ: «لِيَلْزَمْ كُلُّ إِنْسَانٍ مُصَلَّاهُ»، ثُمَّ قَالَ: «أَتَدْرُونَ لِمَ جَمَعْتُكُمْ؟» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «إِنِّي وَالله مَا جَمَعْتُكُمْ لِرَغْبَةٍ وَلَا لِرَهْبَةٍ، وَلَكِنْ جَمَعْتُكُمْ لِأَنَّ تَمِيمًا الدَّارِيَّ كَانَ رَجُلًا نَصْرَانِيًّا، فَجَاءَ فَبَايَعَ وَأَسْلَمَ، وَحَدَّثَنِي حَدِيثًا وَافَقَ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْ مَسِيحِ الدَّجَّالِ، حَدَّثَنِي أَنَّهُ رَكِبَ فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ مَعَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا مِنْ لَخْمٍ وَجُذَامَ، فَلَعِبَ بِهِمُ الْمَوْجُ شَهْرًا فِي الْبَحْرِ، ثُمَّ أَرْفَئُوا إِلَى جَزِيرَةٍ فِي الْبَحْرِ، حَتَّى مَغْرِبِ الشَّمْسِ فَجَلَسُوا فِي أَقْرُبْ السَّفِينَةِ، فَدَخَلُوا الْجَزِيرَةَ فَلَقِيَتْهُمْ دَابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِيرُ الشَّعَرِ، لَا يَدْرُونَ مَا قُبُلُهُ مِنْ دُبُرِهِ مِنْ كَثْرَةِ الشَّعَرِ، فَقَالُوا: وَيْلَكِ مَا أَنْتِ؟ فَقَالَتْ: أَنَا الْجَسَّاسَةُ، قَالُوا: وَمَا الْجَسَّاسَةُ؟ قَالَتْ: أَيُّهَا الْقَوْمُ

انطَلِقُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ، فَإِنَّهُ إِلَى خَبَرِكُمْ بِالْأَشْوَاقِ، قَالَ: لَمَّا سَمَّتْ لَنَا رَجُلًا فَرِقْنَا مِنْهَا أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً، قَالَ: فَانطَلَقْنَا سِرَاعًا حَتَّى دَخَلْنَا الدَّيْرَ، فَإِذَا فِيهِ أَعْظَمُ إِنْسَانٍ رَأَيْنَاهُ قَطُّ خَلْقًا، وَأَشَدُّهُ وِثَاقًا مَجْمُوعَةٌ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ، مَا بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى كَعْبَيْهِ بِالْحَدِيدِ، قُلْنَا وَيْلَكَ مَا أَنتَ؟ قَالَ: قَدْ قَدَرْتُمْ عَلَى خَبَرِي؛ فَأَخْبِرُونِي مَا أَنْتُمْ؟ قَالُوا: نَحْنُ أُنَاسٌ مِنَ الْعَرَبِ، رَكِبْنَا فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ، فَصَادَفْنَا الْبَحْرَ حِينَ اغْتَلَمَ فَلَعِبَ بِنَا الْمَوْجُ شَهْرًا، ثُمَّ أَرْفَأْنَا إِلَى جَزِيرَتِكَ هَذِهِ.. فَقَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ نَخْلِ بَيْسَانَ؟ قُلْنَا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ؟ قَالَ: أَسْأَلُكُمْ عَنْ نَخْلِهَا هَلْ يُثْمِرُ؟ قُلْنَا لَهُ: نَعَمْ، قَالَ: أَمَا إِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ لَا تُثْمِرَ، قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ بُحَيْرَةِ الطَّبَرِيَّةِ؟ قُلْنَا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ؟ قَالَ: هَلْ فِيهَا مَاءٌ؟ قَالُوا: هِيَ كَثِيرَةُ الْمَاءِ، قَالَ: أَمَا إِنَّ مَاءَهَا يُوشِكُ أَنْ يَذْهَبَ، قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ عَيْنِ زُغَرَ؟ قَالُوا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ؟ قَالَ: هَلْ فِي الْعَيْنِ مَاءٌ، وَهَلْ يَزْرَعُ أَهْلُهَا بِمَاءِ الْعَيْنِ؟ قُلْنَا لَهُ: نَعَمْ، هِيَ كَثِيرَةُ الْمَاءِ، وَأَهْلُهَا يَزْرَعُونَ مِنْ مَائِهَا، قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ نَبِيِّ الْأُمِّيِّينَ مَا فَعَلَ؟ قَالُوا: قَدْ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ، وَنَزَلَ يَثْرِبَ، قَالَ: أَقَاتَلَهُ الْعَرَبُ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: كَيْفَ صَنَعَ بِهِمْ؟ فَأَخْبَرْنَاهُ أَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ عَلَى مَنْ يَلِيهِ مِنَ الْعَرَبِ، وَأَطَاعُوهُ، قَالَ لَهُمْ: قَدْ كَانَ ذَلِكَ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: أَمَا إِنَّ ذَاكَ خَيْرٌ لَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ، وَإِنِّي مُخْبِرُكُمْ عَنِّي إِنِّي أَنَا الْمَسِيحُ، وَإِنِّي أُوشِكُ أَنْ يُؤْذَنَ لِي فِي الْخُرُوجِ، فَأَخْرُجَ فَأَسِيرَ فِي الْأَرْضِ، فَلَا أَدَعَ قَرْيَةً إِلَّا هَبَطْتُهَا فِي أَرْبَعِينَ لَيْلَةً غَيْرَ مَكَّةَ وَطَيْبَةَ، فَهُمَا مُحَرَّمَتَانِ عَلَيَّ كِلْتَاهُمَا، كُلَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَ وَاحِدَةً أَوْ وَاحِدًا مِنْهُمَا اسْتَقْبَلَنِي مَلَكٌ بِيَدِهِ السَّيْفُ صَلْتًا، يَصُدُّنِي عَنْهَا، وَإِنَّ عَلَى كُلِّ نَقْبٍ مِنْهَا مَلَائِكَةً يَحْرُسُونَهَا»، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ، وَطَعَنَ بِمِخْصَرَتِهِ فِي الْمِنْبَرِ: «هَذِهِ طَيْبَةُ، هَذِهِ طَيْبَةُ، هَذِهِ طَيْبَةُ»، يَعْنِي الْمَدِينَةَ.

٩٣ — وقال رحمه الله [١٣٧٤]:

حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ إِسْمَعِيلَ ابْنِ عُلَيَّةَ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ وُهَيْبٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي إِسْحَقَ: أَنَّهُ حَدَّثَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ مَوْلَى الْمَهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا مِنَ الْمَدِينَةِ شِعْبٌ وَلَا نَقْبٌ إِلَّا عَلَيْهِ مَلَكَانِ يَحْرُسَانِهَا، حَتَّى تَقْدَمُوا إِلَيْهَا».

٩٤ — قال البخاري رحمه الله تعالى [١٨٨٢]:

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ: أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ حَدِيثًا طَوِيلًا، عَنْ الدَّجَّالِ فَكَانَ فِيمَا حَدَّثَنَا بِهِ أَنْ قَالَ: «يَأْتِي الدَّجَّالُ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ، أَنْ يَدْخُلَ نِقَابَ الْمَدِينَةِ وينزل بَعْضَ السِّبَاخِ الَّتِي تَلِي الْمَدِينَةِ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ هُوَ خَيْرُ النَّاسِ، أَوْ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّكَ الدَّجَّالُ، الَّذِي حَدَّثَنَا عَنْكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ حَدِيثَهُ، فَيَقُولُ الدَّجَّالُ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلْتُ هَذَا ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ هَلْ تَشُكُّونَ فِي الْأَمْرِ؟ فَيَقُولُونَ: لَا، فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يُحْيِيهِ، فَيَقُولُ حِينَ يُحْيِيهِ: وَاللهِ مَا كُنْتُ قَطُّ أَشَدَّ بَصِيرَةً مِنِّي الْيَوْمَ، فَيَقُولُ الدَّجَّالُ: أَقْتُلُهُ فَلَا يُسَلَّطُ عَلَيْهِ».

ورواه مسلم برقم [٢٩٣٨].

٩٥ — قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى [٦/ ٧٥]:

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا حَرْبُ بْنُ شَدَّادٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَضْرَمِيُّ بْنُ لَاحِقٍ: أَنَّ ذَكْوَانَ أَبَا صَالِحٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَبْكِي فَقَالَ لِي: «مَا يُبْكِيكِ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ ذَكَرْتُ الدَّجَّالَ فَبَكَيْتُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «إِنْ يَخْرُجْ الدَّجَّالُ وَأَنَا حَيٌّ كَفَيْتُكُمُوهُ، وَإِنْ يَخْرُجْ الدَّجَّالُ

بَعْدِي، فَإِنَّ رَبَّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَإِنَّهُ يَخْرُجُ فِي يَهُودِيَّةِ أَصْبَهَانَ، حَتَّى يَأْتِيَ الْمَدِينَةَ، فَيَنْزِلَ نَاحِيَتَهَا وَلَهَا يَوْمَئِذٍ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ، عَلَى كُلِّ نَقْبٍ مِنْهَا مَلَكَانِ، فَيَخْرُجَ إِلَيْهِ شِرَارُ أَهْلِهَا، حَتَّى الشَّامِ مَدِينَةٍ بِفِلَسْطِينَ، بِبَابِ لُدٍّ».

وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ مَرَّةً: «حَتَّى يَأْتِيَ فِلَسْطِينَ بَابَ لُدٍّ، فَيَنْزِلَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَام فَيَقْتُلَهُ، ثُمَّ يَمْكُثُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَام فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، إِمَامًا، عَدْلًا، وَحَكَمًا مُقْسِطًا».

هذا حديث حسن.

وفي الباب عن جابر، ومحجن الأدرع، وعبد الله بن القرّاظ، وعبد الله بن شقيق، وفي بعض أسانيدها مقال. انظر "مجمع الزوائد" [كتاب الحج]، باب [لا يدخل المدينة الدجال ولا الطاعون].

٢٦ـ ملائكة يوم الجمعة على أبواب المساجد يكتبون الأول فالأول

٩٦ ــ قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى [٩٢٩]:

حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الْأَغَرِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ وَقَفَتْ الْمَلَائِكَةُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ يَكْتُبُونَ الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ، وَمَثَلُ الْمُهَجِّرِ كَمَثَلِ الَّذِي يُهْدِي بَدَنَةً، ثُمَّ كَالَّذِي يُهْدِي بَقَرَةً، ثُمَّ كَبْشًا، ثُمَّ دَجَاجَةً، ثُمَّ بَيْضَةً، فَإِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ طَوَوْا صُحُفَهُمْ وَيَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ».

وأخرجه مسلم برقم [٨٥٠]، [١٠].

٩٧ ــ وقال رحمه الله تعالى [٨٨١]:

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، غُسْلَ الْجَنَابَةِ، ثُمَّ رَاحَ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَقَرَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ كَبْشًا أَقْرَنَ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ دَجَاجَةً، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَيْضَةً، فَإِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ حَضَرَتْ الْمَلَائِكَةُ يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ».

وأخرجه مسلم [٨٥٠] [٢٤].

٩٨ — قال الإمام أحمد رحمه الله [٣/ ٨١]:

حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي الْعَلَاءُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ قَعَدَتْ الْمَلَائِكَةُ عَلَى أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ، فَيَكْتُبُونَ النَّاسَ مَنْ جَاءَ مِنَ النَّاسِ عَلَى مَنَازِلِهِمْ، فَرَجُلٌ قَدَّمَ جَزُورًا، وَرَجُلٌ قَدَّمَ بَقَرَةً، وَرَجُلٌ قَدَّمَ شَاةً، وَرَجُلٌ قَدَّمَ دَجَاجَةً، وَرَجُلٌ قَدَّمَ عُصْفُورًا، وَرَجُلٌ قَدَّمَ بَيْضَةً، قَالَ: فَإِذَا أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ وَجَلَسَ الْإِمَامُ عَلَى الْمِنْبَرِ؛ طُوِيَتْ الصُّحُفُ، وَدَخَلُوا الْمَسْجِدَ يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ».

هذا حديث حسن.

٩٩ — وقال رحمه الله تعالى [٥/ ٢٦٠]:

حَدَّثَنَا زَيْدٌ، حَدَّثَنِي حُسَيْنٌ، حَدَّثَنِي أَبُو غَالِبٍ، حَدَّثَنِي أَبُو أُمَامَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «تَقْعُدُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى أَبْوَابِ الْمَسَاجِدِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَيَكْتُبُونَ الْأَوَّلَ، وَالثَّانِيَ، وَالثَّالِثَ، حَتَّى إِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ

رُفِعَتْ الصُّحُفُ».

هذا حديث حسن، وأخرجه الطبراني في "الكبير" [٨/ ٨١٠٢]، من طريق زيد به.

وجاء عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عند ابن خزيمة برقم[١٧٧١]، والبيهقي في "السنن"[٣/ ٢٢٦]، من طريق مطر، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، ومطر: هو الورّاق: سيء الحفظ.

فائدة:

إخراج أحمد في مسنده [١/ ٩٣]، من طريق عطاء الخرساني، عن مولى امرأته، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه مرفوعاً نحو هذا.

وهذا الإسناد ضعيف؛ لجهالة مولى امرأة عطاء.

٢٧ـ ذكر ملائكة السحاب

وقوله تعالى: ﴿فَالزَّاجِرَاتِ زَجْراً﴾ (١).

وقوله: ﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْراً﴾ (٢).

وقوله: ﴿فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْراً﴾ (٣).

وقوله: ﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ﴾ (٤).

---

(١) سورة الصافات، آية:٢

(٢) سورة النازعـات، آية:٥

(٣) سورة الذريات، آية:٤

(٤) سورة الرعد، آية: ١٣

١٠٠ — قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى [٢٩٨٤]:

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ -وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ- قَالَا: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ اللَّيْثِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنْ النَّبِيِّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ قَالَ: «بَيْنَا رَجُلٌ بِفَلَاةٍ مِنْ الْأَرْضِ فَسَمِعَ صَوْتًا فِي سَحَابَةٍ اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ، فَتَنَحَّى ذَلِكَ السَّحَابُ فَأَفْرَغَ مَاءَهُ فِي حَرَّةٍ، فَإِذَا شَرْجَةٌ مِنْ تِلْكَ الشِّرَاجِ قَدْ اسْتَوْعَبَتْ ذَلِكَ الْمَاءَ كُلَّهُ، فَتَتَبَّعَ الْمَاءَ فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي حَدِيقَتِهِ يُحَوِّلُ الْمَاءَ بِمِسْحَاتِهِ، فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ الله، مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: فُلَانٌ لِلاسْمِ الَّذِي سَمِعَ فِي السَّحَابَةِ، فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ الله، لِمَ تَسْأَلُنِي عَنْ اسْمِي؟ فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ صَوْتًا فِي السَّحَابِ الَّذِي هَذَا مَاؤُهُ، يَقُولُ: اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ لِاسْمِكَ، فَمَا تَصْنَعُ فِيهَا؟ قَالَ: أَمَّا إِذْ قُلْتَ هَذَا، فَإِنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَا يَخْرُجُ مِنْهَا فَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثِهِ، وَآكُلُ أَنَا وَعِيَالِي ثُلُثًا، وَأَرُدُّ فِيهَا ثُلُثَهُ».

١٠١ — قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى [٣٢١٠]:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ: أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ يَقُولُ: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَنْزِلُ فِي الْعَنَانِ وَهُوَ السَّحَابُ، فَتَذْكُرُ الْأَمْرَ قُضِيَ فِي السَّمَاءِ، فَتَسْتَرِقُ الشَّيَاطِينُ السَّمْعَ، فَتَسْمَعُهُ فَتُوحِيهِ إِلَى الْكُهَّانِ، فَيَكْذِبُونَ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ».

وأخرجه مسلم برقم [٢٢٢٨]، بمعناه.

٢٨- ملائكة يحرسون النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم...

وقوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً﴾[1].

وقال سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: رأيت عن يمين النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وعن شماله يوم أحد رجلين عليهما ثياب بياض، ما رأيتهما قبل ولا بعد.[2]

١٠٢ — قال الإمام البخاري رحمه الله [٤٩٥٨]:

حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزَرِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: «لَئِنْ رَأَيْتُ مُحَمَّدًا يُصَلِّي عِنْدَ الْكَعْبَةِ لَأَطَأَنَّ عَلَى عُنُقِهِ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «لَوْ فَعَلَهُ لَأَخَذَتْهُ الْمَلَائِكَةُ».

تَابَعَهُ عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ.

وفي حديث أبي هريرة عند الإمام مسلم [٢٧٩٧]: «لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضواً عضواً»، فأنزل الله: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى﴾[3] إلى آخر السورة.

١٠٣ — قال الحاكم رحمه الله [٤/ ٢٨١]:

حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب، ثنا يحيى بن محمد بن يحيى، ثنا مسدد، ثنا خالد بن الحارث، ثنا شعبة، عن الأسود بن قيس، عن نبيح العنزي، عن جابر بن

---

(١) سورة الجن، آية: ٢٧

(٢) رواه مسلم، وسيأتي في باب (الملائكة يوم أحد).

(٣) سورة العلق، آية:٦

عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «لا تمشوا بين يدي ولا خلفي، فإن هذا مقام الملائكة» قال جابر: جئت أسعى إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كأني شرارة.

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، وقال الذهبي: صحيح.
وأخرجه أحمد [٣/ ٣٠٢]، وابن ماجة برقم[٢٤٦]، من طريق الأسود به.

٢٩ـ قوله تعالى: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا﴾(١)، يعني في ليلة القدر

١٠٤ ـ قال أبو داود الطيالسي في "المسند" [٢٥٤٥]:

حدثنا عمران، عن قتادة، عن أبي ميمونة، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال في ليلة القدر: «أنها ليلة سابعة، أو تاسعة وعشرون، فإن الملائكة في تلك الليلة في الأرض أكثر من عدد الحصى».

وقد تقدم أن عمران بن داور القطان: ضعيف، ولكن المعنى في الآية، والله المستعان.

٣٠ـ ذكر هاروت وماروت

قال الله تعالى: ﴿... وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ...﴾(٢)

ولم يصح حديث في شأن قصتهما عليهما السلام، والله أعلم.

ومعنى [ما]، في الآية: الذي، وهذا الذي رجحه ابن جرير الطبري في "تفسيره" وقال: (هي عطف على [ما] الأولى، غير أن الأولى في معنى السحر، والآخرة في معنى التفريق بين المرء وزوجه، فتأويل الآية على هذا القول: «واتبعوا السحر الذي تتلوا الشياطين في ملك سليمان، والتفريق بين المرء وزوجه الذي أنزل على الملكين ببابل: هاروت وماروت).

(١) سورة القدر، آية: ٤

(٢) سورة البقرة، آية: ١٠٢

ثم ذكر أثراً عن مجاهد، في هذا المعنى، وذكر أقوال من قال بغير قوله، ورد عليهم. ثم قال: (فإن التبس على ذي غباء ما قلنا، فقال: وكيف يجوز للملائكة أن تعلم الناس التفريق بين المرء وزوجه؟ أم كيف يجوز أن يضاف إلى الله إنزال ذلك على الملائكة؟ قيل له: إن الله جل ثناؤه عرّف عباده جميع ما أمرهم به، وجميع ما نهاهم عنه، ثم أمرهم ونهاهم، بعد العلم منهم بما يؤمرون به، وينهون عنه، ولو كان الأمر على غير ذلك، لما كان للأمر والنهي معنى مفهوم، فالسحر مما قد نهى عباده من بني آدم عنه، فغير منكر أن يكون جل ثناؤه علمه الملكين اللذين سماهما في تنزيله، وجعلهما فتنة لعباده، من بني آدم، كما أخبر عنهما أنهما يقولان لمن يتعلم ذلك منهما:

﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾[1] ليختبر بهما عباده الذين نهاهم، عن التفريق بين المرء وزوجة، وعن السحر، فيمحّص المؤمن بتركه التعلم منهما، ويخزي الكافر بتعلّمه السحر، والكفر منهما، ويكون الملكان في تعليمهما من علما ذلك لله مُطِيْعَيْنِ، إذ كانا عن إذن الله لهما بتعليم ذلك مَنْ علماه يعلمان... انظر "تفسيره"[١/ ٤٢١-٤٢٦].

٣١- ذكر مُنكر ونكير عليهما السلام

١٠٥ — قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى [١٣٧٤]:

حَدَّثَنَا عَيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ: أَنَّ رَسُولَ الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ، وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ، أَتَاهُ

---

(١) سورة البقرة، آية: ١٠٢

مَلَكَانِ فَيُقْعِدَانِهِ فَيَقُولَانِ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ لِمُحَمَّدٍ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ ؟ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، فَيُقَالُ لَهُ: انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ، قَدْ أَبْدَلَكَ اللهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ الْجَنَّةِ، فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا».

قَالَ قَتَادَةُ: وَذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حَدِيثِ أَنَسٍ قَالَ: «وَأَمَّا الْمُنَافِقُ وَالْكَافِرُ فَيُقَالُ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ، فَيُقَالُ: لَا دَرَيْتَ، وَلَا تَلَيْتَ، وَيُضْرَبُ بِمَطَارِقَ مِنْ حَدِيدٍ، ضَرْبَةً فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ».

وأخرجه مسلم برقم [٢٨٧٠][٧٠].

١٠٦ ــ قال الإمام الترمذي رحمه الله تعالى [١٠٧١]:

حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ يَحْيَى بْنُ خَلَفٍ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ: «إِذَا قُبِرَ الْمَيِّتُ -أَوْ قَالَ أَحَدُكُمْ- أَتَاهُ مَلَكَانِ أَسْوَدَانِ أَزْرَقَانِ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا: الْمُنْكَرُ، وَالْآخَرُ النَّكِيرُ، فَيَقُولَانِ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ: مَا كَانَ يَقُولُ هُوَ عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولَانِ: قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ هَذَا، ثُمَّ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا فِي سَبْعِينَ، ثُمَّ يُنَوَّرُ لَهُ فِيهِ ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: نَمْ، فَيَقُولُ: أَرْجِعُ إِلَى أَهْلِي فَأُخْبِرُهُمْ فَيَقُولَانِ: نَمْ كَنَوْمَةِ الْعَرُوسِ الَّذِي لَا يُوقِظُهُ إِلَّا أَحَبُّ أَهْلِهِ إِلَيْهِ، حَتَّى يَبْعَثَهُ اللهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ مُنَافِقًا قَالَ: سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ، فَقُلْتُ مِثْلَهُ لَا أَدْرِي، فَيَقُولَانِ: قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ ذَلِكَ، فَيُقَالُ لِلْأَرْضِ الْتَئِمِي عَلَيْهِ؟ فَتَلْتَئِمُ عَلَيْهِ فَتَخْتَلِفُ فِيهَا أَضْلَاعُهُ، فَلَا يَزَالُ فِيهَا مُعَذَّبًا حَتَّى يَبْعَثَهُ اللهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ».

قال الترمذي: حسن غريب.

قلت: هو حديث حسن، وعبد الرحمن بن إسحاق: ثقة.

١٠٧ ـــ قال أبو داود رحمه الله تعالى [٤٧٥٣]:

حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ. ح وحَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، وَهَذَا لَفْظُ هَنَّادٍ عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ الْمِنْهَالِ، عَنْ زَاذَانَ، عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ في شأن العَبْد المؤمن إذا وضع في قبره قَالَ: «وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ رَبِّيَ اللهُ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: دِينِيَ الْإِسْلَامُ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ قَالَ: فَيَقُولُ: هُوَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، فَيَقُولَانِ: وَمَا يُدْرِيكَ؟ فَيَقُولُ: قَرَأْتُ كِتَابَ اللهِ، فَآمَنْتُ بِهِ، وَصَدَّقْتُ... قَالَ: وَإِنَّ الْكَافِرَ فَذَكَرَ مَوْتَهُ قَالَ: وَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ، وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِي، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِي، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِي، فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنْ السَّمَاءِ أَنْ كَذَبَ، فَأَفْرِشُوهُ مِنْ النَّارِ، وَأَلْبِسُوهُ مِنْ النَّارِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ، قَالَ فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا وَسَمُومِهَا، قَالَ: وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلَاعُهُ...». الحديث.

وأخرج أحمد [٤/ ٢٨٧]، وابن أبي شيبة في "مصنفه"[٣/ ٣٨٠-٣٨٢]، والحاكم[١/ ٣٧-٣٨]، من طريق أبي معاوية به.

والحديث صحيح. وتقدمت بعض ألفاظه.

وجاء عن أبي سعيد الخدري، عند الإمام أحمد "مسنده"[٣/ ٤٠٣]، من طريق عباد بن راشد، عن داود بن أبي هند، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد مرفوعاً به،

وعباد: ضعيف.

وجاء عن جابر عنده أيضاً [٣/ ٣٤٦]، من طريق ابن لهيعة، عن أبي الزبير أنه سأل جابر، وذكره مرفوعاً، وابن لهيعة: ضعيف.

وجاء عن أبي هريرة، عند عبد الرزاق في "المصنف" برقم[٦٧٠٣]، مطولاً من طريق محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة مرفوعاً.

قال الترمذي في "الجامع": وفي الباب عن علي، وزيد بن ثابت، وابن عباس، والبراء بن عازب، وأبي أيوب، وأنس وجابر، وعائشة، وأبي سعيد كلهم، رووا عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في عذاب القبر.

وقال الحافظ في "الفتح"[٣/ ٣٠٥]، وقد جاء في عذاب القبر غير هذه الأحاديث: منها عن أبي هريرة، وابن عباس وأبي أيوب، وسعد، وزيد بن أرقم، وأم خالد في "الصحيحين" أو أحدهما، وعن جابر عند ابن ماجة، وأبي سعيد، عند ابن مردويه، وعمر وعبد الرحمن بن حسنة، وعبد الله بن عمرو، عند أبي داود، وابن مسعود عند الطحاوي، وأبي بكر، وأسماء بنت يزيد عند النسائي، وأم مبشر عند ابن أبي شيبة، وعن غيرهم.

١٠٨ — قال البخاري رحمه الله تعالى [٨٦]:

حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ فَاطِمَةَ، عَنْ أَسْمَاءَ قَالَتْ: أَتَيْتُ عَائِشَةَ وَهِيَ تُصَلِّي فَقُلْتُ: مَا شَأْنُ النَّاسِ؟ فَأَشَارَتْ إِلَى السَّمَاءِ فَإِذَا النَّاسُ قِيَامٌ فَقَالَتْ: سُبْحَانَ اللهِ، قُلْتُ: آيَةٌ؟ فَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا أَيْ نَعَمْ، فَقُمْتُ حَتَّى تَجَلَّانِي الْغَشْيُ، فَجَعَلْتُ أَصُبُّ عَلَى رَأْسِي الْمَاءَ، فَحَمِدَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ النَّبِيُّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «مَا مِنْ شَيْءٍ لَمْ أَكُنْ أُرِيتُهُ إِلَّا رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي حَتَّى الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَأُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي قُبُورِكُمْ، مِثْلَ أَوْ

قَرِيبَ» لَا أَدْرِي أَيَّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ: مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ يُقَالُ: مَا عِلْمُكَ بِهَذَا الرَّجُلِ؟ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ أَوْ الْمُوقِنُ لَا أَدْرِي اي ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ: فَيَقُولُ: هُوَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى، فَأَجَبْنَا وَاتَّبَعْنَا هُوَ مُحَمَّدٌ ثَلَاثًا، فَيُقَالُ: نَمْ صَالِحًا قَدْ عَلِمْنَا، إِنْ كُنْتَ لَمُوقِنًا بِهِ، وَأَمَّا الْمُنَافِقُ أَوْ الْمُرْتَابُ: لَا أَدْرِي أَيَّ ذَلِكَ، قَالَتْ أَسْمَاءُ: فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَقُلْتُهُ.

تنبيه:

أنكر أبو محمد بن حزم: أن أرواح الموتى ترد إلى أجسادهم عند المسألة، في القبر، وقال: إنه لم يأتِ قط عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في خبر يصح أن أرواح الموتى ترد إلى أجسادهم، عند المسألة، ولو صح ذلك عنه عليه السلام لقلنا به، فإذا لم يصح فلا يحل لأحدٍ أنه يقوله، وإنما انفرد بهذه الزيادة في رد الأرواح المنهال بن عمرو، وحده، وليس بالقوي، تركه شعبة، وغيره، وسائر الأخبار الثابتة على خلاف ذلك، وهذا الذي قلنا، هو الذي صح أيضاً، عن الصحابة رضي الله عنهم، لم يصح عن أحدٍ منهم غير ما قلنا.

ثم ذكر حديث مقتل ابن الزبير، وأن أمه دخلت عليه، وهو مطروح في المسجد فقال لها: إن هذه الجثث ليس بشيء، وإن الأرواح عند الله.

واستدل أبو محمد أيضاً بقول تعالى: ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ﴾[1]، وأن ابن مسعود فسرها بالآية التي في سورة البقرة: ﴿ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾[2]، انظر كتابه "الملل والنحل"[٤/ ١١٩].

---

(١) سورة غافر، آية: ١١

(٢) سورة البقرة، آية: ٢٨

قلت: وقد ردّ عليه ابن القيم في كتاب الروح له (ص٨٣).

فقال: وما ذكره أبو محمد فيه حق وباطل، وأما قوله: (من ظن أن الميت يحيا في قبره فخطأ)، فهذا فيه إجمال، إن أراد به الحياة المعهودة في الدنيا التي تقوم فيها الروح بالبدن، وتدبره وتصرفه، ويحتاج معها إلى الطعام والشراب، واللباس، فهذا خطأ، والحس والعقل يكذبه، كما يكذبه النص.

وإن أراد به حياة أخرى، غير هذه الحياة، بل تعاد الروح إليه، إعادة غير الإعادة المألوفة في الدنيا، ليسأل ويمتحن في قبره، فهذا حق، ونفيه خطأ، وقد دل عليه النص الصحيح الصريح، وهو قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «فتعاد روحه في جسده»، وسنذكر الجواب عن تضعيفه إن شاء الله.

فقال ابن القيم: وأما قوله: (إن الحديث لا يصح لتفرد المنهال بن عمرو وحده به، وليس بالقوي)، فهذا مجازفة منه رحمه الله، فالحديث صحيح لا شك فيه، وقد رواه عن البراء بن عازب، غير زاذان منهم عدي بن ثابت، ومحمد بن عقبة، ومجاهد.

ثم قال: هذا حديث ثابت مشهور، مستفيض، صححه جماعة من الحفاظ، ولا نعلم أحداً من أئمة الحديث طعن فيه، بل رووه في كتبهم، وتلقوه بالقبول، وجعلوه أصلاً من أصول الدين في عذاب القبر، ونعيمه، ومساءلة منكر ونكير، وقبض الأرواح، وصعودها إلى بين يدي الله، ثم رجوعها إلى القبر.

وقول أبي محمد: (لم يروه غير زاذان) فهو وهم منه.

وقد جمع الدارقطني طرقه في مصنف مفرد.

وقوله: أن المنهال بن عمرو، تفرد بهذه الزيادة، وهي قوله: «فتعاد روحه في جسده»، وضعفه فالمنهال أحد الثقات العدول، قال ابن معين المنهال: ثقة، وقال

العجلي: كوفي ثقة، وأعظم ما قيل فيه أنه سمع من بيته صوت غناء.

وهذا لا يوجب القدح في روايته، واطراح حديثه، وتضعيف ابن حزم له لا شيء فإنه لم يذكر موجباً لتضعيفه غير تفرده بقوله: «فتعاد روحه في جسده»، وقد بيّنا أنه لم يتفرد بها، بل قد رواها غيره.

قال: وأما استدلاله بقوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ ﴾[1]، فلا ينفى هذه الإعادة العارضة للروح في الجسد، كما أن قتيل بني إسرائيل الذي أحياه الله بعد قتله، ثم أماته لم تكن الحياة العارضة له للمسألة معتداً بها، فإنه حُي لحظة بحيث قال: قتلني فلان ثم خرّ ميتاً على أن قوله: «ثم تعاد روحه في جسده»، لا يدل على حياة مستقرة، وإنما يدل على إعادة لها إلى البدن، وتعلق به الروح لم تزل متعلقة ببدنها، وإن بَلي وتمزق، ثم ذكر خسمة تعلقات للروح بالبدن.

١- في بطن الأم.

٢- الدنيا.

٣- حال النوم.

٤- البرزخ.

٥- يوم القيامة. اهـ بتصرف، من كتاب "الروح" له [ص٨٢-٨٦]. وانظر رد شيخ الإسلام ابن تيمية في نفس الكتاب (ص٩٤).

٣٢- ملكان ينزلان كل صباح

١٠٩ — قال البخاري رحمه الله تعالى [١٤٤٢]:

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي مُزَرِّدٍ، عَنْ

(١) سورة غافر، آية: ١١

أَبِي الْحُبَابِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ»، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: «اللهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَيَقُولُ الْآخَرُ: اللهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا».

وأخرجه مسلم برقم [١٠١٠].

١١٠ ـ قال الإمام أحمد رحمه الله [٥/ ١٩٧]:

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ خُلَيْدٍ الْعَصَرِيِّ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ قَطُّ إِلَّا بُعِثَ بِجَنْبَتَيْهَا مَلَكَانِ يُنَادِيَانِ، يُسْمِعَانِ أَهْلَ الْأَرْضِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلُمُّوا إِلَى رَبِّكُمْ، فَإِنَّ مَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ، مِمَّا كَثُرَ وَأَلْهَى وَلَا آبَتْ شَمْسٌ قَطُّ، إِلَّا بُعِثَ بِجَنْبَتَيْهَا مَلَكَانِ يُنَادِيَانِ يُسْمِعَانِ أَهْلَ الْأَرْضِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ، اللهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا وَأَعْطِ مُمْسِكًا مَالًا تَلَفًا».

هذا حديث حسن.

٣٣ـ ملكان يرقيان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم

١١١ ـ قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى [٣٢٦٨]:

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا عِيسَى، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: سُحِرَ النَّبِيُّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

وَقَالَ اللَّيْثُ: كَتَبَ إِلَيَّ هِشَامٌ أَنَّهُ سَمِعَهُ وَوَعَاهُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سُحِرَ النَّبِيُّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ حَتَّى كَانَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ، وَمَا يَفْعَلُهُ، حَتَّى كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ دَعَا، وَدَعَا، ثُمَّ قَالَ: «أَشَعَرْتِ أَنَّ اللهَ أَفْتَانِي فِيمَا فِيهِ شِفَائِي، أَتَانِي رَجُلَانِ فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا: عِنْدَ رَأْسِي، وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ: مَا وَجَعُ

الرَّجُلِ؟ قَالَ: مَطْبُوبٌ، قَالَ: وَمَنْ طَبَّهُ؟ قَالَ: لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ، قَالَ: فِيمَا ذَا؟ قَالَ: فِي مُشْطٍ وَمُشَاقَةٍ، وَجُفِّ طَلْعَةٍ ذَكَرٍ، قَالَ: فَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فِي بِئْرِ ذَرْوَانَ»، فَخَرَجَ إِلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ ثُمَّ رَجَعَ، فَقَالَ لِعَائِشَةَ حِينَ رَجَعَ: «نَخْلُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ» فَقُلْتُ: اسْتَخْرَجْتَهُ؟ فَقَالَ: «لَا أَمَّا أَنَا فَقَدْ شَفَانِي اللهُ، وَخَشِيتُ أَنْ يُثِيرَ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ شَرًّا»، ثُمَّ دُفِنَتْ الْبِئْرُ.

وأخرجه مسلم برقم [٢١٨٩].

وقد جاء مصرحاً بأن الرجلين هما ملكان عند أحمد في "المسند" [٦/ ٦٣]، من طريق معمر، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: لبث رسول الله ستة أشهر يرى أنه يأتي ولا يأتي، فأتاه ملكان فجلس أحدهما عند رأسه، والآخر عند رجليه. الحديث.

وفي صحيح مسلم [٢١٨٥]، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان إذا اشتكى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم رقاه جبريل. وكذا جاء عن أبي سعيد، عنده أيضاً برقم [٢١٨٦]، وغيره.

وجاء عند الإمام أحمد في "مسنده" [٥/ ٣٢٣]، عن عباده بن الصامت: أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «يا ابن الصامت: إن جبريل عليه السلام رقاني برقية برئت...»الحديث.

٣٤- ذكر مالك خازن النار

وقوله تعالى: ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ﴾[1].

وقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «رأيت الليلة رجلين فقالا لي الذي

(١) سورة الزخرف، آية:٧٧

يوقد النار مالك خازن النار».[١]

١١٢ ــ قال البخاري رحمه الله تعالى [٣٢٣٩]:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ. ح وقَالَ لِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَمِّ نَبِيِّكُمْ يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي مُوسَى رَجُلًا آدَمَ طُوَالًا جَعْدًا، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ، وَرَأَيْتُ عِيسَى رَجُلًا مَرْبُوعًا مَرْبُوعَ الْخَلْقِ إِلَى الْحُمْرَةِ، وَالْبَيَاضِ سَبِطَ الرَّأْسِ، وَرَأَيْتُ مَالِكًا خَازِنَ النَّارِ، وَالدَّجَّالَ فِي آيَاتٍ أَرَاهُنَّ اللهُ إِيَّاهُ، فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ».

وأخرجه مسلم برقم [١٦٥].

٣٥ـ ذكر ملك الرعد

قال الله تعالى: ﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾[٢].

والرعد ملك يزجر السحاب، وهو قول مجاهد وأبي صالح، وشهر ابن حوشب، ورواية، عن ابن عباس، وعكرمة، وقتادة، وعلي بن أبي طالب.

انظر هذه الآثار في "تفسير ابن جرير الطبري"، سورة البقرة آية رقم [١٩].

وأخرج أحمد في "مسنده" [١/ ٢٧٤]، من طريق بكير بن شهاب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قصة اليهود لما أتوا النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم

---

(١) تقدم موصولاً في باب خزنة النار.

(٢) سورة الرعد، آية:١٣

فقالوا: أخبرنا عن الرعد؟ قال: «ملك من الملائكة موكل بالسحاب، بيده مخراق أو في يده مخراق من نار، يزجر به السحاب، يسوقه حيث أمر الله»، قالوا: فما هذا الصوت الذي يسمع؟ قال: «صوته»، قالوا: صدقت.

والحديث حسن دون هذه القصة، فإنه تفرد بها بكير بن شهاب، وهو ضعيف.

٣٦- ذكر ملك الأرحام

١١٣ — قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى [٣١٨]:

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ عُبَيْدِ الله بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، عَنْ النَّبِيِّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ قَالَ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَكَّلَ بِالرَّحِمِ مَلَكًا يَقُولُ: يَا رَبِّ، نُطْفَةٌ، يَا رَبِّ، عَلَقَةٌ، يَا رَبِّ، مُضْغَةٌ. فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْضِيَ خَلْقَهُ قَالَ: أَذَكَرٌ أَمْ أُنْثَى، شَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ، فَمَا الرِّزْقُ وَالْأَجَلُ فَيُكْتَبُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ».

وأخرجه مسلم برقم [٢٦٤٦].

١١٤ — قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى [٣٢٠٨]:

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ الله: حَدَّثَنَا رَسُولُ الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ قَالَ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ مَلَكًا فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، وَيُقَالُ لَهُ: اكْتُبْ عَمَلَهُ، وَرِزْقَهُ، وَأَجَلَهُ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ، فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ إِلَّا ذِرَاعٌ؛ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ كِتَابُهُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، وَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ؛ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

ورواه مسلم برقم [٢٦٤٣].

١١٥ — قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى [٢٦٤٤]:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، -وَاللَّفْظُ لِابْنِ نُمَيْرٍ- قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَدْخُلُ الْمَلَكُ عَلَى النُّطْفَةِ بَعْدَ مَا تَسْتَقِرُّ فِي الرَّحِمِ بِأَرْبَعِينَ، أَوْ خَمْسَةٍ، وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً فَيَقُولُ: يَا رَبِّ أَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ؟ فَيُكْتَبَانِ فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ أَذَكَرٌ أَوْ أُنْثَى؟ فَيُكْتَبَانِ، وَيُكْتَبُ عَمَلُهُ، وَأَثَرُهُ، وَأَجَلُهُ، وَرِزْقُهُ، ثُمَّ تُطْوَى الصُّحُفُ، فَلَا يُزَادُ فِيهَا وَلَا يُنْقَصُ».

١١٦ — قال الإمام أبو يعلى رحمه الله تعالى في "مسنده" [١٠/ ٥٧٧٥]:

حدثنا زهير، حدثنا وهب بن جرير، حدثنا أبي قال: سمعت يونس يحدث، عن الزهري، عن عبد الرحمن بن هنيدة، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «إذا أراد الله أن يخلق نسمه قال ملك الأرحام معرضاً: أي رب، أذكر أم أنثى؟ فيقضي الله أمره، ثم يقول: أي رب أشقي أم سعيد؟ فيقضي الله أمره، ثم يكتب بين عينيه، ما هو لاق حتى النكبة ينكبها».

قال الهيثمي في "المجمع" [٧/ ٣٩٧]، ورواه البزار، وأبو يعلى، ورجال أبي يعلى رجال الصحيح.

قلت: إلا عبد الرحمن بن هنيدة.

أخرجه البزار كما في "الكشف" [٣/ ٢٣]، من طريق صالح بن الأخضر، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه به، وصالح بن أبي الأخضر: ضعيف، ولكنه في المتابعات.

وجاء عن جابر بن عبد الله عند الإمام أحمد [٣/ ٣٩٧]، من طريق أبي الزبير، عن جابر مرفوعاً.

وفيه تدليس أبي الزبير.

وعن عائشة رضي الله عنها، عند البزار، كما في "كشف الأستار" برقم[٢١٥١]، من طريق عروة، عن عائشة رضي الله عنها، وقال: لا نعلمه يروى عن عائشة إلا بهذا الإسناد.

وقال الهيثمي في "المجمع"[٧/ ٣٩٨]، رجاله ثقات.

فائدة:

كل ابن آدم ينفخ فيه الروح الملك الموكل بالرحم إلا عيسى ابن مريم، نفخ فيه الروح جبريل عليه السلام، قال الله تعالى: ﴿ فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيّاً * قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّاً * قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلاماً زَكِيّاً﴾[١].

وقال: ﴿ فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا﴾[٢]، وقال: ﴿ فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا﴾[٣].

٣٧ـ ذكر ملك الجبال

١١٧ ـــ قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى [٣٢٣١]:

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ

(١) سورة مريم، آية:١٧-١٩

(٢) سورة الانبياء، آية: ٩١

(٣) سورة التحريم، آية: ١٢

شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ: أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَتْهُ أَنَّهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ؟ قَالَ: «لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ مَا لَقِيتُ، وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ، إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كُلَالٍ، فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ، فَانطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي فَنَظَرْتُ، فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيلُ، فَنَادَانِي فَقَالَ: إِنَّ اللهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ، فَنَادَانِي مَلَكُ الْجِبَالِ فَسَلَّمَ عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، فَقَالَ: ذَلِكَ فِيمَا شِئْتَ إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمُ الْأَخْشَبَيْنِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ وَحْدَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا».

وأخرجه مسلم برقم [١٧٩٥].

٣٨- ملك لم ينزل إلى الأرض إلا ذلك اليوم

١١٨ — قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى [٨٠٦]:

حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ، وَأَحْمَدُ بْنُ جَوَّاسٍ الْحَنَفِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ رُزَيْقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عِيسَى، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: «بَيْنَمَا جِبْرِيلُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ نَقِيضًا مِنْ فَوْقِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ الْيَوْمَ لَمْ يُفْتَحْ قَطُّ، إِلَّا الْيَوْمَ فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ، فَقَالَ: هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ فَسَلَّمَ، وَقَالَ: أَبْشِرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيتَهُمَا لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيتَهُ».

١١٩ — قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى [٥/ ٣٩١-٣٩٢]:

حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ مَيْسَرَةَ بْنِ حَبِيبٍ، عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: سَأَلَتْنِي أُمِّي مُنْذُ مَتَى عَهْدُكَ بِالنَّبِيِّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ قَالَ: فَقُلْتُ لَهَا مُنْذُ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: فَنَالَتْ مِنِّي وَسَبَّتْنِي، قَالَ: فَقُلْتُ لَهَا دَعِينِي فَإِنِّي آتِي النَّبِيَّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ: فَأُصَلِّي مَعَهُ الْمَغْرِبَ ثُمَّ لَا أَدَعُهُ حَتَّى يَسْتَغْفِرَ لِي وَلَكِ قَالَ: فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ فَصَلَّيْتُ مَعَهُ الْمَغْرِبَ، فَصَلَّى النَّبِيُّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ الْعِشَاءَ ثُمَّ انْفَتَلَ فَتَبِعْتُهُ فَعَرَضَ لَهُ عَارِضٌ، فَنَاجَاهُ ثُمَّ ذَهَبَ فَاتَّبَعْتُهُ فَسَمِعَ صَوْتِي فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟» فَقُلْتُ حُذَيْفَةُ قَالَ: «مَا لَكَ؟» فَحَدَّثْتُهُ بِالْأَمْرِ فَقَالَ: «غَفَرَ اللهُ لَكَ وَلِأُمِّكَ»، ثُمَّ قَالَ: أَمَا رَأَيْتَ الْعَارِضَ الَّذِي عَرَضَ لِي قُبَيْلُ، قَالَ: قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: «فَهُوَ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَمْ يَهْبِطْ إِلَى الْأَرْضِ قَبْلَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ، فَاسْتَأْذَنَ رَبَّهُ أَنْ يُسَلِّمَ، عَلَيَّ وَيُبَشِّرَنِي أَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَنَّ فَاطِمَةَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ».

هذا حديث حسن.

وأخرجه النسائي في "الكبرى"[٥/ ٨٠-٨١]، والترمذي برقم [٣٧٨١]، من طريق إسرائيل به، إلا إن لفظ الترمذي فقال: «من هذا حذيفة؟» قلت: نعم، قال: «ما حاجتك غفر الله لك ولأم».

وجاء عن أبي هريرة، عند النسائي في "الكبرى" [٥/ ١٤٦]، من طريق أبي جعفر، محمد بن مروان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال: قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «إن ملكاً من السماء لم يكن رآني فاستأذن الله في زيارتي فأخبرني – أو بشرني- إن فاطمة ابنتي سيده نساء، أمتي وأن حسناً وحسيناً سيدا شباب أهل

الجنة».

وفي إسناده أبي جعفر محمد بن مروان الكوفي، مجهول حال، وقال الذهبي: لا يكاد يعرف، ولكن الحديث صالح في الشواهد.

٣٩ـ القرين من الملائكة

١٢٠ — قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى [٢٨١٤]:

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، وَابْنُ بَشَّارٍ قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَعْنِيَانِ ابْنَ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ وُكِّلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ الْجِنِّ وَقَرِينُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالُوا: وَإِيَّاكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «وَإِيَّايَ إِلَّا أَنَّ اللهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ، فَأَسْلَمَ فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ».

وفي رواية لأحمد في "المسند" [١/ ٣٩٧]: «ما منكم من أحد إلا ومعه قرينة من الملائكة، ومن الجن»، قالوا: وأنت يا رسول الله؟ قال: «وأنا إلا أن الله أعانني عليه، فأسلم، ولا يأمرني إلا بخير».

٤٠ـ ملك بيده راية

قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى [٢/ ٣٢٣]:

حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا مِنْ خَارِجٍ يَخْرُجُ -يَعْنِي مِنْ بَيْتِهِ- إِلَّا بِبَابِهِ رَايَتَانِ: رَايَةٌ بِيَدِ مَلَكٍ، وَرَايَةٌ بِيَدِ شَيْطَانٍ، فَإِنْ خَرَجَ لِمَا يُحِبُّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ اتَّبَعَهُ الْمَلَكُ بِرَايَتِهِ، فَلَمْ يَزَلْ تَحْتَ رَايَةِ الْمَلَكِ حَتَّى يَرْجِعَ

إِلَى بَيْتِهِ، وَإِنْ خَرَجَ لِمَا يُسْخِطُ اللهَ اتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ بِرَايَتِهِ، فَلَمْ يَزَلْ تَحْتَ رَايَةِ الشَّيْطَانِ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى بَيْتِهِ».

هذا حديث صحيح.

وعثمان بن محمد الأخنسي، وثقه ابن معين وغيره.

وأخرجه الطبراني في "الأوسط"[٥/ ٤٧٨٣]، وقال الهيثمي في "المجمع"، وفيه عبد الرحمن بن أبي الزناد: وثقه مالك، وضعفه أحمد ويحيى في رواية.

قلت: وليس في إسناد الطبراني ولا أحمد ابن أبي الزناد، وأخرجه الطبراني من طريقه عبد الله بن جعفر المخرمي به.

٤١ـ ملك اليمين في الصلاة

١٢٢ ــ قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى [٤١٦]:

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامٍ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَلَا يَبْصُقْ أَمَامَهُ، فَإِنَّمَا يُنَاجِي اللهَ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ، وَلَا عَنْ يَمِينِهِ فَإِنَّ عَنْ يَمِينِهِ مَلَكًا، وَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ، أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ فَيَدْفِنُهَا».

وأخرجه مسلم برقم [٥٥٠]، ولم يذكر ملكاً.

١٢٣ ــ قال الإمام أبو داود رحمه الله تعالى [٤٨٠]:

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبِ بْنِ عَرَبِيٍّ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ -يَعْنِي ابْنَ الْحَارِثِ- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ، عَنْ عِيَاضِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُحِبُّ الْعَرَاجِينَ، وَلَا يَزَالُ فِي يَدِهِ مِنْهَا، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ فَرَأَى نُخَامَةً فِي قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ، فَحَكَّهَا ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ مُغْضَبًا فَقَالَ:

«أَيَسُرُّ أَحَدَكُمْ أَنْ يُبْصَقَ فِي وَجْهِهِ، إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ فَإِنَّمَا يَسْتَقْبِلُ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَالْمَلَكُ عَنْ يَمِينِهِ، فَلَا يَتْفُلْ عَنْ يَمِينِهِ، وَلَا فِي قِبْلَتِهِ، وَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ، أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ، فَإِنْ عَجِلَ بِهِ أَمْرٌ فَلْيَقُلْ هَكَذَا»، وَوَصَفَ لَنَا ابْنُ عَجْلَانَ ذَلِكَ: أَنْ يَتْفُلَ فِي ثَوْبِهِ، ثُمَّ يَرُدَّ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ.

هذا حديث صحيح.

فائدة:

قال الحافظ في "الفتح"[١/ ٦٦٤]:

تقدم أن ظاهره اختصاصه بحالة الصلاة، فإن قلنا المراد بالملك الكاتب، فقد استشكل اختصاصه بالمنع، مع أن عن يساره ملكاً آخر. وأجيب باحتمال اختصاص ذلك بملك اليمين تشريفاً له، وتكريماً هكذا، قال جماعة من القدماء، ولا يخفى ما فيه.

وأجاب بعض المتأخرين بأن الصلاة أم الحسنات البدنية، فلا دخل لكاتب السيئات فيها، ويشهد له ما رواه ابن أبي شيبة من حديث حذيفة موقوفاً، في هذا الحديث: «فإن عن يمينه كاتب الحسنات»، وفي الطبراني من حديث أبي أمامة في هذا الحديث: «فإنه يقوم بين يدي الله وملكه عن يمينه، وقرينه عن يساره»، فالتفل حينئذٍ إنما يقع على القرين، وهو الشيطان، ولعل ملك اليسار حينئذٍ يكون لا يصيب شيء من ذلك، أو أنه يتحول في الصلاة إلى اليمين، والله أعلم. اهـ

قلت: والذي ظهر لي والله أعلم: أن هذا الملك ليس كاتب الحسنات، وإنما ملك آخر يكون عن يمينك في الصلاة، والتفل على اليسار إنما يقع على الخنزب الذي يوسوس في الصلاة، كما جاء في حديث عثمان بن أبي العاص، والله أعلم.

وأما الاستدلال بحديث ابن مسعود، فإنه موقوف عليه، وأما حديث أبي أمامة فإنه من طريق عبد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة به، وهذه السلسلة قال فيهم ابن حبان: ما اجتمعوا هؤلاء في حديث إلا كان مما وضعته أيديهم.

٤٢- ذكر الملك الذي أرسل لاختبار الأبرص والأقرع والأعمى من بني إسرائيل

١٢٤ — قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى [٣٤٦٤]:

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه حَدَّثَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ ثَلَاثَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَبْرَصَ، وَأَقْرَعَ، وَأَعْمَى، بَدَا للهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا فَأَتَى الْأَبْرَصَ، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: لَوْنٌ حَسَنٌ، وَجِلْدٌ حَسَنٌ، قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ، قَالَ: فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ، فَأُعْطِيَ لَوْنًا حَسَنًا، وَجِلْدًا حَسَنًا، فَقَالَ: أَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْإِبِلُ، أَوْ قَالَ: الْبَقَرُ هُوَ شَكَّ فِي ذَلِكَ، إِنَّ الْأَبْرَصَ وَالْأَقْرَعَ قَالَ أَحَدُهُمَا: الْإِبِلُ، وَقَالَ الْآخَرُ: الْبَقَرُ، فَأُعْطِيَ نَاقَةً عُشَرَاءَ فَقَالَ: يُبَارَكُ لَكَ فِيهَا، وَأَتَى الْأَقْرَعَ فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: شَعَرٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِّي هَذَا قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ، قَالَ: فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ، وَأُعْطِيَ شَعَرًا حَسَنًا، قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْبَقَرُ، قَالَ: فَأَعْطَاهُ بَقَرَةً حَامِلًا، وَقَالَ: يُبَارَكُ لَكَ فِيهَا، وَأَتَى الْأَعْمَى فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: يَرُدُّ اللهُ إِلَيَّ بَصَرِي، فَأُبْصِرُ بِهِ النَّاسَ، قَالَ: فَمَسَحَهُ فَرَدَّ اللهُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ، قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْغَنَمُ، فَأَعْطَاهُ

شَاةً وَالِدًا، فَأُنْتِجَ هَذَانِ وَوَلَّدَ هَذَا، فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِنْ إِبِلٍ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنْ بَقَرٍ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنْ غَنَمٍ، ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ، تَقَطَّعَتْ بِيَ الحِبَالُ فِي سَفَرِي، فَلَا بَلَاغَ الْيَوْمَ إِلَّا بِالله، ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الحَسَنَ، وَالجِلْدَ الحَسَنَ، وَالْمَالَ بَعِيرًا أَتَبَلَّغُ عَلَيْهِ فِي سَفَرِي؟ فَقَالَ لَهُ: إِنَّ الحُقُوقَ كَثِيرَةٌ، فَقَالَ لَهُ: كَأَنِّي أَعْرِفُكَ أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَقْذَرُكَ النَّاسُ، فَقِيرًا فَأَعْطَاكَ اللهُ؟ فَقَالَ: لَقَدْ وَرِثْتُ لِكَابِرٍ عَنْ كَابِرٍ، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيَّرَكَ اللهُ إِلَى مَا كُنْتَ، وَأَتَى الأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِهَذَا؛ فَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا رَدَّ عَلَيْهِ هَذَا؛ فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيَّرَكَ اللهُ إِلَى مَا كُنْتَ، وَأَتَى الأَعْمَى فِي صُورَتِهِ فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ، وَابْنُ سَبِيلٍ، وَتَقَطَّعَتْ بِيَ الحِبَالُ فِي سَفَرِي، فَلَا بَلَاغَ الْيَوْمَ إِلَّا بِالله ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ، شَاةً أَتَبَلَّغُ بِهَا فِي سَفَرِي؟ فَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أَعْمَى، فَرَدَّ اللهُ بَصَرِي، وَفَقِيرًا فَقَدْ أَغْنَانِي فَخُذْ مَا شِئْتَ، فَوَالله لَا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ بِشَيْءٍ أَخَذْتَهُ لله، فَقَالَ: أَمْسِكْ عَلَيْكَ مَالَكَ، فَإِنَّمَا ابْتُلِيتُمْ فَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنْكَ، وَسَخِطَ عَلَى صَاحِبَيْكَ».

٤٣ـ ملك يؤازر أنصارياً يوم بدر

١٢٥ ـــ قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى [١/ ١١٧]:

حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ حَارِثَةَ بْنِ مُضَرِّبٍ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ قَصِيرٌ بِالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَسِيرًا، فَقَالَ الْعَبَّاسُ: يَا رَسُولَ الله، إِنَّ هَذَا وَالله مَا أَسَرَنِي، لَقَدْ أَسَرَنِي رَجُلٌ أَجْلَحُ، مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا، عَلَى فَرَسٍ أَبْلَقَ، مَا أَرَاهُ فِي الْقَوْمِ فَقَالَ الأَنْصَارِيُّ: أَنَا أَسَرْتُهُ يَا رَسُولَ الله، فَقَالَ: «اسْكُتْ فَقَدْ أَيَّدَكَ اللهُ تَعَالَى بِمَلَكٍ كَرِيمٍ»، فَقَالَ عَلِيٌّ

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: فَأَسَرْنَا وَأَسَرْنَا مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: الْعَبَّاسَ، وعَقِيلًا، وَنَوْفَلَ بْنَ الْحَارِثِ.

والحديث صحيحه شيخنا الإمام الوادعي في "الجامع الصحيح" [٢/ ٢٤٩-٢٥٠)، وقال: وأخرجه البزار كما في "الكشف" [٢/ ٣١١-٣١٢].ا.هـ

قلت: وأخرجه ابن أبي شيبة في "المصنف" [١٤/ ٣٦٢-٣٦٤]، من طريق إسرائيل به.

وأخرجه أحمد في "المسند" [٤/ ٢٨٣]، فقال: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ أَوْ غَيْرِهِ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِالْعَبَّاسِ، قَدْ أَسَرَهُ فَقَالَ الْعَبَّاسُ: يَا رَسُولَ الله، لَيْسَ هَذَا أَسَرَنِي، أَسَرَنِي رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ أَنْزَعُ مِنْ هَيْئَتِهِ: كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ لِلرَّجُلِ: «**لَقَدْ آزَرَكَ اللهُ بِمَلَكٍ كَرِيمٍ**».

قلت: وأبو أحمد، وهو الزبيدي قال الإمام أحمد: كان كثير الخطأ، في حديث الثوري، وأخرج أحمد أيضاً في [١/ ٣٥٣]، من طريق ابن إسحاق، قال: حدثني من سمع عكرمة، عن ابن عباس، قال: كان الذي أسر العباس بن عبد المطلب، أبو اليسر بن عمرو، وهو كعب بن عمرو، أحد بني سلمة، فقال له رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «كيف أسرته يا أبا اليسر؟» قال: لقد أعانني عليه رجل ما رأيته بعد ولا قبل، هيئته كذا وكذا، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «**لقد أعانك عليه ملك كريم**».

وأخرجه ابن سعد في "الطبقات" [٤/ ١٢]، من طريق ابن إسحاق قال: حدثني بعض أصحابنا، عن مقسم أبي القاسم، عن ابن عباس، وذكره.

وأخرجه ابن جرير الطبري في "التأريخ"[٢/ ٥٤٩]، من طريق ابن إسحاق

قال: فحدثني الحسن بن عمارة، عن الحكم بن عتبة، عن مقسم، عن ابن عباس به.

والحسن بن عمارة: متروك، والإسناد الأول فيه من لم يُسم.

وجاء عند ابن سعد في "الطبقات"[٤/ ١٢]، إن الذي أسر العباس: هو عبيد بن أوس، مُقّرن من بني ظفر، ولكنه من طريق محمد بن عمر الواقدي، وهو كذاب.

٤٤ـ قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «أتاني آتٍ من ربي»

١٢٦ ــ قال البخاري رحمه الله تعالى [٧٣٤٣]:

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ المُبَارَكِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عِكْرِمَةُ عَنْ ابنُ عَبَّاسٍ: أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ قَالَ: حَدَّثَنِي النَّبِيُّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتٍ مِنْ رَبِّي، وَهُوَ بِالْعَقِيقِ أَنْ صَلِّ فِي هَذَا الْوَادِي الْمُبَارَكِ، وَقُلْ عُمْرَةٌ وَحَجَّةٌ».

١٢٧ ــ وقال رحمه الله [١٢٣٧]:

حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا وَاصِلٌ الأَحْدَبُ، عَنْ الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «أَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي فَأَخْبَرَنِي -أَوْ قَالَ بَشَّرَنِي- أَنَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا؛ دَخَلَ الْجَنَّةَ» قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: «وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ».

وأخرجه مسلم برقم [٩٤] بلفظ جبريل، وكذا البخاري بلفظ (جبريل) برقم[٣٢٢٢].

١٢٨ ــ قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى [٤/ ٤٠٤]:

حَدَّثَنَا عفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ -يَعْنِي ابْنَ سَلَمَةَ- أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ، عَن أَبِي بُرْدَةَ، عَن أَبِي مُوسَى: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ كَانَ يَحْرُسُهُ أَصْحَابُهُ، فَقُمْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَلَمْ أَرَهُ فِي مَنَامِهِ، فَأَخذَنِي مَا قَدُمَ وَمَا حَدَثَ، فَذَهَبْتُ أَنْظُرُ فَإِذَا أَنَا بِمُعَاذٍ، قَدْ لَقِيَ مِثْلَ الَّذِي لَقِيتُ فَسَمِعْنَا صَوْتًا مِثْلَ هَزِيزِ الرَّحَا، فَوَقَفَا عَلَى مَكَانِهِمَا، فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ مِنْ قِبَلِ الصَّوْتِ، فَقَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ أَيْنَ كُنْتُ، وَفِيمَ كُنْتُ؟» أَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، فَخَيَّرَنِي بَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ نِصْفُ أُمَّتِي الجَنَّةَ، وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ؛ فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ»، فَقَالَا: يَا رَسُولَ الله، ادْعُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَجْعَلَنَا فِي شَفَاعَتِكَ؟ فَقَالَ: «أَنْتُمْ وَمَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا فِي شَفَاعَتِي».

هذا حديث حسن.

وجاء عن معاذ بن جبل في المسند [٥/ ٢٣٢]، بإسناد ضعيف.

الفصل الثاني

ذكر بعض الأعمال التي وُكّلَ اللهُ عز وجل بها ملائكته عليهم السلام

١ـ النزول بالوحي الإلهي من السماء

وقوله تعالى: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ ﴾[١].

وقال تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ﴾[٢].

وقال تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى * عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾[٣].

وقال تعالى: ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾[٤].

وقالت يهود للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : فإنه ليس من نبي إلا له ملك يأتيه بالخبر، فأخبرنا من صاحبك؟ قال: «جبريل عليه السلام»[٥].

وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «فإن وليي جبريل عليه السلام، ولم يبعث الله نبياً قط إلا وهو وليه».[٦]

---

(١) سورة النحل، آية: ١٠٢

(٢) سورة الشعراء، آية:١٩٣-١٩٤.

(٣) سورة لنجم، آية:٥-٦.

(٤) سورة النحل، آية:٢

(٥) حسن، وقد تقدم في ذكر جبريل عليه السلام.

(٦) طريق أخرى لحديث ابن عباس، وهو حسن، كما تقدم في ذكر جبريل عليه السلام، وفيه رد على من قال بأن بعض القرآن نزل به غير جبريل عليه السلام، ومن أدلتهم حديث ابن عباس عند مسلم: «أن ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا ذلك اليوم، فسلم وقال: أبشر بنورين اوتيتهما لم يؤتهما نبي قلبك: فاتحة الكتاب، وخواتيم سورة البقرة.

١٢٩ ــ قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى [٤٩٥٥]:

حَدَّثَنَا ابْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ: أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ، فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾.

وأخرجه مسلم برقم [١٦٠].

٢ـ قوله تعالى: ﴿اللهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا﴾[١]

قال تعالى: ﴿ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ﴾[٢].

وقال تعالى: ﴿ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾[٣].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ﴾[٤].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى ﴾[٥].

وقال تعالى: ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ﴾[١].

قلت: وهذا الحديث ليس لهم به متعلق؛ لأن فيه أن الملك بشر النبي ﷺ بهذين النورين، وقد نزلا عليه قبل، نزل بهما جبريل عليه السلام. اهـ

(١) سورة الحج، آية: ٧٥

(٢) سورة فاطر، آية: ١

(٣) سورة الأنعام، آية: ٦١

(٤) سورة يونس، آية: ٢١

(٥) سورة هود، آية: ٦٩

وقال تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ﴾[٢].

وقال تعالى: ﴿إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ﴾[٣].

وقال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى﴾[٤].

وقال تعالى: ﴿قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ﴾[٥].

وقال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ﴾[٦].

وقال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطاً﴾[٧].

وقال تعالى: ﴿وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطاً﴾[٨].

وقال تعالى: ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ * كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾[٩].

وقال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾[١٠].

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ﴾[١١].

---

(١) سورة الحجر، آية:٥٧

(٢) سورة الذريات، آية:٣٢

(٣) سورة هود، آية: ٧٠

(٤) سورة العنكبوت، آية:٣١.

(٥) سورة هود، آية: ٨١

(٦) سورة الحجر، آية:٦١

(٧) سورة هود، آية: ٧٧.

(٨) سورة العنكبوت، آية: ٣٣

(٩) سورة عبس، آية:١٥-١٦.

(١٠) سورة التكوير، آية:١٩

(١١) سورة مريم، آية: ١٩

وقال تعالى: ﴿ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿ بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴾[2].

وقال تعالى: ﴿ فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْراً ﴾[3].

١٣٠ ـ قال مسلم رحمه الله تعالى [٢٥٦٧]:

حَدَّثَنِي عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ: «أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى، فَأَرْصَدَ اللهُ لَهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا، فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ قَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ، قَالَ: هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا؟ قَالَ: لَا، غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكَ، بِأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ».

١٣١ ـ قال البخاري رحمه الله تعالى [٦٦٥٣]:

وقال: عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه حَدَّثَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ يَقُولُ: «إِنَّ ثَلَاثَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَبْرَصَ، وَأَقْرَعَ، وَأَعْمَى، أَرَادَ اللهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ، فَبَعَثَ مَلَكًا فَأَتَى الْأَبْرَصَ، فَقَالَ: تقطعت بي الحبال فلا بلاغ لي إلا بالله، ثم بك» فذكر الحديث.

قلت: تقدم برقم [١٢٤].

١٣٢ ـ قال مسلم رحمه الله تعالى [٢١٠٤]:

---

(١) سورة الشورى، آية: ٥١

(٢) سورة الزخرف، آية: ٨٠

(٣) سورة المرسلات، آية:٥

حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ، أَخْبَرَنَا الْمَخْزُومِيُّ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: وَاعَدَ رَسُولَ الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَام فِي سَاعَةٍ يَأْتِيهِ فِيهَا، فَجَاءَتْ تِلْكَ السَّاعَةُ، وَلَمْ يَأْتِهِ وَفِي يَدِهِ عَصًا فَأَلْقَاهَا مِنْ يَدِهِ، وَقَالَ: «مَا يُخْلِفُ اللهُ وَعْدَهُ وَلَا رُسُلُهُ، ثُمَّ الْتَفَتَ فَإِذَا جِرْوُ كَلْبٍ تَحْتَ سَرِيرِهِ»، فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ، مَتَى دَخَلَ هَذَا الْكَلْبُ هَاهُنَا؟» فَقَالَتْ: وَالله مَا دَرَيْتُ فَأَمَرَ بِهِ، فَأُخْرِجَ فَجَاءَ جِبْرِيلُ فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ : «وَاعَدْتَنِي فَجَلَسْتُ لَكَ فَلَمْ تَأْتِ؟» فَقَالَ: مَنَعَنِي الْكَلْبُ الَّذِي كَانَ فِي بَيْتِكَ، إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ.

وجاء عن ميمونه عنده برقم [٢١٠٥]، وعن ابن عمر عند البخاري برقم [٥٩٦٠].

٣- تدبير الكون بأمر الله

وقوله تعالى: ﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا﴾(١).

قال السعدي في "تفسيره" لهذه الآية [ص٩٠٨]:

الملائكة الذين وكلهم الله أن يدبروا كثيراً من أمور العالم العلوي، والسلفي، من الأمطار والنبات، والأشجار، والرياح، والبحار، والأجنة،والحيوانات، والجنة، والنار وغير ذلك به.اهـ

وقال تعالى: ﴿فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا﴾(٢).

وقال تعالى: ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ﴾(١).

---

(١) سورة النازعـات، آية:٥

(٢) سورة الذريات، آية:٤

وقال تعالى: ﴿فَالزَّاجِرَاتِ زَجْراً﴾[٢].

وقد أقر النبي صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ اليهود في قولهم أن ميكائيل عليه السلام ينزل بالرحمة، والنبات، والقطر.[٣]

قال الحافظ ابن كثير في "البداية والنهاية" [١/ ١٠٥]:

فجبريل ينزل بالهدى على الرسل، لتبليغ الأمم، وميكائيل موكل بالقطر، والنبات اللذين يخلق منهما الأرزاق، في هذه الدار، وله أعوان يفعلون ما يأمرهم به بأمر ربه، يصرفون الرياح، والسحاب، كما يشاء الرب جل جلاله. وقد رُوينا أنه ما من قطرة تنزل من السماء إلا ومعها ملك يقدرها في موضعها من الأرض. اهـ

١٣٣ — قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى [٢٩٨٤]:

وحَدَّثَنَاه أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ كَيْسَانَ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ اللَّيْثِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «بَيْنَا رَجُلٌ بِفَلَاةٍ مِنْ الْأَرْضِ فَسَمِعَ صَوْتًا فِي سَحَابَةٍ: اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ، فَتَنَحَّى ذَلِكَ السَّحَابُ، فَأَفْرَغَ مَاءَهُ فِي حَرَّةٍ، فَإِذَا شَرْجَةٌ مِنْ تِلْكَ الشِّرَاجِ، قَدْ اسْتَوْعَبَتْ ذَلِكَ الْمَاءَ كُلَّهُ، فَتَتَبَّعَ الْمَاءَ فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي حَدِيقَتِهِ يُحَوِّلُ الْمَاءَ بِمِسْحَاتِهِ».

١٣٤ — قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى [٣٢٨٨]:

وَقَالَ اللَّيْثُ، حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ: أَنَّ أَبَا الْأَسْوَدِ، أَخْبَرَهُ عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، عَنْ النَّبِيِّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

---

(١) سورة الصافات، آية:١٦٤

(٢) سورة الصافات، آية:٢

(٣) الحديث حسن، أخرجه أحمد وغيره، وقد تقدم [٢٠].

وَسَلَّمَ قَالَ: «الْمَلَائِكَةُ تَتَحَدَّثُ فِي الْعَنَانِ، -وَالْعَنَانُ الْغَمَامُ- بِالْأَمْرِ يَكُونُ فِي الْأَرْضِ، فَتَسْمَعُ الشَّيَاطِينُ الْكَلِمَةَ، فَتَقُرُّهَا فِي أُذُنِ الْكَاهِنِ، كَمَا تُقَرُّ الْقَارُورَةُ فَيَزِيدُونَ مَعَهَا مِائَةَ كَذِبَةٍ».

وأخرجه مسلم [٢٢٢٨]، بمعناه.

٤ـ النفخ في الصور

قال تعالى: ﴿ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾(١).

وقال تعالى: ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعاً﴾(٢).

وقال تعالى: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقاً﴾(٣).

وقال تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلا يَتَسَاءَلُونَ﴾(٤).

قال الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾(٥).

وقال تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾(٦).

وقال تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾(٧).

---

(١) سورة الأنعام، آية: ٧٣

(٢) سورة الكهف، آية: ٩٩

(٣) سورة طـه، آية:١٠٢

(٤) سورة المؤمنون، آية:١٠١

(٥) سورة النمل، آية: ٨٧

(٦) سورة يـس، آية:٥١

(٧) سورة الزمر، آية: ٦٨

وقال تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ﴾(١).

وقال تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾(٢).

وقال تعالى: ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ﴾(٣).

وقال تعالى: ﴿مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾(٤).

وقال تعالى: ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾(٥).

وقال تعالى: ﴿وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ﴾(٦).

وقال تعالى: ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾(٧).

وقال تعالى: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾(٨).

وقال تعالى: ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ * فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾(٩).

والصور: قرن ينفخ فيه إسرافيل عليه السلام، بإجماع الأمم كما نقل ذلك القرطبي في "التذكرة"[١/ ٢٢٩]، و"التفسير"[٧/ ٢٠]، والحليمي كما نقل ذلك الحافظ في

---

(١) سورة قٓ، آية:٢٠

(٢) سورة الحاقة، آية:١٣.

(٣) سورة يٓس، آية:٢٩

(٤) سورة يٓس، آية:٤٩

(٥) سورة يٓس، آية:٥٣

(٦) سورة صٓ، آية:١٥

(٧) سورة قٓ، آية:٤٢

(٨) سورة المدثر، آية:٨

(٩) سورة النازعات، آية:١٤-١٥.

"الفتح"[١١/ ٣٦٨]، وقد تقدمت الأدلة في ذكر إسرافيل عليه السلام رقم [٤٨-٥٠].

والصيحة: هي الصوت الصادر من ذلك الصور، وأما الصعق: فإنه غشي يلحق من سمع ذلك الصوت.

وأما عدد النفخات في الصور، فقد رجح الحافظ ابن حجر في "الفتح"[١١/ ٣٦٩]: أنهما نفختان، واستدل بما أخرجه الإمام مسلم في "صحيحه" برقم [٢٩٤٠] فقال:

١٣٥ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ يَعْقُوبَ بْنَ عَاصِمِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ: «... ثُمَّ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَلَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا أَصْغَى لِيتًا، وَرَفَعَ لِيتًا، قَالَ: وَأَوَّلُ مَنْ يَسْمَعُهُ رَجُلٌ يَلُوطُ حَوْضَ إِبِلِهِ، قَالَ: فَيَصْعَقُ وَيَصْعَقُ النَّاسُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللهُ أَوْ قَالَ: «يُنْزِلُ اللهُ مَطَرًا كَأَنَّهُ الطَّلُّ، أَوْ الظِّلُّ نُعْمَانُ الشَّاكُّ، فَتَنْبُتُ مِنْهُ أَجْسَادُ النَّاسِ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ».

فالأولى: يموت بها كل من كان حياً، ويغشى على من لم يمت ممن استثنى الله، والثانية: يعيش بها من مات، ويفيق بها من غشي عليه، والله أعلم. وانظر "الفتح"[٦/ ٤٤٦]، واختار الحافظ ابن كثير في "البداية والنهاية"[١/ ١٠٢]، والنهاية في الفتن والملاحم [١/ ١٣٦]: أن عدد النفخات ثلاث: الأولى: نفخة الفزع. والثانية: نفخة الصعق. والثالثة: نفخة البعث، والقيام لله رب العالمين.اهـ

٥ـ قبض الأرواح

وقوله تعالى: ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾[(١)].

وقد تقدمت الأدلة عند ذكر ملك الموت عليه السلام، ولا تعارض بين قوله تعالى: قل ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾[(٢)]، وبين قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لا يُفَرِّطُونَ﴾[(٣)]، وبين قوله تعالى: ﴿اللهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾[(٤)]، فإن الله يأمر ملك الموت بقبض الأرواح، ولملك الموت أعوان من الملائكة، لا يدعونها في يده طرفة عين، والمباشر لاستخراجها هو ملك الموت، كما في حديث البراء المتقدم.

٦ـ حملهم عرش الرحمن

وقوله تعالى: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾[(٥)].

والله سبحانه وتعالى ليس بحاجة إلى أحدٍ من خلقه، وهو القوي العزيز، الفعال لما يريد، وفي هذا يجب علينا الإيمان بهذه المسائل:

الأولى: أن الله سبحانه وتعالى مستوٍ على عرشه، استواء يليق بجلاله، من غير تكييف ولا تشبيه، ولا تحريف ولا تعطيل.

---

(١) سورة السجدة، آية: ١١.

(٢) سورة السجدة، آية: ١١.

(٣) سورة الأنعام، آية: ٦١.

(٤) سورة الزمر، آية: ٤٢.

(٥) سورة الحاقة، آية: ١٧.

الثانية: الإيمان بالعرش، وأنه أكبر مخلوقات الله، وأنه فوق السماء السابعة.

الثالثة: الإيمان بحملة العرش، وأنهم في أشد القوة، والمكنة والعظمة، كما وردت الأدلة بذلك، وأن أحدهم قد مرقت رجلاه الأرض السابعة، ورأسه تحت العرش.

الرابعة: الله سبحانه وتعالى ليس بحاجة إلى عرشه، ولا إلى حملة عرشه، وإنما هذه وظيفتهم كلفهم الله بها.

وانظر الأدلة في ذلك في باب حملة العرش.

وانظر كتاب "العرش" لابن أبي شيبة، ولكن أحذر من الأحاديث الضعيفة، والموضوعة والإسرائيليات، والله المستعان.

٧ـ الموكلون بالجنان

وقوله تعالى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ * سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾(١).

وانظر الأدلة في ذكر خزنة الجنة.

قال الحافظ ابن كثير في كتابه "البداية والنهاية" [١/ ١١٣]:

(ومنهم الموكلون بالجنان، وإعداد الكرامة لأهلها، وتهيئة الضيافة لساكنيها، من ملابس، ومصاغ، ومساكن، ومآكل، ومشارب، وغير ذلك مما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر).اهـ

قلت: وقد ذكر الله سبحانه، عن الولدان، والغلمان: أنهم الذين يطوفون على أهل الجنة بالمآكل والمشارب، فقال: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ

---

(١) سورة الرعد، آية:٢٣-٢٤.

مَكْنُونٌ﴾(١).

ويقول تعالى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ * بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ * لا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلا يُنْزِفُونَ * وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ * وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾(٢).

وقال تعالى: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤاً مَنْثُوراً﴾(٣)، والولدان ليسوا بملائكة، بل هم خلق ينشئهم الله ليخدموا أهل الجنة، ففي كلام الإمام ابن كثير نظر، من حيث أن الملائكة تقوم بهذه الأعمال، لعدم توفر الدليل، والله أعلم.

وأما قوله تعالى: ﴿ وَالْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾(٤)، فليس فيه أنهم يقومون بهذه الأعمال، كما قال ابن كثير، ولكن فيه التهنئة لهم بدخولهم الجنة، والتسليم عليهم، ويحتمل أنهم خزنة الأبواب، والله أعلم. وانظر تفسيره لهذه الآية، من سورة الرعد.

٨ـ الموكلون بالنار

وقوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلائِكَةً ﴾(٥).

وقال تعالى: ﴿ عَلَيْهَا مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدَادٌ لا يَعْصُونَ اللهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا

---

(١) سورة الطور، آية:٢٤.

(٢) سورة الواقعة، آية:١٧-٢١.

(٣) سورة الانسان، آية:١٩

(٤) سورة الرعد، آية: ٢٣

(٥) سورة المدثر، آية: ٣١

يُؤْمَرُونَ﴾[١].

وقد تقدمت الأدلة في ذكر خزنة النار، أعاذنا الله وإياكم منها.

٩ـ كتابة أعمال بني آدم من خير وشر

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ﴾[٢].

وقال تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾[٣].

وقد تقدمت الأدلة في ذكر الكتبة الحفظة للأعمال.

١٠ـ حفظهم لبني آدم بأمر الله عز وجل

وقوله تعالى: ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللهِ﴾[٤]، يعني بأمر الله.

وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾[٥].

١٣٦ — قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى [٥٠١٠]:

وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ، حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: وَكَّلَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَى اللهُ

---

(١) سورة التحريم، آية: ٦

(٢) سورة يونس، آية: ٢١

(٣) سورة قٓ، آية:١٨

(٤) سورة الرعد، آية: ١١

(٥) سورة الأنعام، آية: ٦١

عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فَقَالَ: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ؛ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنْ اللهِ حَافِظٌ، وَلَا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ ذَاكَ شَيْطَانٌ».

قال الحافظ في "تغليق التعليق"[٣/ ٢٩٥]: هذا الحديث، قد ذكره في مواضع في كتابه مطولاً ومختصراً، ولم يصرح في موضع منها بسماعه إياه، من عثمان بن الهيثم، وقد وصله أبو ذر، وذكر الإسناد، ثم قال الحافظ: ورواه ابن خزيمة، عن هلال بن بشر الصواف، والنسائي، عن إبراهيم بن يعقوب، كلاهما عن عثمان بن الهيثم به.

قلت: النسائي في "الكبرى"[٦/ ٢٣٨]، فقال: أخبرنا إبراهيم بن يعقوب، قال: حدثنا عثمان بن الهيثم به.

وانظر أدلة الباب في ذكر حفظة الأبدان.

١١ـ نفخ الأرواح في الأجنة

وقد تقدمت الأدلة في ذلك عند ذكر ملك الأرحام.

١٢ـ الموكل بالجبال

قال ملك الجبال: «يا محمد، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين؟»، والأخشبان: جبلان بمكة. وقد تقدم في ذكر ملك الجبال.

فائدة:

أخرج الترمذي في "جامعه"برقم[٣٣٦٩]، وأحمد في "المسند"[٣/ ١٢٤]،

وغيرهما من طريق سليمان بن أبي سليمان، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «لما خلق الله الأرض، جعلت تميد، فخلق الجبال فألقاها عليها فاستقرت، فتعجبت الملائكة من خلق الجبال فقالت: يا رب، هل من خلقك شيء أشد من الجبال؟ قال: نعم، الحديد. قالت: يا رب، فهل من خلقك شيء أشد من الحديد؟ قال: نعم، النار. قالت: يا رب، فهل من خلقك شيء أشد من النار؟ قال: نعم الماء، قالت: يا رب، فهل من خلقك شيء أشد من الماء؟ قال: نعم، الريح، قالت: يا رب، فهل من خلقك أشد من الريح؟ قال: نعم، ابن آدم يتصدق بيمنيه يخفيها من شماله».

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

قلت: وعلته سليمان بن أبي سليمان، مولى ابن عباس: مجهول عين، روى عنه العوام بن حوشب، وحده، وقال ابن معين: لا أعرفه، وقال الذهبي: لا يكاد يعرف.

١٣- سياحتهم في الأرض وكتابة بعض الطاعات

وقد تقدمت الأدلة في ذكر الملائكة السيارة، ونذكر هاهنا ما يسر الله سبحانه.

١٣٧ — قال البخاري رحمه الله تعالى [٧٩٩]:

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نُعَيْمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْمُجْمِرِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَلَّادٍ الزُّرَقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ الزُّرَقِيِّ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا يَوْمًا نُصَلِّي وَرَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ قَالَ: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ»، قَالَ رَجُلٌ وَرَاءَهُ: رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ، حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: «مَنِ الْمُتَكَلِّمُ؟» قَالَ: أَنَا، قَالَ: «رَأَيْتُ بِضْعَةً وَثَلَاثِينَ

مَلَكًا يَبْتَدِرُونَهَا أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوَّلُ».

قال الحافظ في "الفتح"[٢/ ٢٧١]: واستدل به على أن بعض الطاعات قد يكتبها غير الحفظة. اهـ

١٣٨ ــ قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى [٦٠٠]:

و حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، أَخْبَرَنَا قَتَادَةُ، وَثَابِتٌ وَحُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَجُلًا جَاءَ فَدَخَلَ الصَّفَّ، وَقَدْ حَفَزَهُ النَّفَسُ فَقَالَ: الْحَمْدُ للهِ، حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ صَلَاتَهُ قَالَ: «أَيُّكُمْ الْمُتَكَلِّمُ بِالْكَلِمَاتِ؟» فَأَرَمَّ الْقَوْمُ فَقَالَ: «أَيُّكُمْ الْمُتَكَلِّمُ بِهَا، فَإِنَّهُ لَمْ يَقُلْ بَأْسًا؟» فَقَالَ رَجُلٌ: جِئْتُ وَقَدْ حَفَزَنِي النَّفَسُ فَقُلْتُهَا، فَقَالَ: «لَقَدْ رَأَيْتُ اثْنَيْ عَشَرَ مَلَكًا يَبْتَدِرُونَهَا أَيُّهُمْ يَرْفَعُهَا».

فائدة:

جاء عند النسائي في "الكبرى" [١/ ٣٢٣]، عن وائل بن حجر، من طريق عبد الجبار بن وائل، عن أبيه، وعبد الجبار: لم يسمع من أبيه، كما قاله البخاري، وابن معين.

وجاء عن أنس عند أحمد في "المسند" [٣/ ١٥٨]، بلفظ: «عشرة أملاك»، ولكنه من طريق خلف بن خليفة، وكان قد اختلط، والثابت عن أنس الذي تقدم في الصحيح.

وجاء عن عبد الله بن عمرو بن العاص، وأبي ثعلبة الخشني، وعبد الله بن عمر، كما في "مجمع الزوائد"[٢/ ٢٧٦، ٢٧٩، ٣٠٧]، قال الهيثمي: وأسانيدها ضعيفة.

وجاء عن أبي أيوب الأنصاري، قاله الحافظ في "الفتح"، وقال أنه عند الطبراني.

١٤ـ شفاعتهم يوم القيامة بإذن الله

وقوله تعالى: ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى﴾[(١)].

وقال تعالى: ﴿وَلا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾[(٢)].

وقال تعالى: ﴿وَلا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ﴾[(٣)].

وقال تعالى: ﴿مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ﴾[(٤)].

وقال تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾[(٥)].

وقال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ لا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلاً﴾[(٦)].

١٣٩ ـــ قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى [١٨٣]:

و حَدَّثَنِي سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه: أَنَّ نَاسًا فِي زَمَنِ رَسُولِ

---

(١) سورة النجم، آية: ٢٦.

(٢) سورة الأنبياء، آية: ٢٨.

(٣) سورة سبأ، آية: ٢٣.

(٤) سورة يونس، آية: ٣.

(٥) سورة البقرة، آية: ٢٥٥.

(٦) سورة طه، آية: ١٠٩.

الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ رَسُولُ الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «نعم»، قَالَ: «هَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ بِالظَّهِيرَةِ صَحْوًا لَيْسَ مَعَهَا سَحَابٌ؟ وَهَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ صَحْوًا لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ؟» قَالُوا: لَا، يَا رَسُولَ الله، قَالَ: «مَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ إِلَّا كَمَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا، إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ لِيَتَّبِعْ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ، فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ كَانَ يَعْبُدُ غَيْرَ الله سُبْحَانَهُ مِنَ الْأَصْنَامِ وَالْأَنْصَابِ؛ إِلَّا يَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهَ مِنْ بَرٍّ وَفَاجِرٍ،... فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: شَفَعَتِ الْمَلَائِكَةُ، وَشَفَعَ النَّبِيُّونَ، وَشَفَعَ الْمُؤْمِنُونَ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، فَيَقْبِضُ قَبْضَةً مِنَ النَّارِ فَيُخْرِجُ مِنْهَا قَوْمًا لَمْ يَعْمَلُوا خَيْرًا قَطُّ».

وأخرجه البخاري [٧٤٣٩]، فقال: ثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث بن سعد، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن زيد به.

١٤٠ — قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى [٥/ ٤٣]:

حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سُلَيْمَانَ الْعَصَرِيَّ، حَدَّثَنِي عُقْبَةُ بْنُ صُهْبَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يُحْمَلُ النَّاسُ عَلَى الصِّرَاطِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَتَقَادَعُ بِهِمْ جَنَبَتَا الصِّرَاطِ تَقَادُعَ الْفَرَاشِ فِي النَّارِ»، قَالَ: «فَيُنْجِي اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ»، قَالَ: «ثُمَّ يُؤْذَنُ لِلْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ أَنْ يَشْفَعُوا فَيَشْفَعُونَ وَيُخْرِجُونَ، وَيَشْفَعُونَ وَيُخْرِجُونَ، وَيَشْفَعُونَ وَيُخْرِجُونَ»، وَزَادَ عَفَّانُ مَرَّةً فَقَالَ أَيْضًا: «وَيَشْفَعُونَ وَيُخْرِجُونَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مَا يَزِنُ ذَرَّةً مِنْ إِيمَانٍ».

هذا حديث حسن.

وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه [١٣/ ١٧٧-١٧٨]، من طريق عفان به.

١٥- مشاركتهم القتال مع النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم والمؤمنين يوم بدر

وقوله تعالى: ﴿ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلاثَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُنْزَلِينَ * بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُسَوِّمِينَ * وَمَا جَعَلَهُ اللهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾(١).

وقال تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ * وَمَا جَعَلَهُ اللهُ إِلَّا بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللهِ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ * إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ * إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾(٢).

وقال تعالى عن إبليس عليه لعنة الله يوم بدر: ﴿ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لا تَرَوْنَ﴾(٣)، يعني الملائكة.

١٤١ — قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى [٣٩٩٢]:

حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ

(١) سورة آل عمران، آية: ١٢٤-١٢٦.

(٢) سورة الأنفال، آية:٩-١٢.

(٣) سورة الأنفال، آية: ٤٨.

رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ الزُّرَقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ فَقَالَ: مَا تَعُدُّونَ أَهْلَ بَدْرٍ فِيكُمْ؟ قَالَ: «مِنْ أَفْضَلِ الْمُسْلِمِينَ»، أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا قَالَ: وَكَذَلِكَ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْمَلائِكَةِ.

١٤٢ — قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى [٣٩٩٥]:

حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ قَالَ يَوْمَ بَدْرٍ: «هَذَا جِبْرِيلُ آخِذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ عَلَيْهِ أَدَاةُ الْحَرْبِ».

١٤٣ — قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى [١٧٦٣]:

حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَّارٍ، حَدَّثَنِي سِمَاكٌ الْحَنَفِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: أنزل الله يوم بدر: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾[1].

فأمده الله بالملائكة.

قال أبو زميل: فحدثني ابن عباس رضي الله عنهما قال: بينما رجل من المسلمين، يومئذٍ يشتد في إثر رجل من المشركين أمامه، إذ سمع ضربة بالسوط فوقه، وصوت الفارس يقول أقدم خيزوم، فنظر إلى المشرك أمامه فخر مستلقياً، فنظر إليه فإذا هو قد خطم أنفه، وشق وجه، كضربة بالسوط، فأخضرّ ذلك أجمع، فجاء الأنصاري فحدث بذلك رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال: «صدقت ذلك مدد السماء الثالثة»، فقتلوا يومئذٍ سبعين وأسروا سبعين.

---

(١) سورة الأنفال، آية:٩.

وخيزوم اسم فرس قال السهلي في "الروض"[٥/ ١٣٨]، اسم فرس جبريل، وردّ هذا القول ابن كثير في "البداية والنهاية" [٤/ ١١٩]، واستدل بأثر مرسل.

وأخرج ابن جرير الطبري في "تأريخه" [٢/ ٣٥-٣٦]، فقال:

حدثنا ابن حميد قال: ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق قال: وحدثني عبد الله بن أبي بكرٍ أنه حدثه عن ابن عباس رضي الله عنه: أن ابن عباس قال: حدثني رجل من بني غفار قال: أقبلت أنا وابن عم لي حتى أصعدنا في جبل يشرف بنا على بدرٍ، ونحن مشركان ننتظر الوقعة، لمن تكون الدبرة، فننتهب مع من ينتهب، قال: فبينما نحن في الجبل، إذ دنت منا سحابة فسمعنا فيها حمحمة الخيل، فسمعت قائلاً يقول: أقدم حيزوم قال: فأما ابن عمي، فانكشف قناع قلبه فمات مكانه، وأما أنا فكدت أهلك ثم تماسكت.

وهذا حديث ضعيف فيه علتان:

الأولى: محمد بن حميد الرازي، شيخ ابن جرير متهم.

الثانية: سلمة: وهو ابن رجاء التيمي ضعفه غير واحد، وقال ابن عدي: أحاديثه أفراد وغرائب، حدث بأحاديث لا يتابع عليها.

فائدة:

أخرج أحمد في "مسنده" [٥/ ٤٥٠]، وابن جرير في "التأريخ"[٢/ ٣٦]، من طريق ابن إسحاق، عن أبيه، عن رجل من بني مازن، عن أبي داود المازني، وكان قد شهد بدراً رضي الله عنه قال: إني لا تبع رجلاً من المشركين لأضربه، إذ وقع رأسه قبل أن يصل إليه سيفي، فعرفت أنه قد قتله غيري.

وأخرجه البيهقي في "الدلائل"[٣/ ٥٦]، من نفس الطريق إلا أنه قال: عن أبي

واقد الليثي، وعلى كلٍ فالحديث ضعيف، لإبهام الواسطة بين إسحاق بن يسار والصحابي.

وأخرج إسحاق بن راهوية في "مسنده"، كما في "إتحاف الخيرة المهرة" برقم[٦٢٢٥]، فقال: أنبأ وهب بن جرير بن حازم، قال: حدثني أبي قال: سمعت محمد بن إسحاق يقول: حدثني أبي، عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال: «**رأيت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل البجاد الأسود، إذ أقبل من السماء مثل النمل الأسود، فلم أشك أنها الملائكة، فلم يكن إلا هزيمة القوم**». قال البوصيري: إسنادٌ حسن.

قلت في سماع إسحاق بن يسار، من جبير بن مطعم، نظر إذ لم يكروا له رواية عن أحدٍ من الصحابة من أهل بدرٍ، وإنما قالوا: رأى معاوية وكثير بن الصلت، وروى عن الحسن بن علي، فالحديث منقطع، والله أعلم.

وأخرجه البيهقي في "الدلائل"[٣/ ٦١].

فائدة أخرى:

قال الحافظ ابن حجر في "فتح الباري" [٧/ ٣٩١]، قال الشيخ تقي الدين السبكي:

وسئلت عن الحكمة في قتال الملائكة مع النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، مع أن جبريل قادرٌ على أن يدفع الكفار بريشةٍ من جناحة؟ فقلت: وقع ذلك لإرادة أن يكون الفعل للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأصحابه، وتكون الملائكة مدداً على عادة مدد الجيوش، رعاية لصورة الأسباب وسنتها التي أجراها الله تعالى في عباده، والله تعالى فاعل الجميع، والله أعلم.

١٦ـ الملائكة يوم أحد

١٤٤ — قال مسلم رحمه الله تعالى [٢٣٠٦]:

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، وَأَبُو أُسَامَةَ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدٍ رضي الله عنه قَالَ: رَأَيْتُ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ، وَعَنْ شِمَالِهِ يَوْمَ أُحُدٍ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا ثِيَابُ بَيَاضٍ، مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلُ وَلَا بَعْدُ، يَعْنِي: جِبْرِيلَ، وَمِيكَائِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَام.

وفي رواية: يقاتلان عنه، كأشد القتال، ما رأيتهما قبل ولا بعد.

١٧ـ الملائكة تشهد غزوة الأحزاب

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ الله عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَجُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيراً﴾(١).

١٤٥ — قال البخاري رحمه الله تعالى [٤١١٧]:

حَدَّثَنِي عَبْدُ الله بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: لَمَّا رَجَعَ النَّبِيُّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْخَنْدَقِ، وَوَضَعَ السِّلَاحَ وَاغْتَسَلَ أَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَام فَقَالَ: قَدْ وَضَعْتَ السِّلَاحَ، وَالله مَا وَضَعْنَاهُ فَاخْرُجْ إِلَيْهِمْ قَالَ: «فَإِلَى أَيْنَ؟» قَالَ هَا هُنَا وَأَشَارَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ.

وأخرجه مسلم برقم [١٧٦٩].

زاد أحمد في "مسنده" [٦/ ١٣١]، من طريق حماد بن سلمة، عن هشام، عن

---

(١) سورة الأحزاب، آية:٩.

أبيه، عن عائشة أنها قالت: «كأني أنظر إلى جبريل من خلل الباب، قد عصب رأسه من الغبار»، وفي "صحيح البخاري": «عصب رأسه الغبار». انظر الباب التالي.

وأخرجه عبد بن حميد في المنتخب برقم [١٤٨٨]، من طريق حماد به.

١٨- مشاركتهم في قتال بني قريظة

١٤٦ — قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى [٢٨١٣]:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ لَمَّا رَجَعَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ، وَوَضَعَ السِّلَاحَ وَاغْتَسَلَ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ، وَقَدْ عَصَبَ رَأْسَهُ الْغُبَارُ فَقَالَ: وَضَعْتَ السِّلَاحَ فَوَاللهِ مَا وَضَعْتُهُ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «فَأَيْنَ؟» قَالَ: هَا هُنَا وَأَوْمَأَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ، قَالَتْ: فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

وأخرجه مسلم برقم [١٧٦٩].

١٤٧ — قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى [٤١١٨]:

حَدَّثَنَا مُوسَى، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْغُبَارِ سَاطِعًا فِي زُقَاقِ بَنِي غَنْمٍ، مَوْكِبَ جِبْرِيلَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ حِينَ سَارَ رَسُولُ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ.

١٩- نزولهم يوم حنين

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُوداً لَمْ

تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾(١).

١٤٨ — قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى [١٧٧٧]:

وحَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ الْحَنَفِيُّ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنِي إِيَاسُ بْنُ سَلَمَةَ –هو ابن الأكوع– حَدَّثَنِي أَبِي رضي الله عنه قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ حُنَيْنًا، فَلَمَّا وَاجَهْنَا الْعَدُوَّ تَقَدَّمْتُ فَأَعْلُو ثَنِيَّةً فَاسْتَقْبَلَنِي رَجُلٌ مِنْ الْعَدُوِّ، فَأَرْمِيهِ بِسَهْمٍ فَتَوَارَى عَنِّي فَمَا دَرَيْتُ مَا صَنَعَ، وَنَظَرْتُ إِلَى الْقَوْمِ فَإِذَا هُمْ قَدْ طَلَعُوا مِنْ ثَنِيَّةٍ أُخْرَى، فَالْتَقَوْا هُمْ وَصَحَابَةُ النَّبِيِّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ فَوَلَّى صَحَابَةُ النَّبِيِّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ، وَأَرْجِعُ مُنْهَزِمًا وَعَلَيَّ بُرْدَتَانِ مُتَّزِرًا بِإِحْدَاهُمَا، مُرْتَدِيًا بِالْأُخْرَى، فَاسْتَطْلَقَ إِزَارِي فَجَمَعْتُهُمَا جَمِيعًا، وَمَرَرْتُ عَلَى رَسُولِ الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ مُنْهَزِمًا، وَهُوَ عَلَى بَغْلَتِهِ الشَّهْبَاءِ فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ: «لَقَدْ رَأَى ابْنُ الْأَكْوَعِ فَزَعًا»، فَلَمَّا غَشُوا رَسُولَ الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ نَزَلَ عَنْ الْبَغْلَةِ، ثُمَّ قَبَضَ قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ مِنْ الْأَرْضِ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ بِهِ وُجُوهَهُمْ فَقَالَ: «شَاهَتْ الْوُجُوهُ» فَمَا خَلَقَ اللهُ مِنْهُمْ إِنْسَانًا إِلَّا مَلَأَ عَيْنَيْهِ تُرَابًا، بِتِلْكَ الْقَبْضَةِ، فَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ، فَهَزَمَهُمْ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ، وَقَسَمَ رَسُولُ الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ غَنَائِمَهُمْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ.

٢٠- تأييدهم النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في الغار

قال تعالى: ﴿إِلاَّ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ

---

(١) سورة التوبة، آية:٢٦.

تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[(١)].

أيده: قواه وأعانه.

ومنه قول الشاعر:

إن القِداح إذا اجتمعن فَرَامَهَا بالكسر ذو جلدٍ وبطشٍ أيد

يعني بالأيد القوي انظر تفسير ابن جرير [٢/ ٣١٩].

١٤٩ – قال البخاري رحمه الله تعالى [٣٦٥٣]:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ: وَأَنَا فِي الْغَارِ لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ؛ لَأَبْصَرَنَا، فَقَالَ: «مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِاثْنَيْنِ اللهُ ثَالِثُهُمَا».

أي: ناصرهما ومعينهما.

وأخرجه مسلم برقم [٢٣٨١].

٢١- إهلاكهم المفسدين والكافرين بأمر الله

وقوله تعالى: ﴿يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ * وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعاً وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ * وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ * قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ * قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ * قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ

---

(١) سورة التوبة، آية: ٤٠.

فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ * فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ * مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾(١).

وقال تعالى: ﴿إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجزاً مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ * وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾(٢).

وقال تعالى: ﴿قَالُوا كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ * قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ * قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ * لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ * مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ﴾(٣).

وقال تعالى: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوّاً للهِ وَمَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾(٤).

نزلت في اليهود؛ لأنهم قالوا: إن جبريل ينزل بالحرب، والقتال فقالوا: هو عدونا من الملائكة.

وقال جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : أن الله قد سمع قول قومك لك، وما ردوا عليك، وقد بعث الله إليك، ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم، فناداني ملك الجبال فسلم عليّ ثم قال: يا محمد، ذلك فيما شئت إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين.

---

(١) سورة هود، آية: ٧٦-٨٣.

(٢) سورة العنكبوت، آية: ٣٤-٣٥.

(٣) سورة الذريات، آية: ٣٠-٣٤.

(٤) سورة البقرة، آية:٩٨.

فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً».(١)

٢٢ـ قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : لا تدخل الملائكة بيتاً فيها كلب ولا صورة.

وقوله تعالى: ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾(٢).

قال الحافظ ابن كثير في تفسير هذه الآية:

قال ابن جريج: وكان جلوسه خارج الباب؛ لأن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه كلب. اهـ

١٥٠ ــ قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى [٣٣٥١]:

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرٌو، أَنَّ بُكَيْرًا حَدَّثَهُ عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ الْبَيْتَ فَوَجَدَ فِيهِ صُورَةَ إِبْرَاهِيمَ، وَصُورَةَ مَرْيَمَ فَقَالَ: «أَمَا لَهُمْ فَقَدْ سَمِعُوا أَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ، هَذَا إِبْرَاهِيمُ مُصَوَّرٌ فَمَا لَهُ يَسْتَقْسِمُ».

وفي رواية عكرمة عن ابن عباس فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «قاتلهم الله أَمَ والله لقد علموا أنهما لم يستقسما بها قط».

١٥١ ــ قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى [٥٩٤٩]:

---

(١) تقدم في باب ذكر ملك الجبال عليه السلام.

(٢) سورة الكهف، آية: ١٨.

حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا تَصَاوِيرُ».

وأخرجه مسلم برقم [٢١٠٦].

١٥٢ — وقال رحمه الله [٥٩٥٧]:

حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ الْقَاسِمِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: أَنَّهَا اشْتَرَتْ نُمْرُقَةً فِيهَا تَصَاوِيرُ، فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بِالْبَابِ فَلَمْ يَدْخُلْ، فَقُلْتُ: أَتُوبُ إِلَى اللهِ مِمَّا أَذْنَبْتُ؟ قَالَ: «مَا هَذِهِ النُّمْرُقَةُ؟» قُلْتُ: لِتَجْلِسَ عَلَيْهَا وَتَوَسَّدَهَا، قَالَ: «إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّوَرِ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُقَالُ لَهُمْ: أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ الصُّورَةُ».

وأخرجه مسلم برقم [٢١٠٧][٩٦].

١٥٣ — وقال رحمه الله [٥٩٦٠]:

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ -هُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ- عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه قَالَ: وَعَدَ النَّبِيَّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ جِبْرِيلُ فَرَاثَ عَلَيْهِ حَتَّى اشْتَدَّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ؛ فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فَلَقِيَهُ، فَشَكَا إِلَيْهِ مَا وَجَدَ فَقَالَ لَهُ: إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ وَلَا كَلْبٌ.

١٥٤ — قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى [٢١٠٤]:

حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ، أَخْبَرَنَا الْمَخْزُومِيُّ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: وَاعَدَ رَسُولَ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَام فِي سَاعَةٍ يَأْتِيهِ

فِيهَا، فَجَاءَتْ تِلْكَ السَّاعَةُ وَلَمْ يَأْتِهِ، وَفِي يَدِهِ عَصًا فَأَلْقَاهَا مِنْ يَدِهِ، وَقَالَ: «مَا يُخْلِفُ اللهُ وَعْدَهُ وَلَا رُسُلُهُ»، ثُمَّ الْتَفَتَ فَإِذَا جِرْوُ كَلْبٍ تَحْتَ سَرِيرِهِ فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ، مَتَى دَخَلَ هَذَا الْكَلْبُ هَاهُنَا؟» فَقَالَتْ: وَاللهِ مَا دَرَيْتُ، فَأَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ، فَجَاءَ جِبْرِيلُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «وَاعَدْتَنِي فَجَلَسْتُ لَكَ فَلَمْ تَأْتِ؟» فَقَالَ: مَنَعَنِي الْكَلْبُ الَّذِي كَانَ فِي بَيْتِكَ، إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ.

١٥٥ — وقال رحمه الله [٢١٠٥]:

حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ ابْنِ السَّبَّاقِ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: أَخْبَرَتْنِي مَيْمُونَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أَصْبَحَ يَوْمًا وَاجِمًا فَقَالَتْ مَيْمُونَةُ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَقَدْ اسْتَنْكَرْتُ هَيْئَتَكَ مُنْذُ الْيَوْمِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ جِبْرِيلَ كَانَ وَعَدَنِي أَنْ يَلْقَانِي اللَّيْلَةَ، فَلَمْ يَلْقَنِي أَمَ وَاللهِ مَا أَخْلَفَنِي» قَالَ: فَظَلَّ رَسُولُ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَوْمَهُ ذَلِكَ عَلَى ذَلِكَ، ثُمَّ وَقَعَ فِي نَفْسِهِ جِرْوُ كَلْبٍ تَحْتَ فُسْطَاطٍ لَنَا، فَأَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِهِ مَاءً فَنَضَحَ مَكَانَهُ، فَلَمَّا أَمْسَى لَقِيَهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ لَهُ: «قَدْ كُنْتَ وَعَدْتَنِي أَنْ تَلْقَانِي الْبَارِحَةَ؟» قَالَ: أَجَلْ، وَلَكِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ.

١٥٦ — وقال رحمه الله [٢١١٢]:

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ تَمَاثِيلُ أَوْ تَصَاوِيرُ».

١٥٧ — قال الإمام مالك ابن أنس في "موطأه" [٢٠٣٣]:

عَنْ إِسْحَقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ: أَنَّ رَافِعَ بْنَ إِسْحَقَ مَوْلَى الشِّفَاءِ أَخْبَرَهُ

قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَعَبْدُ الله بْنُ أَبِي طَلْحَةَ، عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه نَعُودُهُ فَقَالَ لَنَا أَبُو سَعِيدٍ: أَخْبَرَنَا رَسُولُ الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «أَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ تَمَاثِيلُ، أَوْ تَصَاوِيرُ»، شَكَّ إِسْحَقُ لَا يَدْرِي أَيَّتَهُمَا قَالَ أَبُو سَعِيدٍ.

هذا حديث صحيح.

وأخرجه الترمذي [٢٨٠٥]، وأحمد [٣/ ٩٠]، من طريق مالك به.

١٥٨ — قال النسائي في "الكبرى" [٥/ ٥٠٠-٥٠١]:

حَدَّثَنَا مَسْعُودُ بْنُ جُوَيْرِيَةَ الموصلي قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: صَنَعْتُ طَعَامًا فَدَعَوْتُ النَّبِيَّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَ فَدَخَلَ، فَرَأَى سِتْرًا فِيهِ تَصَاوِيرُ فَخَرَجَ، وَقَالَ: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ تَصَاوِيرُ».

هذا حديث صحيح.

وأخرجه أحمد [١/ ١٠٤]، [١/ ٨٣]، من طريق عبد الله بن نجي، عن أبيه، عن علي به، وزاد: «ولا جنب»، ونجي والد عبد الله: لم يوثقه معتبر. فهذه زيادة منكرة.

١٥٩ — قال الإمام أحمد رحمه الله [٥/ ٢٠٣]:

حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنِ الْحَارِثِ، عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنه قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ الْكَآبَةُ فَسَأَلْتُهُ مَا لَهُ؟ فَقَالَ: «لَمْ يَأْتِنِي جِبْرِيلُ مُنْذُ ثَلَاثٍ»، قَالَ: فَإِذَا جِرْوُ كَلْبٍ بَيْنَ بُيُوتِهِ فَأَمَرَ بِهِ فَقُتِلَ، فَبَدَا لَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَام فَبَهَشَ إِلَيْهِ رَسُولُ الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ حِينَ رَآهُ، فَقَالَ: «لَمْ تَأْتِنِي» فَقَالَ: إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا تَصَاوِيرُ.

هذا حديث صحيح.

وأخرجه ابن أبي شيبة [٥/ ٤٠٦]، والطيالسي برقم[٦٢٧]، من طريق ابن أبي ذئب به.

١٦٠ — وقال رحمه الله [٥/ ٣٥٣]:

حَدَّثَنَا زَيْدٌ، هُوَ ابْنُ الْحُبَابِ، حَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الله بْنُ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: احْتَبَسَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَام عَلَى رَسُولِ الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ فَقَالَ لَهُ: «مَا حَبَسَكَ؟» قَالَ: إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ.

وأخرجه ابن أبي شيبة [٥/ ٤١٠]، من طريق زيد به.

قلت: حسنه شيخنا الوادعي حفظه الله تعالى في "الصحيح المسند" [١/ ١١٦].

١٦١ — قال النسائي في "الكبرى" [٥/ ٥٠٤]:

أَخْبَرَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَقَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: اسْتَأْذَنَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَام عَلَى النَّبِيِّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ فَقَالَ: «ادْخُلْ» فَقَالَ: كَيْفَ أَدْخُلُ وَفِي بَيْتِكَ سِتْرٌ فِيهِ تَصَاوِيرُ،-خَيْلاً ورِجَالاً- فَإِمَّا أَنْ تُقْطَعَ رُءُوسُهَا، أَوْ تُجْعَلَ بِسَاطًا يُوطَأُ، فَإِنَّا مَعْشَرَ الْمَلَائِكَةِ لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ تَصَاوِيرُ.

هذا حديث صحيح.

١٦٢ — قال النسائي في "الكبرى" [٥/ ٤٩٩]:

أخبرنا صفوان بن عمرو الحمصي قال: ثنا عبد الوهاب بن نجدة قال: ثنا عبد العزيز بن محمد، عن عبد الرحمن بن أبي عمرو، عن بسر بن سعيد، عن عبيدة بن سفيان قال: دخلت أنا وأبو سلمة بن عبد الرحمن على زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه نعوده، فوجدنا عنده نمرقتين فيها تصاوير، فقال أبو سلمة: أليس قد

حدثتنا أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «لا تدخل الملائكة بيتاً فيه صورة؟! قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «إلا رقماً في ثوب».

قلت: حديثه في «الصحيحين» عن أبي طلحة الأنصاري رضي الله عنهما.

وقد جاء عن عمر بن الخطاب، وأبي أيوب رضي الله عنهما عند الطبراني في "الأوسط"، كما في "المجمع" [٥/ ٣١٤]، وعن أبي رافع، وأبي أمامة، وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم، عند الطبراني في "الكبير" و"الأوسط"، كما هو في "المجمع" [٤/ ٦٢-٦٤].

٢٣- لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلبٌ ولا جرس

١٦٣ — قال مسلم رحمه الله تعالى [٢١١٣]:

حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ فُضَيْلُ بْنُ حُسَيْنٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا بِشْرٌ -يَعْنِي ابْنَ مُفَضَّلٍ- حَدَّثَنَا سُهَيْلٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : أَنَّ رَسُولَ الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تَصْحَبُ الْمَلَائِكَةُ رُفْقَةً فِيهَا كَلْبٌ وَلَا جَرَسٌ».

وجاء عن ابن عمر رضي ا لله عنه ، عند أحمد [٢/ ٢٧]، بلفظ: «لا تصحب الملائكة ركباً معهم الجلجل». وفيه ضعف.

وعن أم سلمة، وأم حبيبة رضي الله عنها عنده أيضاً [٦/ ٣٢٦]، وفي [٦/ ٣٢٧]، وفي إسنادها ضعف، وعن عائشة رضي الله عنها عنده أيضاً [٦/ ٢٤٢]، وفي سنده ضعف أيضاً، وعن أنس رضي الله عنه عند الطبراني في "الأوسط" كما في "مجمع الزوائد" [٥/ ٣١٧]، وحويطب بن عبد العزى، عند البزار، والطبرانى كما في "مجمع الزوائد" [٥/ ٣١٦].

٢٤ـ تشييعهم جنازة المؤمن

١٦٤ ـــ قال أبو داود رحمه الله تعالى [٣١٧٧]:

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى الْبَلْخِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ ثَوْبَانَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أُتِيَ بِدَابَّةٍ وَهُوَ مَعَ الْجَنَازَةِ، فَأَبَى أَنْ يَرْكَبَهَا فَلَمَّا انْصَرَفَ أُتِيَ بِدَابَّةٍ فَرَكِبَ فَقِيلَ لَهُ: فَقَالَ: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ كَانَتْ تَمْشِي، فَلَمْ أَكُنْ لِأَرْكَبَ وَهُمْ يَمْشُونَ، فَلَمَّا ذَهَبُوا رَكِبْتُ».

هذا حديث صحيح.

وفي رواية للترمذي [١٠١٢]، من طريق أبي بكر بن أبي مريم، عن راشد بن سعد، عن ثوبان رضي الله عنه، قال: خرجنا مع النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في جنازة فرأى ناساً ركباناً فقال: «ألا تستحيون، إن ملائكة الله على أقدامهم، وأنتم على ظهور الدواب».

قال الترمذي: وفي الباب عن المغيرة بن شعبة، وجابر بن سمرة، قال أبو عيسى: حديث ثوبان قد روى عنه موقوفاً، قال محمد: والموقوف أصح.

قلت: رواية الترمذي من طريق أبي بكر بن أبي مريم: وهو ضعيف.

١٦٥ ـــ قال الإمام معمر في جامعه كما في "مصنف عبد الرزاق"[١١/ ٢٣٥]:

عن قتادة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: لما حملت جنازة سعد بن معاذ قال المنافقون: ما أخف جنازته لحكمة في بني قريظة، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فقال: «لا، ولكن الملائكة كانت تحمله»

هذا حديث صحيح.

وأخرجه عبد بن حميد في "المنتخب" برقم[١١٩٤]، والترمذي برقم[٣٨٤٩]، وأبو يعلى [٥/ ٣٠٣٤]، من طريق عبد الرزاق به.

١٦٦ — قال النسائي رحمه الله تعالى [١/ ٦٦٠]:

أَخْبَرَنَا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَنْقَزِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ عُبَيْدِ الله، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «هَذَا الَّذِي تَحَرَّكَ لَهُ الْعَرْشُ، وَفُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَشَهِدَهُ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ، لَقَدْ ضُمَّ ضَمَّةً ثُمَّ فُرِّجَ عَنْهُ».

هذا حديث صحيح.

٢٥ـ سحبهم من يستحق العذاب إلى النار

وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾(١).

وقال تعالى: ﴿يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا﴾(٢).

وقال تعالى: ﴿خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾(٣).

وقال تعالى: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ * ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ * ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ﴾(٤).

وقال تعالى: ﴿إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ * فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي

---

(١) سورة القمر، آية:٤٨.

(٢) سورة الطور، آية:١٣.

(٣) سورة الدخان، آية:٤٧.

(٤) سورة الحاقة، آية: ٣٠-٣٢.

النَّارِ يُسْجَرُونَ﴾(١).

١٦٧ ــ قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى [١٩٠٥]:

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: تَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه فَقَالَ لَهُ نَاتِلُ أَهْلِ الشَّامِ: أَيُّهَا الشَّيْخُ، حَدِّثْنَا حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: نَعَمْ، سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ جَرِيءٌ؛ فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ، وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ قَالَ: كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ عَالِمٌ، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ هُوَ قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ هُوَ جَوَادٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ».

زاد البخاري في "خلق أفعال العباد" [ص١٧٠]، والترمذي برقم[٢٣٨٢]: «وتقول الملائكة كذبت».

١٦٨ ــ قال الإمام النسائي في "الكبرى" [١/ ٦٦٨]:

أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ جُمَيْعٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو

---

(١) سورة غافر، آية: ٧١-٧٢.

الطُّفَيْلِ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: إِنَّ الصَّادِقَ الْمَصْدُوقَ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنِي: «أَنَّ النَّاسَ يُحْشَرُونَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَفْوَاجٍ: فَوْجٌ رَاكِبِينَ طَاعِمِينَ كَاسِينَ، وَفَوْجٌ تَسْحَبُهُمْ الْمَلَائِكَةُ عَلَى وُجُوهِهِمْ، وَتَحْشُرُهُمْ النَّارُ، وَفَوْجٌ يَمْشُونَ وَيَسْعَوْنَ، يُلْقِي اللهُ الْآفَةَ عَلَى الظَّهْرِ، فَلَا يَبْقَى حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَتَكُونُ لَهُ الْحَدِيقَةُ الْعَظِيمَةُ يُعْطِيهَا بِذَاتِ الْقَتَبِ، لَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا».

هذا حديث صحيح.

وأخرجه أحمد [٥/ ١٦٤-١٦٥]، من طريق الوليد بن عبد الله بن جميع القرشي به.

وهو في البخاري برقم[٦٥٢٢]، ومسلم برقم[٢٨٦١]، عن أبي هريرة دون ذكر الملائكة.

١٦٩ — قال الإمام أحمد [٥/ ٣]:

حَدَّثَنَا يَزِيدُ، أَخْبَرَنَا بَهْزُ بْنُ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ(١) قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ، أَيْنَ تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: «هَاهُنَا وَنَحَا بِيَدِهِ نَحْوَ الشَّامِ» قَالَ: «إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ رِجَالًا وَرُكْبَانًا، وَتُجَرُّونَ عَلَى وُجُوهِكُمْ».

هذا حديث حسن.

وأخرجه الترمذي برقم[٢١٩٢]، والحاكم [٤/ ٥٦٤]، من طريق يزيد به، وقوي إسناده الحافظ في "الفتح" [١١/ ٤٦٢].

تنبيه:

المقصود في النار في حديث أبي ذر، وأبي هريرة، ومعاوية بن حيده رضي الله

---

(١) هو معاوية بن حيده رضي الله عنه.

عنهم نار الدنيا، قبل قيام الساعة، عند ما تحشرهم إلى أرض المحشر، وهي أرض الشام. وانظر "فتح الباري" [١١/ ٤٦٣].

٢٦- ما جاء في بشارتهم عليهم السلام

وقوله تعالى: ﴿وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ * إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلاماً قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ * قَالُوا لا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ عَلِيمٍ * قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ * قَالُوا بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ * قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾[١].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلاماً قَالَ سَلامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ * فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ * وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ * قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخاً إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ * قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللهِ رَحْمَتُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ * فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾[٢].

وقال تعالى: ﴿وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيّاً مِنَ الصَّالِحِينَ﴾[٣].

وقال تعالى: ﴿وَبَشَّرُوهُ بِغُلامٍ عَلِيمٍ﴾[٤].

---

(١) سورة الحجر، آية: ٥١-٥٦.

(٢) سورة هود، آية: ٦٩-٧٤.

(٣) سورة الصافات، آية:١١٢.

(٤) سورة الذريات، آية: ٢٨.

وقال تعالى: ﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلامٍ حَلِيمٍ * فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾(١).

وقال تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِنَ اللهِ وَسَيِّداً وَحَصُوراً وَنَبِيّاً مِنَ الصَّالِحِينَ﴾(٢).

وقال تعالى: ﴿يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ اسْمُهُ يَحْيَى﴾(٣).

وقال تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾(٤).

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾(٥).

وقال تعالى: ﴿وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾(٦).

وقال: ﴿وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾(٧).

وقال الملَك: «فإني رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه».(٨)

---

(١) سورة الصافات، آية: ١٠١-١٠٢.

(٢) سورة آل عمران، آية:٣٩.

(٣) سورة مريم، آية: ٧.

(٤) سورة آل عمران، آية:٤٥.

(٥) سورة آل عمران، آية:٤٢.

(٦) سورة فصلت، آية: ٣٠.

(٧) سورة الأنبياء، آية:١٠٣.

(٨) تقدم برقم [١٣٠].

وقال الملَك لذلك الأعمى من بني إسرائيل: «فقد رضي الله عنك، وسخط عن صاحبيك».[1]

١٧٠ — قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى [٨٠٦]:

حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ، وَأَحْمَدُ بْنُ جَوَّاسٍ الْحَنَفِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ رُزَيْقٍ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عِيسَى، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: «بَيْنَمَا جِبْرِيلُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ نَقِيضًا مِنْ فَوْقِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: هَذَا بَابٌ مِنْ السَّمَاءِ فُتِحَ الْيَوْمَ لَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ فَقَالَ: هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ فَسَلَّمَ، وَقَالَ: أَبْشِرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيتَهُمَا لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ، وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيتَهُ».

١٧١ — قال الإمام النسائي رحمه الله تعالى في "الكبرى" [٥/ ٨٠-٨١]:

أخبرنا الحسين بن منصور قال: أنا الحسين بن محمد، أبو أحمد قال: أنا إسرائيل بن يونس، عن ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «إن ملكاً من الملائكة لم يهبط إلى الأرض قط قبل هذه الليلة، استأذن ربه أن يُسلم عليّ ويبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة».

وأخرجه أحمد [٥/ ٣٩١-٣٩٢]، والترمذي برقم[٣٧٨١]، من طريق إسرائيل به.

---

(١) تقدم برقم [١٢٤].

والحديث حسن.

١٧٢ ــ قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى [٣٨٢٠]:

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَى جِبْرِيلُ النَّبِيَّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، هَذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْ مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ، أَوْ طَعَامٌ، أَوْ شَرَابٌ، فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا وَمِنِّي، وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ، لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ».

وأخرجه مسلم برقم [٢٤٣٢].

١٧٣ ــ وقال رحمه الله [٧٤٨٧]:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ وَاصِلٍ، عَنِ الْمَعْرُورِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَتَانِي جِبْرِيلُ فَبَشَّرَنِي أَنَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ»، قُلْتُ: وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَى؟ قَالَ: «وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَى».

وأخرجه مسلم برقم [٩٤]، وزاد: «على رغم أنف أبي ذر»، قال فخرج أبو ذر، وهو يقول: وإن رغم أنف أبي ذر.

٢٧ـ صلاتهم في البيت المعمور

١٧٤ ــ قال البخاري رحمه الله [٣٢٠٧]:

حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ. ح وقَالَ لِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ وَهِشَامٌ قَالَا: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وعلى آله وسلم في قصة

الإسراء والمعراج: «رُفِعَ لِي الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ؛ فَسَأَلْتُ جِبْرِيلَ فَقَالَ: هَذَا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ يُصَلِّي فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، إِذَا خَرَجُوا لَمْ يَعُودُوا إِلَيْهِ آخِرَ مَا عَلَيْهِمْ».

ورواه مسلم برقم [١٦٤] [٢٦٤].

١٧٥ — قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى [١٦٢] [٢٥٩]:

حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ قَالَ: «... ثُمَّ عَرَجَ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ».

٢٨ـ قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ﴾(١)

قال تعالى: ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفّاً﴾(٢).

وقال تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفّاً﴾(٣).

وقال تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً﴾(٤).

وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلاً﴾(١).

---

(١) سورة الصافات، آية:١٦٥

(٢) سورة الصافات، آية:١.

(٣) سورة النبأ، آية:٣٨.

(٤) سورة الفجر، آية:٢٢.

١٧٦ — قال مسلم رحمه الله تعالى [٤٣٠]:

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ الْمُسَيَّبِ بْنِ رَافِعٍ، عَنْ تَمِيمِ بْنِ طَرَفَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «مَا لِي أَرَاكُمْ رَافِعِي أَيْدِيكُمْ كَأَنَّهَا أَذْنَابُ خَيْلٍ شُمْسٍ، اسْكُنُوا فِي الصَّلَاةِ»، قَالَ: ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا فَرَآنَا حَلَقًا فَقَالَ: «مَالِي أَرَاكُمْ عِزِينَ»، قَالَ ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا فَقَالَ: «أَلَا تَصُفُّونَ كَمَا تَصُفُّ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا؟»، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ الله وَكَيْفَ تَصُفُّ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا؟ قَالَ« يُتِمُّونَ الصُّفُوفَ الْأُوَلَ، وَيَتَرَاصُّونَ فِي الصَّفِّ».

١٧٧ — وقال رحمه الله [٥٢٢]:

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، عَنْ رِبْعِيٍّ، عَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «فُضِّلْنَا عَلَى النَّاسِ بِثَلَاثٍ: جُعِلَتْ صُفُوفُنَا كَصُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ، وَجُعِلَتْ لَنَا الْأَرْضُ كُلُّهَا مَسْجِدًا، وَجُعِلَتْ تُرْبَتُهَا لَنَا طَهُورًا، إِذَا لَمْ نَجِدْ الْمَاءَ، وَذَكَرَ خَصْلَةً أُخْرَى».

١٧٨ — قال الإمام أحمد رحمه الله [٢/ ٩٧-٩٨]:

حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ وَهْبٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي الزَّاهِرِيَّةِ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَقِيمُوا الصُّفُوفَ فَإِنَّمَا تَصُفُّونَ بِصُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ، وَحَاذُوا بَيْنَ الْمَنَاكِبِ، وَسُدُّوا الْخَلَلَ، وَلِينُوا فِي أَيْدِي إِخْوَانِكُمْ، وَلَا تَذَرُوا فُرُجَاتٍ لِلشَّيْطَانِ، وَمَنْ وَصَلَ صَفًّا وَصَلَهُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَمَنْ قَطَعَ صَفًّا قَطَعَهُ

---

(١) سورة الفرقان، آية:٢٥.

اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالى».

وأخرجه أبو داود برقم[٦٦٦].

وهو حديث صحيح.

وجاء عن أبي بن كعب عند أحمد في "المسند" [٥/ ١٤٠]، وأبي داود [٥٥٤]، من طريق عبد الله بن أبي بصير، عن أبي مرفوعاً بلفظ: «وإن الصف الأول على مثل صف الملائكة».

وعبد الله بن أبي بصير لم يوثقه غير العجلي.

٢٩ـ قولهم: آمين

وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «إذا حضرتم المريض أو الميت فقولوا خيراً، فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون».(١)

١٧٩ ـ قال البخاري رحمه الله تعالى [٧٨١]:

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ: آمِينَ، وَقَالَتْ الْمَلَائِكَةُ فِي السَّمَاءِ: آمِينَ؛ فَوَافَقَتْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

وأخرجه مسلم برقم [٤١٠].

١٨٠ ـ قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى [٢٧٣٢]:

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ حَفصٍ الْوَكِيعِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ كَرِيزٍ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه قَالَ:

---

(١) تقدم برقم [٥٧].

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَدْعُو لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ؛ إِلَّا قَالَ الْمَلَكُ: وَلَكَ بِمِثْلٍ».

وفي رواية له: قال الملك الموكل به: آمين ولك بمثل».

١٨١ — وقال رحمه الله [٢٧٣٣]:

حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ صَفْوَانَ -وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ صَفْوَانَ- وَكَانَتْ تَحْتَهُ أُمَّ الدَّرْدَاءُ قَالَ: قَدِمْتُ الشَّامَ، فَأَتَيْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فِي مَنْزِلِهِ، فَلَمْ أَجِدْهُ، وَوَجَدْتُ أُمَّ الدَّرْدَاءِ فَقَالَتْ: أَتُرِيدُ الْحَجَّ الْعَامَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَتْ: فَادْعُ اللهَ لَنَا بِخَيْرٍ، فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: «دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ، عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ كُلَّمَا دَعَا لِأَخِيهِ بِخَيْرٍ، قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ: آمِينَ، وَلَكَ بِمِثْلٍ».

قَالَ: فَخَرَجْتُ إِلَى السُّوقِ فَلَقِيتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فَقَالَ لِي مِثْلَ ذَلِكَ، يَرْوِيهِ عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

١٨٢ — قال الإمام البزار كما في "كشف الأستار" [٤/ ٥٠]:

حدثنا جعفر بن محمد الرأسي، كان من أهل راس العين، ثنا مؤمل، ثنا حماد بن سلمة، عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «إذا دعا المرء لأخيه بظهر الغيب، قالت الملائكة: آمين ولك بمثل».

قال البزار: لا نعلم، رواه عن حماد إلا مؤمل.

وقال الهيثمي: رجاله: ثقات.

قلت: ومؤمل بن إسماعيل: ضعيف، ولكن الحديث حسن بشواهده.

٣٠ـ قولهم: «اللهم ربنا لك الحمد»

١٨٣ ـــ قال البخاري رحمه الله تعالى [٧٩٦]:

حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ سُمَيٍّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا قَالَ الْإِمَامُ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا: اللَهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ الْمَلَائِكَةِ؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

وأخرجه مسلم برقم [٤٠٩].

٣١ـ ذكر سجود الملائكة

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾(١).

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾(٢).

وقال تعالى: ﴿ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾(٣).

وقال تعالى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾(٤).

---

(١) سورة الأعراف، آية:٢٠٦.

(٢) سورة البقرة، آية:٣٤.

(٣) سورة الأعراف، آية: ١١.

(٤) سورة الحجر، آية:٣٠.

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾[١].

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِيناً﴾[٢].

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى﴾[٣].

وقال تعالى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ * إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾[٤].

وقال تعالى: ﴿وَللهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً﴾[٥].

وقال تعالى: ﴿وَللهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلائِكَةُ وَهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ﴾[٦].

وقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾[٧].

وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «إني لأسمع أطيط السماء، وما تلام أن تئط، وما فيها موضع شبر إلا وعليه ملك ساجد أو قائم»[٨].

---

(١) سورة الكهف، آية: ٥٠.

(٢) سورة الاسراء، آية:٦١.

(٣) سورة طـه، آية:١١٦.

(٤) سورة صٓ، آية: ٧٣-٧٤.

(٥) سورة الرعد، آية: ١٥.

(٦) سورة النحل، آية:٤٩.

(٧) سورة الحج، آية: ١٨.

(٨) تقدم برقم [١١].

١٨٤ ــ قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى [٤٤٧٦]:

حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَجْتَمِعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُونَ: لَوْ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ: أَنْتَ أَبُو النَّاسِ، خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ، وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتَهُ، وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ، فَاشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ، حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ ذَنْبَهُ فَيَسْتَحِي ائْتُوا نُوحًا...». الحديث مطولاً.

وأخرجه مسلم برقم [١٩٣].

٣٢ـ دعائهم للمؤمنين

وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ * رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾(١).

وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً﴾(٢)، وصلاة الملائكة على المؤمنين: الدعاء لهم.

وقال تعالى: ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾(٣).

---

(١) سورة غافر، آية: ٧-٩.

(٢) سورة الأحزاب، آية: ٤٣.

(٣) سورة الشورى، آية: ٥.

وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «ما من يوم يصبح فيه العباد إلا وملكان يقولان: «اللهم اعط منفقاً خلفاً».[١]

وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به: آمين، ولك بمثل».[٢]

١٨٥ — قال البخاري رحمه الله تعالى [٤٤٥]:

حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ قَالَ: «الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ الَّذِي صَلَّى فِيهِ، مَا لَمْ يُحْدِثْ تَقُولُ: اللهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللهُمَّ ارْحَمْهُ».

وأخرجه مسلم برقم [٦٤١]، [٢٧٢].

١٨٦ — قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى [٣/ ٩٥]:

حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بن سَلَمة، عَنْ عَلِي بن زَيد، عَنْ سَعِيد بن الْمُسَيْب، عَنْ أَبِي سَعِيد الخُدْرِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ قَالَ: «لَا يَزَالُ الْعَبْدُ فِي صَلَاةٍ مَا كَانَ فِي مُصَلَّاهُ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ، تَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: اللهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللهُمَّ ارْحَمْهُ حَتَّى يَنْصَرِفَ، أَوْ يُحْدِثَ» فَقُلْتُ: وَمَا يُحْدِثُ؟ قَالَ: يَفْسُو أَوْ يَضْرِطُ.

قلت: علي بن زيد تابعه عبد الله بن محمد بن عقيل، عند أحمد أيضاً [٣/ ٣]، وعبد الله بن أبي بكر عند ابن خزيمة في "صحيحه" برقم[١٧٧]، و[٣٥٧].

---

(١) تقدم برقم [١٠٩ ، ١١٠].

(٢) تقدم برقم [١٨١].

فالحديث صحيح، والله أعلم.

وجاء عن علي بن أبي طالب، عند الإمام أحمد [١/ ١٤٤]، من طريق عطاء بن السائب، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي بن أبي طالب مرفوعاً: «**إن العبد إذا جلس في مصلاه بعد الصلاة، صلت عليه الملائكة...**». الحديث.

وعطاء بن السائب: مختلط.

١٨٧ ــ وقال رحمه الله تعالى [٣/ ١٣٨]:

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَوْ غَيْرِهِ: أَنَّ رَسُولَ الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ اسْتَأْذَنَ عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فَقَالَ: «**السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ الله**» فَقَالَ سَعْدٌ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ الله، وَلَمْ يُسْمِعْ النَّبِيَّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ حَتَّى سَلَّمَ ثَلَاثًا، وَرَدَّ عَلَيْهِ سَعْدٌ ثَلَاثًا، وَلَمْ يُسْمِعْهُ فَرَجَعَ النَّبِيُّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ وَاتَّبَعَهُ سَعْدٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي مَا سَلَّمْتَ تَسْلِيمَةً إِلَّا هِيَ بِأُذُنِي، وَلَقَدْ رَدَدْتُ عَلَيْكَ وَلَمْ أُسْمِعْكَ، أَحْبَبْتُ أَنْ أَسْتَكْثِرَ مِنْ سَلَامِكَ وَمِنْ الْبَرَكَةِ، ثُمَّ أَدْخَلَهُ الْبَيْتَ فَقَرَّبَ لَهُ زَبِيبًا، فَأَكَلَ نَبِيُّ الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ: «**أَكَلَ طَعَامَكُمْ الْأَبْرَارُ، وَصَلَّتْ عَلَيْكُمْ الْمَلَائِكَةُ، وَأَفْطَرَ عِنْدَكُمْ الصَّائِمُونَ**».

ورواية معمر عن البصريين: ضعيفة، وهذا منها، قال ابن معين: معمر، عن ثابت: ضعيف. اهـ

ولكن معمراً متابع بجعفر بن سليمان الضبعي، عند البزار كما في "كشف الأستار" [٢/ ٤٢٠-٤٢١].

فالحديث حسن، والحمد لله، وفي رواية عند أحمد [٣/ ١١٨]، بلفظ: «**تنزلت عليكم الملائكة**»، من طريق يحيى بن أبي كثير، عن أنس، ولم يسمع منه.

وجاء عن عبد الله بن الزبير، عن ابن ماجة [١٧٤٧]، ولكنه من طريق مصعب بن ثابت، وهو ضعيف.

١٨٨ — وقال رحمه الله [٤/ ٢٨٥]:

حدثنا عفان، حدثنا شعبة، قال طلحة: أخبرني، قال: سمعت عبد الرحمن بن عوسجة، عن البراء بن عازب رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «**إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول - أو الصفوف الأول -**».

هذا حديث صحيح.

وأخرجه أبو داود برقم[٦٦٤]، وابن ماجة برقم[٩٩٧]، من طريق طلحة به.

وأخرجه النسائي في "الكبرى" [١/ ٥٠٢]، وأحمد [٤/ ٢٨٤]، من طريق أبي إسحاق، عن البراء به.

١٨٩ — وقال رحمه الله [٦/ ١٦٠]:

حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أُسَامَةَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ: «**إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الَّذِينَ يَصِلُونَ الصُّفُوفَ**».

هذا حديث حسن.

وأخرجه ابن ماجة برقم[٩٩٥]، من طريق إسماعيل بن عياش، عن هشام بن عروة، عن أبيه به.

وزاد: «وَمَنْ سَدَ فُرْجَةً رَفَعَهُ اللهُ بِها دَرَجَةً»، وإسماعيل بن عياش: كتب أحاديث أهل الحجاز في كتاب فضاع عليه، فحدث من حفظه فخلط عنهم، وحديثه عن الشاميين صحيحه.

وأخرجه أبو داود برقم[٦٧٦]، وابن ماجة برقم[١٠٠٥]، والبيهقي في

"الكبرى" [٣/ ١٠٣]، من طريق عثمان بن أبي شيبة، حدثنا معاوية بن هشام، حدثنا سفيان، عن أسامة بن زيد، عن عثمان بن عروة، عن عروة، عن عائشة، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «**إن الله وملائكته يصلون على ميامين الصفوف**».

قال البيهقي: كذا قال،والمحفوظ بهذا الإسناد عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «**إن الله وملائكته يصلون على الذين يصلون الصفوف**»، وقال أيضاً: معاوية بن هشام، ينفرد بالمتن، فلا أراه محفوظاً.اهـ

١٩٠ ـــ وقال رحمه الله تعالى [٥/ ٢٦٢]:

حَدَّثَنَا هَاشِمٌ، حَدَّثَنَا فَرَجٌ، حَدَّثَنَا لُقْمَانُ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ: «**إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصَّفِّ الْأَوَّلِ**»، قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، وَعَلَى الثَّانِي؟ قَالَ: «**إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصَّفِّ الْأَوَّلِ**»، قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، وَعَلَى الثَّانِي؟ قَالَ: «**إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصَّفِّ الْأَوَّلِ**» ، قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، وَعَلَى الثَّانِي؟ قَالَ: «**وَعَلَى الثَّانِي**».

وفي الإسناد فرج بن فضالة الشامي: ضعيف.

وقال البرقاني للدارقطني، فحديثه عن لقمان عن أبي أمامة؟ قال: هذا كله غريب يخرج. اهـ من "تهذيب التهذيب".

قلت: ويشهد له حديث البراء عند أحمد [٤/ ٢٨٥]، وقد تقدم برقم (١٨٨)، وحديث النعمان بن بشير التالي برقم [١٩١].

١٩١ ـــ وقال رحمه الله [٤/ ٢٦٩]:

حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، حَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ، حَدَّثَنِي سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي لله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ

يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصَّفِّ الْأَوَّلِ، أَوْ الصُّفُوفِ الْأُوَلِ».

هذا حديث حسن.

٢٣ـ قولهم: سلام عليكم

وقوله تعالى: ﴿وَالْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ * سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾(١).

وقال تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾(٢).

وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾(٣).

وقال تعالى: ﴿وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ * إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلاماً قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ﴾(٤).

وقال تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ * إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلاماً قَالَ سَلامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾(٥).

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلاماً قَالَ سَلامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾(٦).

---

(١) سورة الرعد، آية: ٢٣-٢٤.

(٢) سورة الزمر، آية: ٧٣.

(٣) سورة النحل، آية:٣٢].

(٤) سورة الحجر، آية: ٥١-٥٢.

(٥) سورة الذريات، آية: ٢٤-٢٥.

(٦) سورة هود، آية:٦٩.

وفيه تسليم ذلك الملك الذي لم ينزل إلى الأرض قط، إلا ذلك اليوم على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم،[١] وفيه تسليم ملك الجبال على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم.[٢]

١٩٢ ـ قال الإمام ابن سعد في "الطبقات" [٤/ ٢٨٩]:

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء العجلي قال: أخبرنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن مطرف قال: أرسل إليّ عمران بن حصين رضي الله عنه في مرضه قال: إنه كان تُسلّم عليّ -يعني الملائكة- فإن عشتُ فاكتم عليّ، وإن مِتُّ فحدث به إن شئت.

صحيح.

وعبد الوهاب بن عطاء: صحيح الحديث، عن سعيد بن أبي عروبة.

قال ابن سعد: لزم سعيد بن أبي عروبة، وعرف بصحبته، وكتب كتبه.

وقال أحمد: كان عالماً بسعيد.

١٩٣ ـ قال الإمام أبو داود رحمه الله [٣٨٦٥]:

حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَعِيلَ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ عَنْ الْكَيِّ فَاكْتَوَيْنَا، فَمَا أَفْلَحْنَ وَلَا أَنْجَحْنَ.

قَالَ أَبُو دَاوُد: وَكَانَ يَسْمَعُ تَسْلِيمَ الْمَلَائِكَةِ، فَلَمَّا اكْتَوَى انْقَطَعَ عَنْهُ، فَلَمَّا تَرَكَ رَجَعَ إِلَيْهِ.

هذا حديث صحيح.

---

(١) تقدم برقم [١١٨، ١١٩].

(٢) تقدم برقم [١١٧].

وأخرجه أحمد [٤/ ٤٤٣]، من طريق حماد به.

وأخرجه أحمد [٤/ ٤٢٧]، والترمذي برقم [٢٠٤٩]، وابن ماجة برقم [٣٤٩٠]، من طريق الحسن، عن عمران، ولم يسمع منه كما قاله ابن المديني. انظر "جامع التحصيل".

وانظر الآثار في سماع عمران بن حصين، تسليم الملائكة "طبقات ابن سعد"[٤/ ٢٨٨-٢٩٠].

٣٤ـ ردّهم السلام

١٩٣ ــ قال البخاري رحمه الله [٦٢٢٧]:

حدثنا يحيى بن جعفر، حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن همام، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «خلق الله آدم على صورته، طوله ستون ذراعاً، فلما خلقه الله قال: اذهب فسلم على أولئك النفر من الملائكة، جلوس فاستمع ما يحيونك؟ فإنها تحيتك وتحية ذريتك فقال: السلام عليكم، فقالوا: السلام عليك ورحمة الله، فزادوه ورحمة الله فكل من يدخل الجنة على صورة آدم، فلم يزل الخلق ينقص بعد حتى الآن».

وأخرجه مسلم برقم [٢٨٤١].

١٩٤ ــ قال الإمام أحمد في «مسنده» [٤/ ٢٠]:

قال: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا شعبة، عن يزيد الرشك، عن معاذة، عن هشام بن عامر رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «لا يحل لمسلم أن يهجر مسلماً فوق ثلاث ليال، فإنهما ناكبان عن الحق ما داما على صرامهما، وأولهما فيئاً يكون سبقه بالفيء كفارة له، وإن سلم فلم يقبل ورد

عليه سلامه، ردت عليه الملائكة، ورد على الآخر الشيطان، وإن ماتا على صرامهما لم يدخلا الجنة جميعا أبداً».

وفي رواية: «لم يجتمعا في الجنة أبداً».

هذا حديث صحيح.

وأخرجه الطيالسي برقم[١٢٢٣]، وأبو يعلى [٣/ ١٥٥٧]، من طريق شعبة به.

١٩٥ — قال الإمام معمر كما في «مصنف عبد الرزاق» [١١/ ٢٨٢]:

عن الزهري قال: أخبرني عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن حارثة بن النعمان قال: مررت على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ومعه جبريل جالس في المقاعد، فسلمت عليه ثم أجتزت، فلما رجعت وانصرف النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «هل رأيت الذي كان معي؟»، قلت: نعم، قال: «فإنه جبريل عليه السلام، وقد رد عليك السلام».

هذا حديث صحيح.

وأخرجه أحمد [٥/ ٤٣٣]، وعبد بن حميد برقم[٤٤٦]، من طريق عبد الرزاق به، وصحح إسناده الحافظ في الإصابة [١/ ٧٠٧].

١٩٦ — قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى [٥/ ٣٦٥]:

حدثنا يزيد، أخبرنا هشام، عن حفصة بنت سيرين، عن أبي العالية، عن رجل من الأنصار قال: خرجت مع أهلي أريد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وإذا أنا به قائم، وإذا رجل مقبل عليه، فظننت أن لهما حاجة، فجنست فوالله لقد قام رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم حتى جعلت أرثي له من طول القيام، ثم انصرف، فقمت إليه فقلت: يا رسول الله، لقد قام بك هذا الرجل حتى جعلت

أرثي لك من طول القيام، قال: «أتدري من هذا؟» قلت: لا، قال: «ذاك جبريل يوصيني بالجار، حتى ظننت أنه سيورثه، أما إنك لو كنت سلمت عليه لرد عليك السلام».

هذا حديث صحيح.

٣٥ـ قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «لصافحتكم الملائكة».

وقال قتادة: إن الملائكة كانت تصافح عمران بن حصين، حتى اكتوى فتنحت.[(١)]

١٩٧ — قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى [٢٧٥٠]:

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّيْمِيُّ، وَقَطَنُ بْنُ نُسَيْرٍ -وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى- أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ إِيَاسٍ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ حَنْظَلَةَ الْأُسَيِّدِيِّ رضي الله عنه قَالَ: وَكَانَ مِنْ كُتَّابِ رَسُولِ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قَالَ: لَقِيَنِي أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: كَيْفَ أَنْتَ يَا حَنْظَلَةُ؟ قَالَ: قُلْتُ نَافَقَ حَنْظَلَةُ، قَالَ: سُبْحَانَ الله، مَا تَقُولُ قَالَ: قُلْتُ نَكُونُ عِنْدَ رَسُولِ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ، حَتَّى كَأَنَّا رَأْيُ عَيْنٍ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ، وَالْأَوْلَادَ، وَالضَّيْعَاتِ فَنَسِينَا كَثِيرًا.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَوَالله إِنَّا لَنَلْقَى مِثْلَ هَذَا، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى

---

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» [٤/ ٢٨٨]، وقد تقدم أن عمران كان يسمع تسليم الملائكة وليس هذا الذي فيه المصافحة.

رَسُولِ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ، فذكرا ذلك له؛ فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ : «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنْ لَوْ تَدُومُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ عِنْدِي لَصَافَحَتْكُمْ الْمَلَائِكَةُ عَلَى فُرُشِكُمْ، وَفِي طُرُقِكُمْ، وَلَكِنْ يَا حَنْظَلَةُ سَاعَةً وَسَاعَةً» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

١٩٨ — قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى [٣/ ١٧٥]:

حَدَّثَنَا مُؤَمَّلٌ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه: أَنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالُوا لِلنَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ : إِنَّا إِذَا كُنَّا عِنْدَكَ فَحَدَّثْتَنَا؛ رَقَّتْ قُلُوبُنَا، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ عَافَسْنَا النِّسَاءَ وَالصِّبْيَانَ، وَفَعَلْنَا وَفَعَلْنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ : «إِنَّ تِلْكَ السَّاعَةَ لَوْ تَدُومُونَ عَلَيْهَا؛ لَصَافَحَتْكُمْ الْمَلَائِكَةُ».

قلت: مؤمل بن إسماعيل متابع، كما هو عند البخاري في «التأريخ» [٣/ ٣٧].

فقال: حدثني موسى، قال: ثنا غسان بن بُرزين، قال: ثنا ثابت البناني به.

وهذا إسناد صحيح.

وأخرجه أبو يعلى [٥/ ٣٠٣٥]، من طريق معمر، عن قتادة، عن أنس به.

وجاء عن أبي هريرة عند أحمد في "المسند"[٢/ ٣٠٥]، من طريق أبي مُدلة، مولى أم المؤمنين، عن أبي هريرة به، وذكر مطولاً، وقال شيخنا الوادعي في "الصحيح المسند"[٢/ ٤٠٢]: هذا حديث صحيح.

قلت: وأبو مدلة: قيل عنه مجهول، ولكن ذكر شيخنا في "الصحيح المسند" [٢/ ٤٠١]: أن وكيع وثقه، وذلك في إسناد حديث: «ثلاثة لاترد دعوتهم»، عند ابن ماجة برقم [١٧٥٢]، فقال: حدثنا علي بن محمد، حدثنا وكيع، عن سعدان الجهني، عن سعد أبي مجاهد الطائي وكان ثقة، عن أبي مُدِلَّه، وكان ثقة عن أبي

هريرة مرفوعاً: «ثلاثة لا ترد دعوتهم...» الحديث.

وجاء عند الترمذي برقم[٢٤٥٢]، من طريق عمران القطان، عن قتادة، عن يزيد بن عبد الله بن الشخير، عن حنظلة الأسيدي مرفوعاً بلفظ: «لو أنكم تكونون كما تكونون عندي لأظلتكم الملائكة بأجنحتها».

وقال حسن غريب من هذا الوجه.

قلت: عمران القطان: ضعيف.

وجاء عنده أيضاً برقم[٢٥٢٦]، عن أبي هريرة بلفظ: «لزارتكم الملائكة في بيوتكم».

٣٦ـ قوله تعالى: ﴿وَالْمَلائِكَةُ يَشْهَدُونَ﴾ (١)

وقوله تعالى: ﴿شَهِدَ الله أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (٢).

وقال تعالى: ﴿لَكِنِ الله يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِالله شَهِيداً﴾ (٣).

وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ (٤).

---

(١) سورة النساء، آية: ١٦٦

(٢) سورة آل عمران، آية:١٨.

(٣) سورة النساء، آية:١٦٦.

(٤) سورة غافر، آية: ٧.

وقال تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ الله يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾[١].

١٩٩ — قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى [٨]:

حَدَّثَنِي أَبُو خَيْثَمَةَ، زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ كَهْمَسٍ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ، عَنْ عَبْدُ الله بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ حَدَثَنِي أَبِي عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ، وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ؛ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَخْبِرْنِي عَنْ الْإِسْلَامِ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ : «الْإِسْلَامُ: أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا»، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ.

وقد جاء هذا الحديث، عن غير عمر، وقد ذكرتها في أول باب، من هذا الكتاب، في [الإيمان بالملائكة من أركان الإيمان].

٢٠٠ — قال الإمام البخاري في «خلق أفعال العباد» [١٤٨][٢]: حدثنا يحيى بن بكير، حدثني الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لجبريل حين سأله عن الإيمان؟ قال: «تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله»، قال: فإذا فعلت ذلك،

(١) سورة آل عمران، آية:٨٣.

(٢) انظر عقائد السلف [ص١٤٨-١٤٩].

فأنا مؤمن؟ قال: «نعم»، ثم قال: ما الإسلام؟ قال: «تشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله»، فذكره قال: إذا فعلت ذلك فأنا مسلم؟ قال: «نعم».

هذا حديث صحيح.

قال أبو عبد الله: فسمى الإيمان، والإسلام، والشهادة، والإحسان، والصلاة بقراءتها، وما فيها من حركات الركوع، والسجود فعلاً للعبد وقال: ﴿شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ﴾[1].

قلت: وفي هذا الحديث، قالت عائشة: إذا أعجبك حسن عمل امرئ فقل: ﴿اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾[التوبة:١٠٥]، ولا يستخفنك أحد.

علقه البخاري في كتاب التوحيد تحت باب رقم [٤٦].

قال الحافظ ابن حجر [١٣/ ٦١٨]، وأخرجه ابن أبي حاتم، من رواية يونس بن يزيد، عن الزهري به.

٣٧- سماعهم للذكر

وقوله تعالى: ﴿فَالتَّالِيَاتِ ذِكْراً﴾[2].

وقال تعالى: ﴿فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْراً * عُذْراً أَوْ نُذْراً﴾[3].

وقال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ * فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ * لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ *

---

(١) سورة آل عمران، آية: ١٨

(٢) سورة الصافات، آية:٣.

(٣) سورة المرسلات، آية: ٥-٦.

تَنزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[١].

وقال تعالى: ﴿فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ * فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ * مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ * بِأَيْدِي سَفَرَةٍ * كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾[٢].

وقال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾[٣].

وقال تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾[٤].

وقال تعالى: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ﴾[٥].

وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لأسيد بن حضير: «**تلك الملائكة كانت تستمع لك، ولو قرأت لأصبحت يراها الناس، وما تستتر منهم**»[٦].

٢٠١ — قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى [٢٦٩٩]:

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي، وأبو بكر بن أبي شيبة، ومحمد بن العلاء الهمداني –واللفظ ليحيى– قال يحيى: أخبرنا، وقال الآخران حدثنا، أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده**».

---

(١) سورة الواقعة، آية: ٧٧-٨٠.

(٢) سورة عبس، آية: ١٢-١٦.

(٣) سورة الحاقة، آية: ٤٠.

(٤) سورة الشعراء، آية: ١٩٣.

(٥) سورة النحل، آية: ١٠٢.

(٦) تقدم برقم [٨٤].

وفي رواية لمسلم [٢٧٠٠]، عن أبي سعيد وأبي هريرة: «لَا يَقْعُدَ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ إِلا حَفَّتْهُمُ الملَائِكَةُ».

٢٠٢ — قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى [١٩٠٢]:

حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا إبراهيم بن سعد، أخبرنا ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة: إن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أجود الناس بالخير، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل عليه السلام، وكان جبريل يلقاه كل ليلة في رمضان حتى ينسلخ يعرض عليه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم القرآن فإذا لقيه جبريل عليه السلام كان أجود بالخير من الريح المرسلة.

وأخرجه مسلم برقم [٢٣٠٨].

٢٠٣ — وقال رحمه الله [٦٤٠٨]:

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ للهِ مَلَائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ الله، تَنَادَوْا هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ قَالَ: فَيَحُفُّونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا».

وأخرجه مسلم برقم [٢٦٨٩].

٢٠٤ — وقال رحمه الله [٩٢٩]:

حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله الْأَغَرِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، وَقَفَتْ الْمَلَائِكَةُ، عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ يَكْتُبُونَ الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ، وَمَثَلُ الْمُهَجِّرِ كَمَثَلِ الَّذِي يُهْدِي بَدَنَةً، ثُمَّ كَالَّذِي يُهْدِي بَقَرَةً، ثُمَّ كَبْشًا، ثُمَّ دَجَاجَةً، ثُمَّ بَيْضَةً، فَإِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ

طَوَوْا صُحُفَهُمْ، وَيَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ».

وأخرجه مسلم برقم [٨٥٠].

وجاء عن أبي سعيد، وأبي أمامة، وقد تقدم ذكرها باسانيدها في ذكر ملائكة يوم الجمعة على أبواب المساجد.

٣٨ـ لعنهم من يستحق اللعن

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ الله وَالْمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾[١].

وقال تعالى: ﴿كَيْفَ يَهْدِي الله قَوْماً كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَالله لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ * أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ الله وَالْمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾[٢].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ الله وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ * إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾[٣].

٢٠٥ ــ قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى [١٨٦٧]:

حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَحْوَلُ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ الله عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مِنْ كَذَا إِلَى كَذَا، لَا يُقْطَعُ شَجَرُهَا، وَلَا يُحْدَثُ فِيهَا حَدَثٌ مَنْ أَحْدَثَ

---

(١) سورة البقرة، آية: ١٦١.

(٢) سورة آل عمران، آية: ٨٦-٨٧.

(٣) سورة البقرة، آية: ١٥٩-١٦٠.

فِيهَا حَدَثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ، وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ».

وأخرجه مسلم برقم [١٣٦٦].

وفي رواية لمسلم برقم[١٣٦٧]: «لَا يُخْتَلَى خَلَاهَا، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ؛ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ، وَالْمَلَائِكَةِ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ».

٢٠٦ — وقال رحمه الله [١٨٧٠]:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: مَا عِنْدَنَا شَيْءٌ إِلَّا كِتَابُ اللهِ وَهَذِهِ الصَّحِيفَةُ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ عَائِرٍ إِلَى كَذَا، مَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا، أَوْ آوَى مُحْدِثًا، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ، وَالْمَلَائِكَةِ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ، وَلَا عَدْلٌ»، وَقَالَ: «ذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ، فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ، وَالْمَلَائِكَةِ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ، وَلَا عَدْلٌ، وَمَنْ تَوَلَّى قَوْمًا بِغَيْرِ إِذْنِ مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ، لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ».

قَالَ أَبُو عَبْد اللهِ: عَدْلٌ فِدَاءٌ.

وأخرجه مسلم برقم [١٣٧٠]، وزاد: «ومن ادعى إلى غير أبيه».

قلت: قال سفيان الثوري: الصرف: الفريضة. والعدل: النافلة.

وقال الأصمعي: الصرف: التوبة والعدل الفدية. وانظر «الفتح» [٤/ ١١١].

٢٠٧ — قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى [١٣٧١]:

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجُعْفِيُّ، عَنْ زَائِدَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْمَدِينَةُ حَرَمٌ فَمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا، أَوْ آوَى مُحْدِثًا، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ،

وَالْمَلَائِكَةِ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، عَدْلٌ وَلَا صَرْفٌ».

٢٠٨ — قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى [١٥٠٨]:

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ -يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِيَّ-، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ تَوَلَّى قَوْمًا بِغَيْرِ إِذْنِ مَوَالِيهِ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ الله وَالْمَلَائِكَةِ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ، عَدْلٌ وَلَا صَرْفٌ».

وفي رواية: «وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يُقْبَلُ مِنْهُ يومَ القِيامةَ عدلٌ ولا صرف».

٢٠٩ — قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى [٥١١٣]:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ، فَأَبَتْ أَنْ تَجِيءَ لَعَنَتْهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ».

وفي رواية «حتى ترجع».

وأخرجه مسلم برقم [١٤٣٦].

٢١٠ — قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى [٢٦١٦]:

حَدَّثَنِي عَمْرٌو النَّاقِدُ، وَابْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَ عَمْرٌو: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه يَقُولُ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ : «مَنْ أَشَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَلْعَنُهُ، حَتَّى يَدَعَهُ، وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ».

٢١١ — قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى [٤/ ٤٢١]:

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ، حَدَّثَنَا سُكَيْنٌ، حَدَّثَنَا سَيَّارُ بْنُ سَلَامَةَ: سَمِعَ أَبَا بَرْزَةَ رضي الله عنه يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْأَئِمَّةُ مِنْ

قُرَيْشٍ، إِذَا اسْتُرْحِمُوا رَحِمُوا، وَإِذَا عَاهَدُوا وَفَوْا، وَإِذَا حَكَمُوا عَدَلُوا، فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ، وَالْمَلَائِكَةِ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ».

هذا حديث حسن.

٢١٢ — قال الإمام ابن ماجة رحمه الله تعالى [٢٦٣٥]:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ قَتَلَ فِي عِمِّيَّةٍ، أَوْ عَصَبِيَّةٍ بِحَجَرٍ، أَوْ سَوْطٍ أَوْ عَصًا، فَعَلَيْهِ عَقْلُ الْخَطَإِ، وَمَنْ قَتَلَ عَمْدًا، فَهُوَ قَوَدٌ وَمَنْ حَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ».

هذا حديث حسن.

٢١٣ — قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى [٤/ ٥٥-٥٦]:

حَدَّثَنَا عَفَّانُ بنُ مسلم قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ يَعْنِي: ابْنَ سَلَمَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ خَلَّادٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ أَخَافَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَخَافَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، صَرْفًا وَلَا عَدْلًا».

هذا حديث صحيح.

وفي رواية: «من أخاف أهل المدينة ظلماً...»

و أخرجه النسائي في الكبرى [٢/ ٤٨٣]، من طريق حماد به.

وجاء عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه، عند الطبراني في «الأوسط»[٤/ ٣٦١٣]، من طريق موسى بن عقبة، عن عطاء بن يسار، عن عبادة

نحوه.

والحديث أعله بن أبي حاتم في "علله" [١/ ٢٦٧-٢٦٨]، وجاء عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه، عند الطبراني في "الكبير" قال الهيثمي في "المجمع" [٣/ ٦٥٩]، وفيه العباس بن الفضل الأنصاري، وهو ضعيف.

فائدة:

أخرج الطبراني في "الكبير" [١٧/ ٧١٩]، حديثاً عن أبي مسعود مرفوعاً: «**من تولى غير مواليه أو أدعى إلى غير أبيه، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يُقبل منه صرف ولا عدل**».

قال الهيثمي في "المجمع" [٤/ ٦٥١]، وفيه من لا يعرف.

وجاء عن عمرو بن خارجة رضي الله عنه، عند أحمد برقم[٤/ ١٨٦]، من طريق شهر بن حوشب، عن عبد الرحمن بن غنم، عن عمرو بن خارجة مرفوعاً به.

وشهر: ضعيف.

٢١٤ — قال الإمام الطبراني في «الكبير» [١٢/ ١٢٤٧٥]:

حدثنا أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري، ثنا عفان[١]، ثنا وهيب، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «**من ادعى إلى غير أبيه، أو تولى غير مواليه، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين**».

هذا حديث حسن. وشيخ الطبراني وثقه الخطيب في «تأريخه».

---

(١) في الأصل عثمان، وصوابه ما أثبتناه.

٣٩- رقية النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم

تقدم بعض الأدلة في ذكر ملكان يرقيان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

٢١٥ — قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى [٢١٨٥]:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ الدَّرَاوَرْدِيُّ، عَنْ يَزِيدَ -وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ الله بْنِ أُسَامَةَ بْنِ الْهَادِ-، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ إِذَا اشْتَكَى رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ رَقَاهُ جِبْرِيلُ عليه السلام، قَالَ: «بِاسْمِ الله يُبْرِيكَ وَمِنْ كُلِّ دَاءٍ يَشْفِيكَ، وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ وَشَرِّ كُلِّ ذِي عَيْنٍ».

٢١٦ — قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى [٢١٨٦]:

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ هِلَالٍ الصَّوَّافُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه: أَنَّ جِبْرِيلَ عليه السلام أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، اشْتَكَيْتَ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: «بِاسْمِ الله أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ، أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ، الله يَشْفِيكَ، بِاسْمِ الله أَرْقِيكَ».

وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها: أن رجلين أتيا النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فجلس أحدهما عند رأسه، والآخر عند رجليه، .. الحديث.

زاد البيهقي في «الدلائل»[٧/ ٩٢-٩٤]، من طريق عمرة، عن عائشة رضي الله عنها: أن جبريل رقاه بالمعوذتين، فانحلت إحدى عشرة عقدة، فشفاه الله.

٤٠ـ صلاتهم على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم

قال تعالى: ﴿إِنَّ الله وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾(١).

وصلاة الملائكة هي دعائهم، كما تقدم في الدعاء.

٤١ـ قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾(٢)

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ * وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * قَالُوا سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ * قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ * وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾(٣).

وقال تعالى: ﴿إِنْ يُوحَى إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ * إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِنْ طِينٍ * فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ *

---

(١) سورة الأحزاب، آية:٥٦

(٢) سورة صّ، آية:٦٩

(٣) سورة البقرة، آية: ٣٠-٣٤.

فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ * إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾(١).

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾(٢).

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ * فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ * فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ * إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ﴾(٣).

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِيناً﴾(٤).

وغيرها في سورة الكهف وطه.

٢١٧ — قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى [٥/ ٢٤٣]:

حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ -مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ- حَدَّثَنَا جَهْضَمٌ -يَعْنِي الْيَمَامِيَّ- حَدَّثَنَا يَحْيَى -يَعْنِي ابْنَ أَبِي كَثِيرٍ- حَدَّثَنَا زَيْدٌ -يَعْنِي ابْنَ أَبِي سَلَّامٍ-، عَنْ أَبِي سَلَّامٍ -وَهُوَ زَيْدُ بْنُ سَلَّامِ بْنِ أَبِي سَلَّامٍ-، نَسَبُهُ إِلَى جَدِّهِ أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَائِشٍ الْحَضْرَمِيُّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ يَخَامِرَ: أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ قَالَ: احْتَبَسَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ غَدَاةٍ عَنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ، حَتَّى كِدْنَا نَتَرَاءَى قَرْنَ الشَّمْسِ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ سَرِيعًا، فَثُوِّبَ بِالصَّلَاةِ، وَصَلَّى وَتَجَوَّزَ فِي صَلَاتِهِ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ: «كَمَا أَنْتُمْ عَلَى مَصَافِّكُمْ»، ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَيْنَا

---

(١) سورة ص، آية: ٧٠-٧٤.

(٢) سورة الأعراف، آية:١١.

(٣) سورة الحجر، آية: ٢٨-٣١.

(٤) سورة الاسراء، آية:٦١.

فَقَالَ: «إِنِّي سَأُحَدِّثُكُمْ مَا حَبَسَنِي عَنْكُمْ الْغَدَاةَ، إِنِّي قُمْتُ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّيْتُ مَا قُدِّرَ لِي، فَنَعَسْتُ فِي صَلَاتِي حَتَّى اسْتَيْقَظْتُ، فَإِذَا أَنَا بِرَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَتَدْرِي فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟ قُلْتُ: لَا أَدْرِي يَا رَبِّ، قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟ قُلْتُ: لَا أَدْرِي رَبِّ، فَرَأَيْتُهُ وَضَعَ كَفَّهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ، حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ أَنَامِلِهِ بَيْنَ صَدْرِي، فَتَجَلَّى لِي كُلُّ شَيْءٍ، وَعَرَفْتُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟ قُلْتُ: فِي الْكَفَّارَاتِ، قَالَ: وَمَا الْكَفَّارَاتُ؟ قُلْتُ: نَقْلُ الْأَقْدَامِ إِلَى الْجُمُعَاتِ، وَجُلُوسٌ فِي الْمَسَاجِدِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، وَإِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عِنْدَ الْكَرِيهَاتِ، قَالَ: وَمَا الدَّرَجَاتُ؟ قُلْتُ: إِطْعَامُ الطَّعَامِ، وَلِينُ الْكَلَامِ، وَالصَّلَاةُ وَالنَّاسُ نِيَامٌ، قَالَ: سَلْ؟ قُلْتُ: اللهمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ، وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ، وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي، وَإِذَا أَرَدْتَ فِتْنَةً فِي قَوْمٍ فَتَوَفَّنِي غَيْرَ مَفْتُونٍ، وَأَسْأَلُكَ حُبَّكَ، وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ، وَحُبَّ عَمَلٍ يُقَرِّبُنِي إِلَى حُبِّكَ».

وَقَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ : «إِنَّهَا حَقٌّ فَادْرُسُوهَا وَتَعَلَّمُوهَا».

وأخرجه الترمذي في تفسير سورة ص برقم[٣٢٣٥]، من طريق جهضم به، وقال حسن صحيح، سألت محمد بن إسماعيل، عن هذا الحديث، فقال: حسن صحيح.

وقال في "العلل الكبير "[٢/ ٨٩٦]: سألت محمداً عن هذا الحديث؟ فقال عبد الرحمن بن عائش: لم يدرك النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وحديث الوليد بن مسلم غير صحيح.

والصحيح ما رواه جهضم بن عبد الله، عن يحيى بن أبي كثير: حديث معاذ هذا، وقال قتادة، عن أبي قلابة، عن خالد بن اللجلاج، عن ابن عباس.اهـ

قلت: وهذا الحديث صححه الإمام أحمد، كما في «تهذيب التهذيب» ترجمه عبد الرحمن بن عائش.

وقد جاء عن جمع من الصحابة رضي الله عنهم منهم:

ابن عباس، وثوبان، وابن عمر، وأبو أمامة، وجابر بن سمرة، وأبو زافع، وأبو هريرة، وأنس، وعدي بن حاتم، وأبو عبيدة بن الجراح.

وقد ألف الحافظ ابن رجب الحنبلي رسالة بعنوان "اختيار الأولى في شرح حديث اختصام الملأ الأعلى"، وقد قام بتحقيقها جاسم الدوسري، وذكر هناك هذه الأحاديث كلها، فانظرها إنه شئت، والحمد لله رب العالمين.

واختصمت ملائكة الرحمة، وملائكة العذاب في قبض روح الرجل الذي قتل تسعةً وتسعين نفساً، وقد تقدم في ملائكة الاحتضار.

وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: **«رأيت بضعة وثلاثين ملكاً، يبتدرونها أيهم يكتبها أول»**.

وقال صلى الله عليه وغلى آله وسلم: **«لقد رأيت اثنى عشر ملكاً يبتدرونها أيهم يرفعها»**.

وانظر باب سياحتهم في الأرض.

٤٢ـ ذكر تسبيح الملائكة

وقوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لا يَفْتُرُونَ﴾ [١].

وقال تعالى: ﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ * وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلاءِ إِنْ

---

(١) سورة الانبياء، آية: ٢٠

كُنتُمْ صَادِقِينَ * قَالُوا سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً﴾[2].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾[3].

وقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[4].

وقال تعالى: ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾[5].

وقال تعالى: ﴿فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لا يَسْأَمُونَ﴾[6].

وقال تعالى: ﴿وَالْمَلائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾[7].

وقال تعالى: ﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ﴾[8].

وقال تعالى: ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيُّنَا مِنْ دُونِهِمْ﴾[1].

---

(١) سورة البقرة، آية: ٣٠-٣٢

(٢) سورة الاسراء، آية:٤٤

(٣) سورة الأعراف، آية:٢٠٦

(٤) سورة النور، آية: ٤١

(٥) سورة غافر، آية: ٧

(٦) سورة فصلت، آية:٣٨.

(٧) سورة الشورى، آية: ٥.

(٨) سورة الرعد، آية: ١٣.

وقال تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾(٢).

وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «إذا قضى الله تبارك وتعالى اسمه أمراً، سبح حملة العرش، ثم سبح أهل السماء الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح هذه السماء الدنيا».(٣)

٢١٨ — قال مسلم رحمه الله تعالى [٢٧٣١]:

حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ هِلَالٍ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ الْجُرَيْرِيُّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله الْجِسْرِيِّ، عَنْ ابْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: سُئِلَ أَيُّ الْكَلَامِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «مَا اصْطَفَى الله لِمَلَائِكَتِهِ، أَوْ لِعِبَادِهِ: سُبْحَانَ الله وَبِحَمْدِهِ».

٢١٩ — قال أبو عبد الله الحاكم في "مستدركه"[٤/ ٢٩٧]:

أخبرنا أبو عبد الله الصفار، ثنا أحمد بن مهران، ثنا عبيد الله بن موسى، أنبأ إسرائيل، عن معاوية بن إسحاق، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هرير رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «إن الله أذن لي أن أحدث عن ديك رجلاه في الأرض، وعنقه مثنية تحت العرش، وهو يقول: سبحانك ما أعظم ربنا، قال: فيرد عليه ما يعلم ذلك من حلف بي كاذباً».

وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

وأخرجه الطبراني في "الأوسط"[٨/ ٧٣٢٠]، من طريق إسرائيل به.

ويصحح الحديث المحدثين الكبيرين العلامة الألباني حفظه الله تعالى،في

(١) سورة سبأ، آية:٤١.

(٢) سورة الصافات، آية:١٦٦.

(٣) أخرجه مسلم، وقد تقدم برقم [٦٢].

"السلسلة الصحيحة" برقم [١٥٠]، والعلامة الوادعي حفظه الله تعالى في "الجامع الصحيح مما ليس في "الصحيحين"[١/ ٣٣٧]، وقال، والظاهر: أن الملك على صورة ديك.اهـ

قلت: وتقدم في ذكر حملة العرش، هذا الحديث عند أبي يعلى بلفظ: ملك.

٤٣ـ قنوتهم لله عز وجل

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللهُ وَلَداً سُبْحَانَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ﴾(١).

وقال سبحانه: ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ﴾(٢).

والقنوت طول القيام في الصلاة، كما في حديث جابر، عند مسلم برقم[٧٥٦]، قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «إن أفضل الصلاة طول القنوت».

ويأتي القنوت، ويراد به عدة معاني، وقد نظمها العراقي في قوله:

ولفظ القنوت أعدد معاينة تجد ... مزيداً على عشر معاني مرضية

دعاء خشوع والعبادة طاعة ... أقامتها إقراره بالعبودية

سكوت صلاة والقيام وطوله ... كذاك دوام الطاعة الرابح القنية

انظر "فتح الباري" [٢/ ٦٣٣].

---

(١) سورة البقرة، آية:١١٦

(٢) سورة الروم، آية:٢٦

٤٤ـ مناصرتهم لعباده المؤمنين

قال تعالى: ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾[١].

وقال تعالى عن ملائكته: ﴿نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ﴾[٢].

وقال تعالى: ﴿إِلاَّ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[٣].

وقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في ذلك الرجل الذي قتل مائة نفس: «**قالت ملائكة الرحمة جاء تائباً مقبلاً بقلبه إلى الله، ثم قبضته ملائكة الرحمة**».

وأخرج أحمد في مسنده [٢/ ٣٢٣]، من طريق المقبري، عن أبي هريرة مرفوعاً قال: «**ما من خارج يخرج من بينه لا ببابه رايتان راية بيد ملك وراية بيد شيطان، فإن خرج لما يحب الله عز وجل اتبعه الملك برايته، فلم يزل تحت راية الملك حتى يرجع إلى بيته**».

---

(١) سورة التحريم، آية: ٤.

(٢) سورة فصلت، آية: ٣١.

(٣) سورة التوبة، آية: ٤٠.

فائدة:

أخرج ابن ماجة في سننه برقم [٣٨٨٦]، من طريق هارون، عن الأعرج ، عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «إذا خرج الرجل من باب بيته أو من باب داره كان معه ملكان موكلان به، فإذا قال: بسم الله قالا: هديت، وإذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، قالا: وقيت، وإذا قال: توكلت على الله، قالا: كفيت قال: فيلقاه قريناه فيقولان: ماذا تريدان من رجل قد هدي وكفى ووقي؟».

وهذا الإسناد فيه هارون بن هارون التيمي قال الذهبي في "الميزان" قال البخاري: لا يتابع على حديثه، انظر السلسلة الضعيفة برقم [٢٥٥٤].

الفصل الثالث

ذِكرَ بعض صفات الملائكةِ عليهِمُ السَّلَامَ

١ـ مما خلقت الملائكة

٢٢٠ ــ قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى [٢٩٩٦]:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: عَبْدٌ أَخْبَرَنَا، وقَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنه قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «خُلِقَتْ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ».

٢ـ عظم خلقهم وقوتهم

قال الله تعالى: ﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾[(١)].

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدَادٌ لا يَعْصُونَ الله مَا أَمَرَهُمْ ﴾[(٢)].

وقال تعالى: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾[(٣)].

يعني أنه صلى الله عليه وعلى آله وسلم رأى جبريل عليه السلام له ستمائة جناح.

٢٢١ ــ قال البخاري رحمه الله تعالى [٦٢١٤]:

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ الله رضي الله عنه: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «ثُمَّ فَتَرَ عَنِّي الْوَحْيُ، فَبَيْنَا أَنَا

---

(١) سورة الحاقة، آية: ١٧

(٢) سورة التحريم، آية: ٦

(٣) سورة لنجم، آية:١٨

أَمْشِي سَمِعْتُ صَوْتًا مِنْ السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ بَصَرِي إِلَى السَّمَاءِ، فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ، قَاعِدٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ».

وأخرجه مسلم برقم [١٦١].

٢٢٢ — قال أبو داود رحمه الله تعالى [٤٧٢٧]:

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَفْصِ بْنِ عَبْدِ الله قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله رضي الله عنه، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أُذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَةِ الله، مِنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ، إِنَّ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِهِ إِلَى عَاتِقِهِ مَسِيرَةُ سَبْعِ مِائَةِ عَامٍ».

هذا حديث صحيح.

وأخرجه الطبراني في "الأوسط" [٢/ ١٧٣٠]، فقال: ثنا أحمد، ثنا أحمد بن حفص به.

وقال: لم يرو هذا الحديث عن موسى إلا إبراهيم.

٢٢٣ — قال الحاكم رحمه الله تعالى [٤/ ٥٥٨-٥٥٩]:

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن هشام بن مُلاس النمري، ثنا مروان بن معاوية الفزاري، عن عبيد الله بن عبد الله الأصم، ثنا يزيد الأصم، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «إن طرف صاحب الصور منذ وكل به مستعد ينظر نحو العرش، مخافة أن يؤمر قبل أن يرتد إليه طرفه، كأن عينيه كوكبان دريان».

وقال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

وانظر الحديث، وشواهده في ذكر إسرافيل عليه السلام.

قلت: وقد ذكر أبو الشيخ الأصبهاني في كتابه العظمة أحاديث، وآثار في عظمة

الملائكة، وأكثرها ضعيفة، أو موضوعة، أو إسرائيلية، وما ذكرناه في هذا الباب فيه الكفاية، والحمد لله رب العالمين.

٣ـ ذكر قلوبهم عليهم السلام

قال الله تعالى: ﴿وَلا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾[١].

٢٢٤ ـ قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى: [٧٤٨١]:

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا قَضَى الله الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ؛ ضَرَبَتْ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ، كَأَنَّهُ سِلْسِلَةٌ عَلَى صَفْوَانٍ»، قَالَ عَلِيٌّ: وَقَالَ غَيْرُهُ: «صَفْوَانٍ يَنْفُذُهُمْ ذَلِكَ، فَإِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالُوا: الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ».

٢٢٥ ـ قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى [٢٢٢٩]:

وحَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ، وَحَرْمَلَةُ قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ: أَنَّ عَبْدَ الله بْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ الْأَنْصَارِ: أَنَّهُمْ بَيْنَمَا هُمْ جُلُوسٌ لَيْلَةً مَعَ رَسُولِ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، رُمِيَ بِنَجْمٍ فَاسْتَنَارَ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «مَاذَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ؛ إِذَا رُمِيَ

---

(١) سورة سبأ، آية:٢٣. قال أبو حيان: تظاهرت الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن قوله: ﴿حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾، إنما هي الملائكة، إذا سمعت الوحي إلى جبريل يأمره الله به.

بِمِثْلِ هَذَا؟» قَالُوا: الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، كُنَّا نَقُولُ، وُلِدَ اللَّيْلَةَ رَجُلٌ عَظِيمٌ، وَمَاتَ رَجُلٌ عَظِيمٌ، فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ : «فَإِنَّهَا لَا يُرْمَى بِهَا لِمَوْتِ أَحَدٍ، وَلَا لِحَيَاتِهِ، وَلَكِنْ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى اسْمُهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا سَبَّحَ حَمَلَةُ الْعَرْشِ، ثُمَّ سَبَّحَ أَهْلُ السَّمَاءِ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، حَتَّى يَبْلُغَ التَّسْبِيحُ أَهْلَ هَذِهِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، ثُمَّ قَالَ: الَّذِينَ يَلُونَ حَمَلَةَ الْعَرْشِ لِحَمَلَةِ الْعَرْشِ، مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالَ الله: ﴿حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ﴾، فَيُخْبِرُونَهُمْ مَاذَا قَالَ، قَالَ: فَيَسْتَخْبِرُ بَعْضُ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ بَعْضًا، حَتَّى يَبْلُغَ الْخَبَرُ هَذِهِ السَّمَاءَ الدُّنْيَا، فَتَخْطَفُ الْجِنُّ السَّمْعَ فَيَقْذِفُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ، وَيُرْمَوْنَ بِهِ، فَمَا جَاءُوا بِهِ عَلَى وَجْهِهِ، فَهُوَ حَقٌّ، وَلَكِنَّهُمْ يَقْرِفُونَ فِيهِ وَيَزِيدُونَ».

ذكر الوجوه

٢٢٦ — قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى [٤/ ٢٨٧]:

حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ مِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ زَاذَانَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ، إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا، وَإِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ، نَزَلَ إِلَيْهِ مَلَائِكَةٌ مِنَ السَّمَاءِ، بِيضُ الْوُجُوهِ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الشَّمْسُ، مَعَهُمْ كَفَنٌ مِنْ أَكْفَانِ الْجَنَّةِ، وَحَنُوطٌ مِنْ حَنُوطِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْعَبْدَ الْكَافِرَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ، نَزَلَ إِلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ مَلَائِكَةٌ، سُودُ الْوُجُوهِ، مَعَهُمُ الْمُسُوحُ، فَيَجْلِسُونَ مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ».

هذا حديث صحيح، وقد تقدم في بعض المواضع، من هذا الكتاب، وسيأتي بتمامه برقم [٢٣٣].

٢٢٧ — قال الإمام الترمذي رحمه الله تعالى [١٠٧١]:

حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ يَحْيَى بْنُ خَلَفٍ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ : «إِذَا قُبِرَ الْمَيِّتُ -أَوْ قَالَ أَحَدُكُمْ- أَتَاهُ مَلَكَانِ أَسْوَدَانِ، أَزْرَقَانِ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا: الْمُنْكَرُ، وَالْآخَرُ النَّكِيرُ».

هذا حديث حسن.

قلت: وجبريل عليه السلام، يأتي أحياناً إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في صورة دحية وغيره، وقد جاء إلى الصحابة رضي الله عنهم ليعلمهم أمور دينهم، في صورة رجل لا يعرفه أحد، وسيأتي أن الملائكة يتمثلون في صورة البشر بعد عدة أبواب إن شاء الله.

٥ـ ما ذكر في أعين الملائكة

٢٢٨ — قال البخاري رحمه الله تعالى [١٣٣٩]:

حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: «أُرْسِلَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَام، فَلَمَّا جَاءَهُ صَكَّهُ فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ فَقَالَ: أَرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لَا يُرِيدُ الْمَوْتَ، فَرَدَّ الله عَلَيْهِ عَيْنَهُ، وَقَالَ: ارْجِعْ فَقُلْ لَهُ: يَضَعُ يَدَهُ عَلَى مَتْنِ ثَوْرٍ...».

وقد رفعه أبو هريرة في غير هذا الموضع، وقد تقدم في ذكر ملك الموت.

وأخرجه مسلم برقم[٢٣٧٢]، [١٥٨]، بلفظ: «فلطم موسى عليه السلام عين ملك الموت ففقأها».

٢٢٩ — قال الإمام الخطيب البغدادي في "التأريخ"[٥/ ١٥٣]:

أخبرنا محمد بن رزق، أخبرنا إسماعيل بن علي بن إسماعيل الخطبي، حدثنا أحمد بن منصور بن حبيب، أبو بكر المروزي الخصيب، حدثنا عفان، حدثنا همام، عن قتادة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**كيف أنعم وصاحب الصور قد التقم القرن، وحنا ظهره تجاه العرش، كأن عينيه كوكبان دريان لم يطرف مخافة أن يؤمر قبل ذلك**».

وقد تقدم الحكم عليه، وأنه صحيح بشواهده في ذكر إسرافيل عليه السلام، وانظر الصحيحة برقم [١٠٧٩].

٦ـ ذكر الأذن والعاتق

٢٣٠ — قال أبو داود رحمه الله تعالى [٤٧٢٧]:

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَفْصِ بْنِ عَبْدِ الله قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله رضي الله عنه ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**أُذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَةِ الله، مِنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ، إِنَّ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِهِ إِلَى عَاتِقِهِ مَسِيرَةُ سَبْعِ مِائَةِ عَامٍ**».

هذا حديث صحيح.

٧ـ ما جاء في ذكر الفم والجبهة

قال أبو يعلى الموصلي رحمه الله تعالى [٦/ ١٠٨٤]:

حدثنا عثمان، حدثنا جرير، عن الإعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «كيف أنعم، وصاحب

الصور قد ألتقم، وحنا جبهته ينتظر متى يؤمر أن ينفخ»، قيل: يا رسول الله، ماذا نقول يؤمئذٍ؟ قال: قولوا: «حسبنا الله، ونعم الوكيل على الله توكلنا».

هذا حديث صحيح.

٢٣٢ — قال البزار كما في "كشف الأستار"[١/ ٢٤٢]:

حدثنا أحمد قال: سمعت محمد بن زياد، يحدث عن فضيل بن سليمان، عن عبيدالله، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن، عن علي أنه أمر بالسواك، وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «إن العبد إذا تسوك ثم قام يصلي، قام الملك خلفه فيسمع لقراءته، فيدنو منه أو كلمه نحوها حتى يضع فاه على فيه، فما يخرج من فيه شيء من القرآن إلا صار في جوف الملك فطهروا أفواهكم للقرآن».

قال البزار: لا نعلمه عن علي بأحسن من هذا الإسناد، وقد رواه بعضهم عن أبي عبد الرحمن السُّلمي، عن علي موقوفاً.

قال الهيثمي: رجاله ثقات.

قلت: عند ابن ماجة طرف منه برقم [٢٩٢]، من طريق سعيد بن جبير، عن علي، قال: «إن أفواهكم طُرق القرآن فطيبوها السواك».

٨ـ ما جاء في أيدي الملائكة

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾[١].

وقال تعالى: ﴿فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ * مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ * بِأَيْدِي سَفَرَةٍ * كِرَامٍ

---

(١) سورة الأنعام، آية: ٩٣

بَرَرَةٍ﴾(١).

وقال تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ﴾(٢).

٢٣٣ — قال الإمام أبو بكر بن أبي شيبة في "مصنفه"[٣/ ٣٨٠-٣٨٢]:

حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن المنهال، عن زاذان، عن البراء رضي الله عنه قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في جنازة رجل من الأنصار، فانتهينا إلى القبر، ولما يلحد، وجلس رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وجلسنا حوله، كأنما على رءوسنا الطير وفي يده، عود ينكت به فرفع رأسه، فقال: «استعيذوا بالله من عذا القبر ثلاث مرات، أو مرتين، ثم قال: أن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا، وإقبال من الآخرة، نزل إليه من السماء ملائكة، بيض الوجوه كأن وجوههم الشمس، حتى يجلسون منه مد البصر، معهم كفن من أكفان الجنة، وحنوط من حنوط الجنة، ثم يجيء ملك الموت، فيقعد عند رأسه فيقول: أيتها النفس الطيبة، أخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان، فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من في السقاء، فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين، حتى يأخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن، وذلك الحنوط فيخرج منها كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الأرض، فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملأ من الملائكة، إلا قالوا: ما هذا الروح الطيب؟ فيقولون: هذا فلان بن فلان، بأحسن أسمائه، التي كان يسمى بها في الدنيا، حتى ينتهون بها إلى السماء الدنيا، فيستفتح فيفتح لهم فيستقبله من كل سماء مقربوها إلى السماء التي تليها حتى ينتهي به إلى السماء السابعة، قال: فيقول

---

(١) سورة عبس، آية: ١٣-١٦.

(٢) سورة هود، آية: ٧٠.

الله: اكتبوا كتاب عبدي في عليين، في السماء السابعة، وأعيدوه إلى الأرض، فإني منها خلقتهم، وفيها أعيدهم، ومنها أخرجهم تارة أخرى، فتعاد روحه في جسده، ويأتيه ملكان فيجلسانه، فيقولان له: من ربك؟ فيقول: ربي الله، فيقولان له: ما دينك؟ فيقول: ديني الإسلام، فيقولان له: ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول: هو رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فيقولان: ما عملك؟ فيقول: قرأت كتاب الله، وآمنت به، وصدقت به، فينادي مناد من السماء: أن صدق عبدي، فافرشوه من الجنة، وألبسوه من الجنة، وافتحوا له باباً إلى الجنة، فيأتيه من طيبها، وروحها، ويفسح له في قبره مد بصره، ويأتيه رجل حسن الوجه، حسن الثياب، طيب الريح، فيقول: أبشر بالذي يسرك، هذا يومك الذي كنت توعد، فيقول: ومن أنت، فوجهك الوجه الذي يجيء بالخير؟ فيقول: أنا عملك الصالح، فيقول: رب أقم الساعة، أقم الساعة، حتى أرجع إلى أهلي ومالي.

وإن العبد الكافر إذا كان في انقطاع من الدنيا، وإقبال من الآخرة، نزل إليه من السماء ملائكة سود الوجوه، معهم المسوح، حتى يجلسون منه مد البصر، ثم قال: ثم يجيء ملك الموت، حتى يجلس ثم رأسه، فيقول: يا أيتها النفس الخبيثة، أخرجي إلى سخط من الله وغضبه، قال: فتفرق في جسده، قال: فتخرج فينقطع معها العروق والعصب، كما تنزع السفود من الصوف المبلول، فيأخذها فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين، حتى يأخذوها فيجعلوها في تلك المسوح، فيخرج منها كأنتن ريح جيفة، وجدت على ظهر الأرض، فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملأ من الملائكة؛ إلا قالوا: ما هذا الروح الخبيث؟ فيقولون: فلان بن فلان، بأقبح أسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا، حتى يُنتهى به إلى سماء الدنيا، فيستفتحون فلا يفتح له ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ﴿ لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلا

يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾[1] قال: فيقول الله عز وجل: اكتبوا كتاب عبدي في سجين، في الأرض السفلى، وأعيدوه إلى الأرض فإني منها خلقتهم، وفيها أعيدهم، ومنها أخرجهم تارة أخرى، قال: فتطرح روحه طرحاً، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِالله فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾[2] قال: فتعاد روحه في جسده، ويأتيه الملكان فيجلسانه فيقولان له: من ربك؟ فيقول: هاه هاه لا أدري، فيقولان له: وما دينك؟ فيقول: هاه هاه لا أدري، قال: فينادي مناد من السماء: أن كذب فأفرشوا له من النار، وألبسوه من النار، وافتحوا له باباً إلى النار، فيأتيه من حرها وسمومها، ويُضيّق عليه قبره، حتى تختلف عليه أضلاعه، ويأتيه رجل قبيح الوجه، وقبيح الثياب، منتن الريح، فيقول: أبشر بالذي يسوؤك، هذا يومك الذي كنت توعد، فيقول: من أنت فوجهك الوجه الذي يجيء بالشر؟ فيقول: أنا عملك الخبيث، فيقول: رب لا تقم الساعة، رب لا تقم الساعة».

هذا حديث صحيح.

وأخرج من حديث أبي موسى، وأبي هريرة نحوه، بأقصر من هذا السياق.

٢٣٤ ــ قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى [٢٩٤٢]، [١٢٠]:

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ الْهُجَيْمِيُّ أَبُو عُثْمَانَ حَدَّثَنَا قُرَّةُ حَدَّثَنَا سَيَّارٌ أَبُو الْحَكَمِ، حَدَّثَنَا الشَّعْبِيُّ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ رضي الله عنها، فَأَتْحَفَتْنَا بِرُطَبٍ يُقَالُ لَهُ: رُطَبُ ابْنِ طَابٍ، وَأَسْقَتْنَا سَوِيقَ سُلْتٍ، ثُمَّ قَالَتْ: نُودِيَ فِي النَّاسِ إِنَّ الصَّلَاةَ جَامِعَةٌ، قَالَتْ: فَانْطَلَقْتُ فِيمَنْ انْطَلَقَ مِنْ النَّاسِ،

---

(١) سورة لأعراف، آية: ٤٠

(٢) سورة الحج، آية: ٣١

قَالَتْ: فَكُنْتُ فِي الصَّفِّ الْمُقَدَّمِ مِنَ النِّسَاءِ، وَهُوَ يَلِي الْمُؤَخَّرَ مِنَ الرِّجَالِ، قَالَتْ: فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَخْطُبُ، فَقَالَ: «إِنَّ بَنِي عَمٍّ لِتَمِيمٍ الدَّارِيِّ رَكِبُوا فِي الْبَحْرِ، ثُمَّ أَرْفَئُوا إِلَى جَزِيرَةٍ فِي الْبَحْرِ، حِينَ مَغْرِبِ الشَّمْسِ فَجَلَسُوا فِي أَقْرُبِ السَّفِينَةِ، فَدَخَلُوا الْجَزِيرَةَ، فَلَقِيَتْهُمْ دَابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِيرُ الشَّعَرِ، لَا يَدْرُونَ مَا قُبُلُهُ مِنْ دُبُرِهِ، مِنْ كَثْرَةِ الشَّعَرِ، فَقَالُوا: وَيْلَكِ، مَا أَنْتِ؟ فَقَالَتْ: أَنَا الْجَسَّاسَةُ، قَالُوا: وَمَا الْجَسَّاسَةُ؟ قَالَتْ: أَيُّهَا الْقَوْمُ، انْطَلِقُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ، فَإِنَّهُ إِلَى خَبَرِكُمْ بِالْأَشْوَاقِ، قَالَ: لَمَّا سَمَّتْ لَنَا رَجُلًا فَرِقْنَا مِنْهَا، أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً، قَالَ: فَانْطَلَقْنَا سِرَاعًا حَتَّى دَخَلْنَا الدَّيْرَ، فَإِذَا فِيهِ أَعْظَمُ إِنْسَانٍ رَأَيْنَاهُ قَطُّ، خَلْقًا وَأَشَدُّهُ وِثَاقًا، مَجْمُوعَةٌ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ، مَا بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى كَعْبَيْهِ بِالْحَدِيدِ، قُلْنَا: وَيْلَكَ مَا أَنْتَ؟ قَالَ: قَدْ قَدَرْتُمْ عَلَى خَبَرِي، فَأَخْبِرُونِي مَا أَنْتُمْ؟ قَالُوا: نَحْنُ أُنَاسٌ مِنَ الْعَرَبِ، رَكِبْنَا فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ، فَصَادَفْنَا الْبَحْرَ حِينَ اغْتَلَمَ، فَلَعِبَ بِنَا الْمَوْجُ شَهْرًا، ثُمَّ أَرْفَأْنَا إِلَى جَزِيرَتِكَ هَذِهِ، فَجَلَسْنَا فِي أَقْرُبِهَا فَدَخَلْنَا الْجَزِيرَةَ، فَلَقِيَتْنَا دَابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِيرُ الشَّعَرِ، لَا يُدْرَى مَا قُبُلُهُ مِنْ دُبُرِهِ، مِنْ كَثْرَةِ الشَّعَرِ، فَقُلْنَا: وَيْلَكِ مَا أَنْتِ؟ فَقَالَتْ: أَنَا الْجَسَّاسَةُ، قُلْنَا: وَمَا الْجَسَّاسَةُ؟ قَالَتْ: اعْمِدُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ، فَإِنَّهُ إِلَى خَبَرِكُمْ بِالْأَشْوَاقِ، فَأَقْبَلْنَا إِلَيْكَ سِرَاعًا، وَفَزِعْنَا مِنْهَا، وَلَمْ نَأْمَنْ أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً، فَقَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ نَخْلِ بَيْسَانَ؟ قُلْنَا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ؟ قَالَ: أَسْأَلُكُمْ عَنْ نَخْلِهَا هَلْ يُثْمِرُ؟ قُلْنَا لَهُ: نَعَمْ، قَالَ: أَمَا إِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ لَا تُثْمِرَ، قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ بُحَيْرَةِ الطَّبَرِيَّةِ؟ قُلْنَا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ؟ قَالَ: هَلْ فِيهَا مَاءٌ؟ قَالُوا: هِيَ كَثِيرَةُ الْمَاءِ، قَالَ: أَمَا إِنَّ مَاءَهَا يُوشِكُ أَنْ يَذْهَبَ، قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ عَيْنِ زُغَرَ؟ قَالُوا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ؟ قَالَ: هَلْ فِي الْعَيْنِ مَاءٌ؟ وَهَلْ يَزْرَعُ أَهْلُهَا بِمَاءِ الْعَيْنِ؟ قُلْنَا لَهُ: نَعَمْ، هِيَ كَثِيرَةُ الْمَاءِ، وَأَهْلُهَا يَزْرَعُونَ مِنْ مَائِهَا، قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ

نَبِيِّ الْأُمِّيِّينَ مَا فَعَلَ؟ قَالُوا: قَدْ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ، وَنَزَلَ يَثْرِبَ، قَالَ: أَقَاتَلَهُ الْعَرَبُ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: كَيْفَ صَنَعَ بِهِمْ؟ فَأَخْبَرْنَاهُ أَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ عَلَى مَنْ يَلِيهِ مِنَ الْعَرَبِ، وَأَطَاعُوهُ، قَالَ لَهُمْ: قَدْ كَانَ ذَلِكَ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: أَمَا إِنَّ ذَاكَ خَيْرٌ لَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ، وَإِنِّي مُخْبِرُكُمْ عَنِّي: إِنِّي أَنَا الْمَسِيحُ، وَإِنِّي أُوشِكُ أَنْ يُؤْذَنَ لِي فِي الْخُرُوجِ، فَأَخْرُجَ فَأَسِيرَ فِي الْأَرْضِ فَلَا أَدَعَ قَرْيَةً إِلَّا هَبَطْتُهَا فِي أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، غَيْرَ مَكَّةَ وَطَيْبَةَ، فَهُمَا مُحَرَّمَتَانِ عَلَيَّ كِلْتَاهُمَا، كُلَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَ وَاحِدَةً، أَوْ وَاحِدًا مِنْهُمَا؛ اسْتَقْبَلَنِي مَلَكٌ بِيَدِهِ السَّيْفُ صَلْتًا، يَصُدُّنِي عَنْهَا، وَإِنَّ عَلَى كُلِّ نَقْبٍ مِنْهَا مَلَائِكَةً يَحْرُسُونَهَا»، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ : وَطَعَنَ بِمِخْصَرَتِهِ فِي الْمِنْبَرِ: «هَذِهِ طَيْبَةُ، هَذِهِ طَيْبَةُ، هَذِهِ طَيْبَةُ» -يَعْنِي الْمَدِينَةَ.

٢٣٥ — قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى [٢/ ٣٢٣]:

حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا مِنْ خَارِجٍ يَخْرُجُ -يَعْنِي مِنْ بَيْتِهِ- إِلَّا بِيَدِهِ رَايَتَانِ: رَايَةٌ بِيَدِ مَلَكٍ، وَرَايَةٌ بِيَدِ شَيْطَانٍ، فَإِنْ خَرَجَ لِمَا يُحِبُّ الله عَزَّ وَجَلَّ اتَّبَعَهُ الْمَلَكُ بِرَايَتِهِ، فَلَمْ يَزَلْ تَحْتَ رَايَةِ الْمَلَكِ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى بَيْتِهِ».

هذا حديث صحيح.

٩- ما جاء في ذكر الأجنحة

وقوله تعالى: ﴿جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ﴾[1].

---

(١) سورة فاطر، آية: ١.

٢٣٦ — قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى: [١٢٩٣]:

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُنْكَدِرِ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: جِيءَ بِأَبِي يَوْمَ أُحُدٍ قَدْ مُثِّلَ بِهِ، حَتَّى وُضِعَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وَقَدْ سُجِّيَ ثَوْبًا، فَذَهَبْتُ أُرِيدُ أَنْ أَكْشِفَ عَنْهُ، فَنَهَانِي قَوْمِي، ثُمَّ ذَهَبْتُ أَكْشِفُ عَنْهُ فَنَهَانِي قَوْمِي، فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فَرُفِعَ، فَسَمِعَ صَوْتَ صَائِحَةٍ فَقَالَ: «مَنْ هَذِهِ؟» فَقَالُوا: ابْنَةُ عَمْرٍو، أَوْ أُخْتُ عَمْرٍو، قَالَ: «فَلِمَ تَبْكِي أَوْ لَا تَبْكِي، فَمَا زَالَتِ الْمَلَائِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا حَتَّى رُفِعَ».

وأخرجه مسلم برقم [٢٤٧١].

٢٣٧ — وقال رحمه الله [٤٨٥٧]:

حَدَّثَنَا طَلْقُ بْنُ غَنَّامٍ، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ زِرًّا عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى * فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾[1] قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بن مَسْعُود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتُّ مِائَةِ جَنَاحٍ.

وأخرجه مسلم برقم [١٧٤].

٢٣٨ — وقال رحمه الله [٦٤٠٨]:

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ للهِ مَلَائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ، يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللهَ تَنَادَوْا: هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ»، قَالَ: «فَيَحُفُّونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا».

---

(١) سورة لنجم، آية: ٩-١٠

وأخرجه مسلم برقم [٢٦٨٩].

٢٣٩ — وقال رحمه الله [٤٨٠٠]:

حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا عَمْرٌو قَالَ: سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه يَقُولُ: إِنَّ نَبِيَّ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا قَضَى الله الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ؛ ضَرَبَتْ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ، كَأَنَّهُ سِلْسِلَةٌ عَلَى صَفْوَانٍ».

٢٤٠ — قال الإمام مسلم رحمه الله [٢٩٣٧]:

حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ جَابِرٍ الطَّائِيُّ -قَاضِي حِمْصَ- حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ الْحَضْرَمِيِّ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنْ النَّبِي صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذْ بَعَثَ الله الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ، شَرْقِيَّ دِمَشْقَ بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ، إِذَا طَأْطَأَ رَأْسَهُ قَطَرَ، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ، فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفَسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفَسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ فَيَطْلُبُهُ، -يعني الدجال- حَتَّى يُدْرِكَهُ بِبَابِ لُدٍّ فَيَقْتُلُهُ».

٢٤١ — وقال رحمه الله [٢٧٩٧]:

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ الله بْنُ مُعَاذٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الْقَيْسِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ، عَنْ أَبِيهِ، حَدَّثَنِي نُعَيْمُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: هَلْ يُعَفِّرُ مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ؟ قَالَ: فَقِيلَ: نَعَمْ، فَقَالَ: وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى، لَئِنْ رَأَيْتُهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ لَأَطَأَنَّ عَلَى رَقَبَتِهِ، أَوْ لَأُعَفِّرَنَّ وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ، قَالَ: فَأَتَى رَسُولَ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُصَلِّي زَعَمَ لِيَطَأَ عَلَى رَقَبَتِهِ،

قَالَ: فَمَا فَجِئَهُمْ مِنهُ إِلَّا وَهُوَ يَنْكُصُ عَلَى عَقِبَيْهِ، وَيَتَّقِي بِيَدَيْهِ، قَالَ: فَقِيلَ لَهُ: مَا لَكَ؟ فَقَالَ: إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَخَنْدَقًا مِنْ نَارٍ، وَهَوْلًا وَأَجْنِحَةً، فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ دَنَا مِنِّي لَاخْتَطَفَتْهُ الْمَلَائِكَةُ عُضْوًا عُضْوًا».

قَالَ فَأَنْزَلَ الله عَزَّ وَجَلَّ: -لَا نَدْرِي فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَوْ شَيْءٌ بَلَغَهُ: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى * كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى * أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى * إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى * أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى * عَبْداً إِذَا صَلَّى * أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى * أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى * أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ الله يَرَى * كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ * نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ * فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ * سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ * كَلَّا لا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾[1].

٢٤٢ — قال الترمذي رحمه الله [٣٥٣٥]:

حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ: أَتَيْتُ صَفْوَانَ بْنَ عَسَّالٍ الْمُرَادِيَّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَسْأَلُهُ عَنْ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ؟ فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكَ يَا زِرُّ؟ فَقُلْتُ: ابْتِغَاءَ الْعِلْمِ، فَقَالَ: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ؛ رِضًا بِمَا يَطْلُبُ».

وأخرجه أحمد [٤/ ٢٤١]، وابن ماجة برقم [٢٢٦]، من طريق عاصم به.

وعند ابن ماجة قَالَ صَفْوَان: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَا مِنْ خَارِجٍ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ؛ إِلَّا وَضَعَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ أَجْنِحَتَهَا؛ رِضًا بِمَا يَصْنَعُ».

وجاء عن أبي الدرداء، أخرجه أبو داود برقم[٣٦٤١]، والترمذي برقم[٢٦٨٢]، وابن ماجة برقم[٢٢٣]، من طريق كثير بن قيس، عن أبي الدرداء به.

---

(١) سورة العلق، آية:٦-١٩

وكثير بن قيس: ضعيف.

وعلق البخاري طرفاً منه في "صحيحه"، في كتاب العلم، باب رقم (١٠)، وقال الحافظ ابن حجر: إنَّ له شواهد يتقوى بها.

٢٤٣ — وقال رحمه الله [٣٩٥٤]:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ أَيُّوبَ يُحَدِّثُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شِمَاسَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ نُؤَلِّفُ الْقُرْآنَ مِنْ الرِّقَاعِ، فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «طُوبَى لِلشَّامِ»، فَقُلْنَا: لِأَيٍّ ذَلِكَ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ«لِأَنَّ مَلَائِكَةَ الرَّحْمَنِ بَاسِطَةٌ أَجْنِحَتَهَا عَلَيْهَا».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ.

قلت: هو حديث حسن.

وأخرجه أحمد [٥/ ١٨٥]، من طريق يحيى بن أيوب به.

وابن حبان [٧٣٠٤]، من طريق ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن يزيد، عن ابن شماسة به.

وهذا إسناد صحيح أيضاً.

١٠ـ ما ذكر في الرجلين

وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، عن أم إسماعيل: فإذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه، أو قال: «بجناحه حتى ظهر الماء».(١)

(١) سيأتي في رؤية أم إسماعيل للملك إن شاء الله تعالى.

٢٤٤ ـ قال أبو يعلى الموصلي رحمه الله [١١/ ٦٦١٩]:

حدثنا عمرو الناقد، حدثنا إسحاق بن منصور، حدثنا إسرائيل، عن معاوية بن إسحاق، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «أذن لي أن أحدث عن ملك قد مرقت رجلاه الأرض السابعة، والعرش على منكبه، وهو يقول: سبحانك أين كنت؟ وأين تكون؟».

هذا حديث صحيح.

١١ـ ما جاء في جمال الملائكة عليهم السلام

قال تعالى: ﴿وَقُلْنَ حَاشَ للهِ مَا هَذَا بَشَراً إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾[١].

﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى * ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى﴾[٢].

وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في احتضار المؤمن: «أنه ينزل إليه من السماء ملائكة بيض الوجو، كأن وجوههم الشمس»[٣].

٢٤٥ ـ قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى [٤/ ٣٥٩-٣٦٠]:

حَدَّثَنَا أَبُو قَطَنٍ، حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شِبْلٍ قَالَ: وَقَالَ جَرِيرٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: لَمَّا دَنَوْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ أَنَخْتُ رَاحِلَتِي، ثُمَّ حَلَلْتُ عَيْبَتِي، ثُمَّ لَبِسْتُ حُلَّتِي، ثُمَّ

---

(١) سورة يوسف، آية:٣١. وقال ابن جرير في تفسيره: (لأنهن لم يرين في حسن صورته من البشر أحداً، فقلن لو كان من البشر، لكان كبعض ما رأيناه من صورة البشر، ولكنه من الملائكة لا من البشر، كما حدثني يونس، عن ابن وهب قال: قال زيد قوله: ﴿وَقُلْنَ حَاشَ للهِ مَا هَذَا بَشَراً﴾، ما هكذا تكون البشر.

(٢) سورة لنجم، آية: ٥-٦

(٣) حديث البراء تقدم في باب أيدي الملائكة.

دَخَلْتُ فَإِذَا رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ فَرَمَانِي النَّاسُ بِالْحَدَقِ، فَقُلْتُ لِجَلِيسِي: يَا عَبْدَ الله، ذَكَرَنِي رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ: نَعَمْ ذَكَرَكَ آنِفًا بِأَحْسَنِ ذِكْرٍ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَخْطُبُ إِذْ عَرَضَ لَهُ فِي خُطْبَتِهِ، وَقَالَ: «يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الْبَابِ، أَوْ مِنْ هَذَا الْفَجِّ مِنْ خَيْرِ ذِي يَمَنٍ؛ إِلَّا أَنَّ عَلَى وَجْهِهِ مَسْحَةَ مَلَكٍ».

قَالَ جَرِيرٌ: فَحَمِدْتُ الله عَزَّ وَجَلَّ عَلَى مَا أَبْلَانِي.

قلت: حسنه شيخنا العلامة الوادعي في "الصحيح المسند".

وأخرجه النسائي في "الكبرى"[٥/ ٨٢]، فقال: أخبرنا قتيبة بن سعيد قال: أنا سفيان، عن إسماعيل، عن قيس، عن جرير رضي الله عنه قال: ما رآني رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلا تبسم في وجهي وقال: «يدخل عليكم من هذا الباب، من خير ذي يمن على وجهه مسحة ملك».

وأخرجه الحميدي في مسنده [٨١٨]، من طريق سفيان به، وزاد فطلع جرير بن عبد الله.

وهذا إسناد صحيح.

فائدة:

معنى قول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «على وجهه مسحة ملك»:

قال ابن الأثير في "النهاية" [٤/ ٢٨٠]: يقال على وجهه مسحة ملك، ومسحة جمال، أي: أثر ظاهر منه ولا يقال ذلك إلا في المدح. اهـ

وقال أبو نعيم الأصبهاني في "معرفة الصحابة" [٢/ ٥٩١]، في ترجمة جرير البجلي رضي الله عنه: من خير ذي يمن، فاق الناس في الجمال، والقامة، طوله ستة

أذرع، وطول نعله ذراع، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يسميه يوسف هذه الأمة لجماله.اهـ

٢٤٦ — قال البخاري رحمه الله تعالى [٤٩٨٠]:

حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ: أُنْبِئْتُ أَنَّ جِبْرِيلَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ أُمُّ سَلَمَةَ، فَجَعَلَ يَتَحَدَّثُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ لِأُمِّ سَلَمَةَ: «مَنْ هَذَا أَوْ كَمَا قَالَ؟» قَالَتْ: هَذَا دِحْيَةُ، فَلَمَّا قَامَ قَالَتْ: وَالله مَا حَسِبْتُهُ إِلَّا إِيَّاهُ، حَتَّى سَمِعْتُ خُطْبَةَ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يُخْبِرُ خَبَرَ جِبْرِيلَ، أَوْ كَمَا قَالَ، قَالَ أَبِي قُلْتُ لِأَبِي عُثْمَانَ: مِمَّنْ سَمِعْتَ هَذَا؟ قَالَ: مِنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وأخرجه مسلم برقم [٢٤٥١]، [١٠٠].

قلت: ودحية الكلبي كان يضرب به المثل في الجمال، وحسن الصورة، كما ذكروا ذلك في ترجمته من "الإصابة"، وغيرها، وقال الحافظ في "الإصابة": وكان جبريل ينزل على صورته، جاء ذلك من حديث أم سلمة، ومن حديث عائشة.

قلت: حديث عائشة أخرجه أحمد في "المسند"[٦/ ٧٤]، من طريق مجالد، عن الشعبي، عن أبي سلمة عن عائشة، إنها رأت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم واضعاً يديه على معرفة فرس، وهو يكلم دحية الكلبي. .. الحديث، وإنما هو جبريل عليه السلام حسبته دحية الكلبي.

وهو من طريق مجالد بن سعيد: وهو ضعيف.

وأخرج أحمد في "مسنده"[٢/ ١٠٧]، عن ابن عمر قال: كان جبريل يأتي النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في صورة دحية الكلبي، وزاد الطبراني في "الأوسط"[١/ ٧]، عن أنس وكان رجلاً جميلاً وإسناد حديث أنس فيه، عفير بن

معدان: وهو ضعيف.

٢٤٧ — قال أبو بكر بن أبي شيبة في "مصنفه" [١٤/ ٣٦٢-٣٦٤]:

حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حارثه بن مضرب، عن علي رضي الله عنه قال: جاء رجل من الأنصار قصير بالعباس بن عبد المطلب أسيراً، فقال العباس: يا رسول الله، إن هذا والله ما أسرني، لقد أسرني رجل أجلح من أحسن الناس وجهاً، على فرس أبلق، ما أراه في القوم، فقال الأنصاري: أنا أسرته يا رسول الله، فقال: **«أسكت، فقد أيدك الله تعالى بملك كريم»**.

الحديث يصححه شيخنا في "الجامع الصحيح"[٢/ ٢٤٩-٢٥٠].

وأخرجه ابن جرير الطبري في "التأريخ" [٢/ ٢٢]، وأحمد [١/ ١١٧]، والبزار كما في "كشف الأستار" [٢/ ٣١١-٣١٢]، من طريق إسرائيل به، وليس في البزار قصة أسر العباس.

١٢ـ تمثلهم بصورة البشر(١)

قال تعالى: ﴿ فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيّاً﴾(٢).

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلاماً قَالَ سَلامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ * فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ * وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ * قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخاً إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ * قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللهِ رَحْمَتُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ

---

(١) هذه القدرة وهذا التمثل هو بأمر الله الواحد القهار.

(٢) سورة مريم، آية: ١٧

أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ * فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ * إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ * يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ * وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعاً وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ * وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللهَ وَلا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ * قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ * قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ * قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾(١).

وقال تعالى: ﴿وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ * إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلاماً قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ﴾(٢).

وقال تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ * إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلاماً قَالَ سَلامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ * فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ * فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلا تَأْكُلُونَ * فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلامٍ عَلِيمٍ﴾(٣).

وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «فأتاهم ملك في صورة آدمي».(٤)

---

(١) سورة هود، آية: ٦٩-٨١.

(٢) سورة الحجر، آية: ٥١-٥٢.

(٣) سورة الذريات، آية: ٢٤-٢٨.

(٤) أخرجه مسلم بهذا اللفظ برقم [٢٧٦٦]، والحديث في "الصحيحين"، وتقدم في باب ملائكة الاحتضار.

٢٤٨ — قال البخاري يرحمه الله [٣٢١٥]:

حَدَّثَنَا فَرْوَةُ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ؟ قَالَ: «كُلُّ ذَلِكَ يَأْتِينِي الْمَلَكُ أَحْيَانًا فِي مِثْلِ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ، فَيَفْصِمُ عَنِّي، وَقَدْ وَعَيْتُ مَا قَالَ، وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ، وَيَتَمَثَّلُ لِي الْمَلَكُ أَحْيَانًا رَجُلًا، فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ».

وأخرجه مسلم رحمه الله برقم [٢٣٣٣] [٨٧].

قال الحافظ في "الفتح"[٩/ ٨]:

قال عياض وغيره: وفي الحديث أن الملك يتصور على صورة الآدمي، وأن له هو في ذاته صورة لا يستطيع الآدمي أن يراه فيها لضعف القوة البشرية، إلا من يشاء الله أن يقويه على ذلك، ولهذا كان غالب ما يأتي جبريل إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في صورة الرجل كما تقدم في بدء الوحي: «وأحياناً يتمثل لي الملك رجلاً»، ولم ير جبريل على صورته التي خلق عليها إلا مرتين، كما ثبت في الصحيحين.

وقال في [١/ ٢٨]:

والحق أن تمثل الملك رجلاً ليس معناه أن ذاته انقلبت رجلاً، بل معناه أنه ظهر بتلك الصورة تأنيساً لمن يخاطبه، والظاهر أن القدر الزائد لا يزول، ولا يفنى بل يخفى على الرآي فقط. والله أعلم. اهـ

وقال جمهور أهل الكلام: الملائكة أجسام لطيفة، أعطيت قدرة التشكل بأشكال مختلفة، ومسكنها السموات.

٢٤٩ — قال مسلم رحمه الله [٨]، [٤]:

وحَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ عُمَرَ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا، رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ؟ وذكره.

٢٥٠ — قال مسلم رحمه الله تعالى [٢٤٥١]:

حَدَّثَنِي عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الْقَيْسِيُّ كِلَاهُمَا عَنِ الْمُعْتَمِرِ قَالَ ابْنُ حَمَّادٍ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ قَالَ: وَأُنْبِئْتُ أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَام أَتَى نَبِيَّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وَعِنْدَهُ أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَ: فَجَعَلَ يَتَحَدَّثُ، ثُمَّ قَامَ فَقَالَ نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ لِأُمِّ سَلَمَةَ: «مَنْ هَذَا؟ أَوْ كَمَا» قَالَ: قَالَتْ: هَذَا دِحْيَةُ، قَالَ: فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: ايْمُ اللهِ مَا حَسِبْتُهُ إِلَّا إِيَّاهُ حَتَّى سَمِعْتُ خُطْبَةَ نَبِيِّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يُخْبِرُ، خَبَرَنَا أَوْ كَمَا، قَالَ: قَالَ فَقُلْتُ لِأَبِي عُثْمَانَ: مِمَّنْ سَمِعْتَ هَذَا؟ قَالَ: مِنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وأخرجه البخاري برقم [٤٩٨٠]، بلفظ: «يخبر خبر جبريل».

٢٥١ — وقال رحمه الله تعالى [٢٣٠٦] [٤٧]:

و حَدَّثَنِي إِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا سَعْدٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ يَوْمَ أُحُدٍ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وَعَنْ يَسَارِهِ رَجُلَيْنِ، عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بِيضٌ يُقَاتِلَانِ عَنْهُ، كَأَشَدِّ الْقِتَالِ، مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلُ وَلَا

بَعْدُ.

فائدة:

أخرج النسائي في "الكبرى" [٥/ ١١٢]، من طريق أبي إسحاق، عن هبيرة بن يريم، عن الحسن: أن جبريل وميكائيل قاتلا مع علي بن أبي طالب: أحدهما عن يمينه، والآخر عن يساره، يعني يوم خيبر.

وهبيرة بن يريم: كان شيعياً غالياً.

٢٥٢ — قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى [٦٦٥٣]:

وقال عمرو بن عاصم، حدثنا همام، حدثنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، حدثنا عبد الرحمن بن أبي عمرة: أن أبا هريرة حدثه: أنه سمع النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «إن ثلاثة في بني إسرائيل أراد الله أن يبتليهم فبعث ملكاً فأتى الأبرص، فقال: تقطعت بي الحبال، فلا بلاغ لي إلا بالله، ثم بك». فذكر الحديث.

وفي رواية: «ثم إنه أتى الأبرص في صورته وهيئته».

وأخرجه مسلم برقم [٢٩٦٤].

وانظر الفصل الرابع في إمكان رؤية البشر للملائكة، فقد ذكرنا فيه جملة من هذه الأحاديث، وأردنا بذلك الرد على الفلاسفة، حيث زعموا أن لا وجود للملائكة في الخارج، أو أنها مجرد خيالات في نفوس الأنبياء.

١٣ـ قوله تعالى: ﴿لا يَعْصُونَ اللهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾(١)

قوله تعالى: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾(٢).

وقال تعالى: ﴿لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾(٣).

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ * فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ * فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ * إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ﴾(٤).

وغيرها من الآيات في سجود الملائكة لآدم.

وقال تعالى: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّاً﴾(٥).

٢٥٣ ــ قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى [٤٧٣١]:

حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ لِجِبْرِيلَ: «مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا»، فَنَزَلَتْ: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا﴾.

---

(١) سورة التحريم، آية: ٦

(٢) سورة النحل، آية: ٥٠.

(٣) سورة الانبياء، آية: ٢٧.

(٤) سورة الحجر، آية: ٢٨-٣١.

(٥) سورة مريم، آية: ٦٤.

٢٥٤ — وقال رحمه الله تعالى [٦٠٤٠]:

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا أَحَبَّ اللهُ عَبْدًا نَادَى جِبْرِيلَ: إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ، فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ فَيُنَادِي جِبْرِيلُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ، إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ».

وأخرجه مسلم برقم [٢٦٣٧].

٢٥٥ — وقال رحمه الله تعالى [٧٤٣٧]:

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّاسَ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «هَلْ تُضَارُّونَ فِي الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ؟» قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ كَذَلِكَ»، قَالَ: «حَتَّى إِذَا فَرَغَ اللهُ مِنْ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ، وَأَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ بِرَحْمَتِهِ مَنْ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنْ النَّارِ، مَنْ كَانَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا، مِمَّنْ أَرَادَ اللهُ أَنْ يَرْحَمَهُ، مِمَّنْ يَشْهَدُ: أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فَيَعْرِفُونَهُمْ فِي النَّارِ بِأَثَرِ السُّجُودِ...». الحديث مطولاً.

وأخرجه مسلم رحمه الله برقم [١٨٢].

٢٥٦ — وقال رحمه الله [٧٤٣٩]:

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ زَيْدٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ. وذكر نحو حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

١٤ـ ذكر سرعتهم في عروجهم ونزولهم عليهم السلام

قال تعالى: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾(١).

وقال تعالى: ﴿ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾(٢).

قال ابن جرير في تفسير هذه الآية ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ...﴾: تصعد الملائكة، والروح، وهو جبريل عليه السلام [إليه]، يعني إلى الله جل وعز، والها في قوله [إليه]، عائدة على اسم الله [في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة]، يقول: كان مقدار صعودهم ذلك في يوم لغيرهم من الخلق خمسين ألف سنة، وذلك أنها تصعد من منتهى أمره من أسفل الأرض السابعة إلى منتهى أمره من فوق السموات السبع.اهـ

وقال البقاعي في "نظم الدرر" [٢٠/ ٣٩١]، في قوله تعالى:

[تعرج الملائكة]، أي: وهم أشد الخلق، وأقدره على إختراق الطباق والإسراع في النفوذ حتى يكونوا أعظم من لمح البرق الخفاق [والروح]، وهو جبريل عليه السلام، خصه تعظيماً له، ثم قال: [في يوم]، أي: من أيامكم [مقداره]، أي: لو كان الصاعد آدمياً [خمسين ألف]، وبين المشقة في صعوده.اهـ

وقال السعدي في "تفسيره"[ص٨٨٦].

ثم ذكر المسافة التي تعرج إلى الله فيها الملائكة، والأرواح وأنها تعرج في يوم بما يَسّر لها من الأسباب وأعانها عليه من اللطافة والخفة، وسرعة السير مع أن تلك

---

(١) سورة المعارج، آية: ٤.

(٢) سورة السجدة، آية: ٥

المسافة على السير المعتاد، مقدار خمسين ألف سنة، من ابتداء العروج إلى وصولها.اهـ

قلت: وهذا القول توضحه الأحاديث في نزول الوحي، من الله عن طريق جبريل عليه السلام، فقد كان السائل يسأل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ثم يأتي جبريل بالخبر إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

قال تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى * عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾[1].

٢٥٧ — قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى [١٨٨٥]:

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّهُ سَمِعَهُ يُحَدِّثُ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَامَ فِيهِمْ فَذَكَرَ لَهُمْ: «أَنَّ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَالْإِيمَانَ بِاللهِ؛ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ»، فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ؛ اللهِ تُكَفَّرُ عَنِّي خَطَايَايَ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «نَعَمْ إِنْ قُتِلْتَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَأَنْتَ صَابِرٌ، مُحْتَسِبٌ مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ»، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «كَيْفَ قُلْتَ؟» قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللهِ، أَتُكَفَّرُ عَنِّي خَطَايَايَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «نَعَمْ وَأَنْتَ صَابِرٌ، مُحْتَسِبٌ مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ إِلَّا الدَّيْنَ، فَإِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَام قَالَ لِي ذَلِكَ».

٢٥٨ — قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى [١٧٨٩]:

حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا عَطَاءٌ قَالَ: حَدَّثَنِي صَفْوَانُ بْنُ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ -يَعْنِي عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بِالْجِعْرَانَةِ، وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ، وَعَلَيْهِ أَثَرُ الْخَلُوقِ، أَوْ قَالَ: صُفْرَةٌ فَقَالَ: كَيْفَ تَأْمُرُنِي

(١) سورة النجم، آية: ٤-٥.

أَنْ أَصْنَعَ فِي عُمْرَتِي؟ فَأَنْزَلَ الله عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ : فَسُتِرَ بِثَوْبٍ، وَوَدِدْتُ أَنِّي قَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ أُنزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ، فَقَالَ عُمَرُ: تَعَالَ أَيَسُرُّكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ أَنْزَلَ الله عَلَيْهِ الْوَحْيَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَرَفَعَ طَرَفَ الثَّوْبِ، فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ لَهُ غَطِيطٌ، وَأَحْسِبُهُ قَالَ: كَغَطِيطِ الْبَكْرِ، فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْهُ قَالَ: «أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ الْعُمْرَةِ؟ اخْلَعْ عَنْكَ الْجُبَّةَ، وَاغْسِلْ أَثَرَ الْخَلُوقِ عَنْكَ، وَأَنْقِ الصُّفْرَةَ، وَاصْنَعْ فِي عُمْرَتِكَ كَمَا تَصْنَعُ فِي حَجِّكَ».

وأخرجه مسلم برقم [١١٨٠].

٢٥٩ ــ وقال رحمه الله [٤٩٧٢]:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ إِلَى الْبَطْحَاءِ، فَصَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ، فَنَادَى: «يَا صَبَاحَاهْ»؛ فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ، فَقَالَ: «أَرَأَيْتُمْ إِنْ حَدَّثْتُكُمْ أَنَّ الْعَدُوَّ مُصَبِّحُكُمْ، أَوْ مُمَسِّيكُمْ، أَكُنْتُمْ تُصَدِّقُونِي؟» قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ»، فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا؟! تَبًّا لَكَ، فَأَنْزَلَ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ * مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ * سَيَصْلَى نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ * وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ * فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾[١].

وأخرجه مسلم برقم [٢٠٨].

قلت: والأدلة كثيرة فلا حصر، والله الموفق.

---

(١) سورة المسد، الآيات:١-٥.

١٥- لا يعلمون الغيب

وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ﴾[١].

وقال تعالى: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾[٢].

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ * وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ * قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾[٣].

وقال تعالى: ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾[٤].

وقال تعالى: ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾[٥].

وقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في حديث الإسراء الطويل: «فيستبشر به

---

(١) سورة يونس، آية: ٢٠

(٢) سورة النمل، آية:٦٥

(٣) سورة البقرة، آية: ٣٠-٣٢

(٤) سورة البقرة، آية: من الآية٣٣

(٥) سورة الأنعام، آية:٥٩

أهل السماء، لا يعلم أهل السماء بما يريد الله به في الأرض، حتى يعلمهم». [(١)]

وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «كيف أنعم وصاحب الصور، قد التقم القرن، وحنا ظهره تجاه العرش، كان عينيه كوكبان دريان، لم يطرف مخافة أن يؤمر قبل ذلك». [(٢)]

٢٦٠ — قال البخاري رحمه الله تعالى [٣٣٣٣]:

حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عُبَيْدِ الله بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ الله عَنْهُ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ الله وَكَّلَ فِي الرَّحِمِ مَلَكًا، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، نُطْفَةٌ، يَا رَبِّ، عَلَقَةٌ يَا رَبِّ، مُضْغَةٌ فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَهَا، قَالَ: يَا رَبِّ، أَذَكَرٌ أَمْ أُنْثَى؟ يَا رَبِّ شَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ؟ فَمَا الرِّزْقُ فَمَا الأَجَلُ؟ فَيُكْتَبُ كَذَلِكَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ».

٢٦١ — قال أبو عبد الله الحاكم في المستدرك [٤/ ٢٦٠]:

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا بحر بن نصر، ثنا عبد الله بن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «ما من عمل يوم إلا وهو يختم عليه ولا ليلة إلا وهو يختم عليه، حتى إذا حيل بين العبد وبين العمل، قالت الحفظة: يا ربنا، هذا عبدك قبل أن يحال بينه، وبين العمل، وأنت أعلم به».

قال عمرو: وحدثني عبد الكريم، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن عقبة رضي الله عنه: «أن أول من يعلم بموت العبد الحافظ لأنه يعرج بعمله وينزل

---

(١) تقدم في باب على كل سماء خازن. وقد أخرجه البخاري برقم [٧٥١٧].

(٢) تقدم في ذكر إسرافيل عليه السلام.

برزقه، فإذا لم يخرج رزق علم أنه ميت».

هذا حديث صحيح، على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

قلت: وقد يُطلع الله بعض ملائكته، ورسله من الغيب؛ لقوله تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾[1].

١٦ـ قوله: ﴿ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ﴾[2]

وقال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلائِكَةُ وَهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ﴾[3].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾[4].

وقال تعالى: ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْداً للهِ وَلا الْمَلائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعاً﴾[5].

وقال تعالى: ﴿فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لا يَسْأَمُونَ﴾[6].

---

(١) سورة الجن، آية:٢٦-٢٧.

(٢) سورة الانبياء، آية: ١٩

(٣) سورة النحل، آية:٤٩

(٤) سورة لأعراف، آية:٢٠٦

(٥) سورة النساء، آية:١٧٢

(٦) سورة فصلت، آية:٣٨

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾[١].

وقال تعالى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ * إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾[٢].

وقال تعالى: ﴿لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ * يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ * وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾[٣].

وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «إذا قضى الله تبارك وتعالى اسمه أمراً سبح حملة العرش، ثم سبح أهل السماء الذين يلونهم، حتى يبلغ التسبيح أهل هذه السماء الدنيا»[٤].

١٧ـ لا يفترون عن طاعته سبحانه

قال تعالى: ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلا يَسْتَحْسِرُونَ * يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لا يَفْتُرُونَ﴾[٥].

وقال تعالى: ﴿فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ

---

(١) سورة البقرة، آية: ٣٤

(٢) سورة صٓ، آية: ٧٣-٧٤

(٣) سورة الانبياء، آية: ٢٧-٢٩

(٤) تقدم في ذكر تسبيح الملائكة.

(٥) سورة الانبياء، آية: ١٩-٢٠

لا يَسْأَمُونَ﴾[١].

وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «أطت السماء، وحق لها أن تئط ما فيها موضع أربع أصابع إلا وملك واضع جبهته لله».[٢]

١٨- خشيتهم من الله سبحانه

وقوله تعالى: ﴿وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾[٣].

وقال تعالى: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[٤].

وقال تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾[٥].

٢٦٢ — قال البخاري رحمه الله تعالى [٤٧٠١]:

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الله، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا قَضَى الله الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ، ضَرَبَتْ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ، كَالسِّلْسِلَةِ عَلَى صَفْوَانٍ، فَإِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ، قَالُوا: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالُوا: الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ، فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرِقُو السَّمْعِ، وَمُسْتَرِقُو السَّمْعِ هَكَذَا وَاحِدٌ فَوْقَ آخَرَ».

وفي صحيح مسلم [٢٢٢٩]، عن ابن عباس مرفوعاً: «إذا قضى الله الأمر سبح

---

(١) سورة فصلت، آية:٣٨

(٢) بهذا اللفظ حديث أبي ذر، وقد صح عن غيره تقدم.

(٣) سورة الانبياء، آية: ٢٨

(٤) سورة النحل، آية: ٥٠

(٥) سورة سبأ، آية: ٢٣

حملة العرش، ثم سبح أهل السماء الذين يلونهم، حتى يبلغ التسبيح أهل هذه السماء الدنيا» وذكره.

زاد في حديث يونس، وقال الله: «حتى إذا فزع عن قلوبهم، قالوا: ماذا قال ربكم؟ قالوا: الحق».

١٩ـ قوله تعالى: ﴿ لا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ﴾ (١)

وقال تعالى: ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾(٢).

وقال تعالى: ﴿شَهِدَ الله أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ﴾(٣).

وقال تعالى: ﴿لَكِنِ الله يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلائِكَةُ يَشْهَدُونَ﴾(٤).

وقال تعالى: ﴿اللهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ﴾(٥).

وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «هذا جبريل يعلم الناس دينهم». (٦)

---

(١) سورة البقرة، آية: ٣٢

(٢) سورة لنجم، آية:٥

(٣) سورة آل عمران، آية: ١٨

(٤) سورة النساء، آية: ١٦٦

(٥) سورة الحج، آية: ٧٥.

(٦) تقدم في أول باب من هذا الكتاب.

وقال تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾(١).

وقال تعالى: ﴿فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ * مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ * بِأَيْدِي سَفَرَةٍ * كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾(٢).

٢٦٣ — قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى [٢٦٤٥]:

حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سَرْحٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ الْمَكِّيِّ: أَنَّ عَامِرَ بْنَ وَاثِلَةَ حَدَّثَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ الله بْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: الشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، وَالسَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ، فَأَتَى رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يُقَالُ لَهُ: حُذَيْفَةُ بْنُ أَسِيدٍ الْغِفَارِيُّ، فَحَدَّثَهُ بِذَلِكَ مِنْ قَوْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ فَقَالَ: وَكَيْفَ يَشْقَى رَجُلٌ بِغَيْرِ عَمَلٍ؟ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: أَتَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ؟! فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِذَا مَرَّ بِالنُّطْفَةِ ثِنْتَانِ وَأَرْبَعُونَ لَيْلَةً؛ بَعَثَ الله إِلَيْهَا مَلَكًا، فَصَوَّرَهَا وَخَلَقَ سَمْعَهَا وَبَصَرَهَا، وَجِلْدَهَا وَلَحْمَهَا، وَعِظَامَهَا ثُمَّ قَالَ: يَا رَبِّ، أَذَكَرٌ أَمْ أُنْثَى؟ فَيَقْضِي رَبُّكَ مَا شَاءَ، وَيَكْتُبُ الْمَلَكُ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ أَجَلُهُ؟ فَيَقُولُ رَبُّكَ مَا شَاءَ، وَيَكْتُبُ الْمَلَكُ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ رِزْقُهُ؟ فَيَقْضِي رَبُّكَ مَا شَاءَ، وَيَكْتُبُ الْمَلَكُ، ثُمَّ يَخْرُجُ الْمَلَكُ بِالصَّحِيفَةِ فِي يَدِهِ، فَلَا يَزِيدُ عَلَى مَا أُمِرَ وَلَا يَنْقُصُ».

---

(١) سورة سبأ، آية: ٢٣.

(٢) سورة عبس، آية:١٣-١٦.

٢٠ـ ما جاء في وعظهم عليهم السلام

قال تعالى: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ﴾(١).

وقال تعالى: ﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾(٢).

وقال تعالى: ﴿قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا﴾(٣).

وقال تعالى: ﴿يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ﴾(٤).

وقال تعالى: ﴿قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللهِ رَحْمَتُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾(٥).

٢٦٤ ــ قال مسلم رحمه الله تعالى [١٦٥٤] [٢٣]:

وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ، وَابْنُ أَبِي عُمَرَ -وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي عُمَرَ- قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حُجَيْرٍ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ نَبِيُّ اللهِ: لَأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى سَبْعِينَ امْرَأَةً، كُلُّهُنَّ تَأْتِي بِغُلَامٍ يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللهِ، فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ، أَوْ الْمَلَكُ: قُلْ إِنْ شَاءَ اللهُ، فَلَمْ يَقُلْ وَنَسِيَ، فَلَمْ تَأْتِ وَاحِدَةٌ مِنْ نِسَائِهِ إِلَّا وَاحِدَةٌ، جَاءَتْ بِشِقِّ غُلَامٍ»، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «وَلَوْ قَالَ إِنْ شَاءَ اللهُ لَمْ

---

(١) سورة البقرة، آية: ١٠٢.

(٢) سورة آل عمران، آية:٤٣.

(٣) سورة النساء، آية: ٩٧.

(٤) سورة هود، آية:٧٦.

(٥) سورة هود، آية:٧٣.

يَحْنَثْ، وَكَانَ دَرَكًا لَهُ فِي حَاجَتِهِ».

وأخرجه البخاري برقم [٣٤٢٤].

٢٦٥ — وقال رحمه الله تعالى [٢٨١٤]:

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ رُزَيْقٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ : «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ وُكِّلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ الْجِنِّ وَقَرِينُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ»، قَالُوا: وَإِيَّاكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «وَإِيَّايَ إِلَّا أَنَّ اللهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ، فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ».

٢١- رضاهم عن طالب العلم

٢٦٦ — قال الإمام ابن ماجة رحمه الله تعالى [٢٢٦]:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَنْبَأَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ: أَتَيْتُ صَفْوَانَ بْنَ عَسَّالٍ الْمُرَادِيَّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكَ؟ قُلْتُ: أُنْبِطُ الْعِلْمَ، قَالَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَا مِنْ خَارِجٍ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ؛ إِلَّا وَضَعَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ أَجْنِحَتَهَا، رِضًا بِمَا يَصْنَعُ».

وأخرجه الترمذي برقم[٣٥٣٥]، وأحمد [٤/ ٢٤١]، من طريق عاصم به، وجاء عن أبي الدرداء، وهو ضعيف.

١٦٧ — قال أحمد في «مسنده»[٢/ ٣٢٣]:

حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا مِنْ

خَارِجٍ يَخْرُجُ -يَعْنِي مِنْ بَيْتِهِ- إِلَّا بِبَابِهِ رَايَتَانِ: رَايَةٌ بِيَدِ مَلَكٍ، وَرَايَةٌ بِيَدِ شَيْطَانٍ، فَإِنْ خَرَجَ لِمَا يُحِبُّ الله عَزَّ وَجَلَّ اتَّبَعَهُ الْمَلَكُ بِرَايَتِهِ، فَلَمْ يَزَلْ تَحْتَ رَايَةِ الْمَلَكِ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى بَيْتِهِ».

هذا حديث صحيح.

٢٣- كلام الملائكة

قال الله تعالى: ﴿قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾(١).

وقال تعالى: ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾(٢).

وقال تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ الله يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِنَ الله وَسَيِّداً وَحَصُوراً وَنَبِيّاً مِنَ الصَّالِحِينَ﴾(٣).

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ الله اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ * يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾(٤).

وقال تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ الله يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ * وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ

---

(١) سورة البقرة، آية: ٣٠.

(٢) سورة البقرة، آية: ٣٢.

(٣) سورة آل عمران، آية: ٣٩.

(٤) سورة آل عمران، آية: ٤٢-٤٣.

وَكَهْلاً وَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾[١].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيراً﴾[٢].

وقال تعالى: ﴿ وَالْمَلائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾[٣].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلاماً قَالَ سَلامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ * فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ * وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ * قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخاً إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ * قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللهِ رَحْمَتُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾[٤].

وقال تعالى: ﴿قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾[٥].

وقال تعالى: ﴿ وَالْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ * سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا

---

(١) سورة آل عمران، آية: ٤٥-٤٦.

(٢) سورة النساء، آية:٩٧.

(٣) سورة الأنعام، آية: ٩٣.

(٤) سورة هود، آية: ٦٩-٧٣.

(٥) سورة هود، آية:٨١.

صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾(١).

وقال تعالى: ﴿وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ * إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلاماً قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ * قَالُوا لا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ عَلِيمٍ * قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ * قَالُوا بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ * قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ * قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ * قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ * إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ * فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ * قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ * قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ * وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ * فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾(٢).

وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾(٣).

وقال تعالى: ﴿وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾(٤).

وقال تعالى: ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيُّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ﴾(٥).

وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ

---

(١) سورة الرعد، آية:٢٣-٢٤.

(٢) سورة الحجر، آية: ٥١-٦٥.

(٣) سورة النحل، آية:٣٢.

(٤) سورة الانبياء، آية: ١٠٣.

(٥) سورة سبأ، آية:٤١.

تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ * رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[(١)].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ * نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ * نُزُلاً مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ﴾[(٢)].

وقال تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ * إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلاماً قَالَ سَلامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ * فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ * فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلا تَأْكُلُونَ * فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلامٍ عَلِيمٍ * فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ * قَالُوا كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ * قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ * قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ * لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ * مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ﴾[(٣)].

وقال تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾[(٤)].

وقال جبريل عليه السلام: «يا محمد أخبرني عن الإسلام؟».[(٥)]

وقال ملك الجبال: «يا محمد، ذلك فيما شئت إن شئت أن أطبق عليهم

---

(١) سورة غافر، آية: ٧-٩.

(٢) سورة فصلت، آية: ٣٠-٣٢.

(٣) سورة الذريات، آية: ٢٤-٣٤.

(٤) سورة النجم، آية: ٤.

(٥) حديث جبريل المشهور تقدم أول الكتاب.

الأخشبين».(١)

وقال ملك الموت: «أيتها النفس الطيبة، أخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان، وقال: أيتها النفس الخبيثة، أخرجي إلى سخط من الله وغضبه».(٢)

وقال منكر ونكير: «من ربك؟ ما دينك؟ ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟».(٣)

قلت: والله ينطقهم بأي لغة شاء سبحانه، فجبريل رسول الله إلى أنبيائه ورسله، مع اختلاف ألسنتهم، ويخاطبهم جبريل بما يفهمون، وملك الموت، موكل بقبض أرواح العباد مع اختلاف ألسنتهم، ومنكر ونكير يسألان من في القبور، مع اختلاف ألسنتهم فسبحان من بيده ملكوت كل شيء».

وفي الجنة يقولون: ﴿سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾(٤)؛ لأن تحية أهل الجنة سلام.

وأما تسبيحهم فهو: «سبحان الله وبحمده»، كما في حديث أبي ذر التالي:

٢٦٨ — قال مسلم رحمه الله [٢٧٣١]:

حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ هِلَالٍ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ الْجُرَيْرِيُّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الْجِسْرِيِّ، عَنِ ابْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ أَيُّ الْكَلَامِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «مَا اصْطَفَى اللهُ لِمَلَائِكَتِهِ أَوْ لِعِبَادِهِ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ».

---

(١) تقدم ذكر ملك الجبال.

(٢) حديث البراء بن عازب، انظره بتمامه، برقم [٢٣٣].

(٣) أخرجه الترمذي، وقد تقدم في ذكر منكر ونكير.

(٤) سورة الرعد، آية: ٢٤

وأما لغة الخطاب التي بينهم، فهذا مما لا علم لنا به، والحمد لله رب العالمين.

٢٤_ما جاء في حيائهم

٢٦٩ — قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى [٢٤٠١]:

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، وَيَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، وَقُتَيْبَةُ وَابْنُ حُجْرٍ قَالَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا، وقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ -يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَرْمَلَةَ، عَنْ عَطَاءٍ، وَسُلَيْمَانَ ابْنَيْ يَسَارٍ، وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ مُضْطَجِعًا فِي بَيْتِي كَاشِفًا عَنْ فَخِذَيْهِ، أَوْ سَاقَيْهِ، فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ فَأَذِنَ لَهُ، وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، فَتَحَدَّثَ ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ فَأَذِنَ لَهُ، وَهُوَ كَذَلِكَ، فَتَحَدَّثَ ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ؛ فَجَلَسَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَسَوَّى ثِيَابَهُ. قَالَ مُحَمَّدٌ: وَلَا أَقُولُ ذَلِكَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، فَدَخَلَ فَتَحَدَّثَ فَلَمَّا خَرَجَ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ تَهْتَشَّ لَهُ، وَلَمْ تُبَالِهِ، ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ فَلَمْ تَهْتَشَّ لَهُ، وَلَمْ تُبَالِهِ، ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ فَجَلَسْتَ وَسَوَّيْتَ ثِيَابَكَ، فَقَالَ: «أَلَا أَسْتَحِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ».

٢٧٠ — قال الإمام أحمد رحمه الله [١/ ٧١]:

حدثنا يعقوب، حدثنا أبي، عن صالح قال ابن شهاب: أخبرني يحيى بن سعيد بن العاص: أن سعيد بن العاص أخبره، أن عثمان وعائشة رضي الله عنهما حدثاه: أن أبا بكر أستأذن على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وهو مضطجع على فراش عائشة، لابس مرط عائشة وذكره.

هذا حديث صحيح.

٢٧١ — وقال رحمه الله [٦/ ٢٨٨]:

حَدَّثَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ أَبِي سَعِيدٍ المُزَنِيِّ قَالَ: حَدَّثَتْنِي حَفْصَةُ ابْنَةُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ قَدْ وَضَعَ ثَوْبَهُ بَيْنَ فَخِذَيْهِ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَاسْتَأْذَنَ فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ عَلَى هَيْئَتِهِ، ثُمَّ عُمَرُ بِمِثْلِ هَذِهِ الْقِصَّةِ، ثُمَّ عَلِيٌّ، ثُمَّ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَالنَّبِيُّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى هَيْئَتِهِ، ثُمَّ جَاءَ عُثْمَانُ فَاسْتَأْذَنَ، فَأَذِنَ لَهُ فَأَخَذَ ثَوْبَهُ، فَتَجَلَّلَهُ فَتَحَدَّثُوا، ثُمَّ خَرَجُوا، قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، جَاءَ أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعَلِيٌّ وَسَائِرُ أَصْحَابِكَ، وَأَنْتَ عَلَى هَيْئَتِكَ، فَلَمَّا جَاءَ عُثْمَانُ تَجَلَّلْتَ بِثَوْبِكَ؟! فَقَالَ: «أَلَا أَسْتَحْيِي مِمَّنْ تَسْتَحْيِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ».

وهو من طريق عبد الله بن أبي سعيد مجهول حال، ولكنه في الشواهد.

وجاء عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عند الترمذي برقم[٣٧١٤]، بلفظ: «رَحِمَ الله عُثْمَانَ تَسْتَحْيِيهِ الْمَلَائِكَةُ».

وهو من طريق المختار بن نافع، قال فيه البخاري، والنسائي، وأبو حاتم: منكر الحديث.

وقال أبو زرعة: واهي الحديث.

٢٥ـ ذكر أمانة الملائكة

قال تعالى: ﴿فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ * مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ * بِأَيْدِي سَفَرَةٍ * كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾[2].

---

(١) سورة عبس، آية: ١٣-١٦.

(٢) سورة التكوير، آية:٢١.

وقال تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ﴾[١].

فجبريل: هو أمين وحي رب العالمين.

وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ * كِرَاماً كَاتِبِينَ﴾[٢].

وقال تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾[٣].

فإذا كان يوم القيامة، يجدون ما عملوا حاضراً ولا يظلم ربك أحداً، حتى مثاقيل الذر من الحسنات والسيئات، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ لا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾[٤]، أي: من أعمال المكلفين.

٢٧٢ — قال الإمام الترمذي رحمه الله تعالى: [٢٦٣٩]:

حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَعَافِرِيِّ، ثُمَّ الْحُبُلِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللهَ سَيُخَلِّصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي، عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَنْشُرُ عَلَيْهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ سِجِلًّا، كُلُّ سِجِلٍّ مِنْهُ مِثْلُ مَدِّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا أَظَلَمَكَ كَتَبَتِي الْحَافِظُونَ؟ فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: أَفَلَكَ عُذْرٌ، فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: بَلَى إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً، فَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ، فَتَخْرُجُ بِطَاقَةٌ فِيهَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولُ: احْضُرْ وَزْنَكَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ مَا هَذِهِ الْبِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السِّجِلَّاتِ؟ فَقَالَ: إِنَّكَ لَا تُظْلَمُ قَالَ: فَتُوضَعُ

---

(١) سورة الشعراء، آية:١٩٣.

(٢) سورة الانفطار، آية: ١٠-١١.

(٣) سورة قٓ، آية:١٨.

(٤) سورة النساء، آية: ٤٠.

السِّجِلَّاتُ فِي كَفَّةٍ، وَالْبِطَاقَةُ فِي كَفَّةٍ، فَطَاشَتْ السِّجِلَّاتُ وَثَقُلَتْ الْبِطَاقَةُ فَلَا يَثْقُلُ مَعَ اسْمِ اللهِ شَيْءٌ».

قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

قلت: هو حديث صحيح.

وأخرجه أحمد [٢/ ٢١٣]، وابن ماجة برقم[٤٣٠٠]، والحاكم [١/ ٦]، من طريق الليث به.

٢٦ـ المطهرون

قال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ * فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ * لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾[١].

قلت: وجمهور المفسرين على أن المطهرين في هذه الآية، هم الملائكة.[٢]

٢٧ـ كرامٌ بررةٌ

قال الله تعالى: ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ * كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾[٣].

وقال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾[٤].

وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ * كِرَاماً كَاتِبِينَ﴾[٥].

وقال تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَداً سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ﴾[١].

---

(١) سورة الواقعة، آية: ٧٧-٧٩.

(٢) انظر تفسير ابن كثير عند تفسير هذه الآية.

(٣) سورة عبس، آية: ١٥-١٦.

(٤) سورة التكوير، آية: ١٩.

(٥) سورة الانفطار، آية: ١٠-١١.

وقال تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ﴾(٢).

٢٧٣ — قال البخاري رحمه الله تعالى [٤٩٣٧]:

حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ: سَمِعْتُ زُرَارَةَ بْنَ أَوْفَى: يُحَدِّثُ عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ».

وأخرجه مسلم برقم [٧٩٨].

٢٨ـ ما جاء في الحُبِّ والبُغض

وقوله تعالى: ﴿نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾(٣).

٢٧٤ — قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى [٢٦٣٧]:

حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ، قَالَ: فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ ثُمَّ يُنَادِي فِي السَّمَاءِ، فَيَقُولُ: إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، قَالَ: ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ، وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ فَيَقُولُ: إِنِّي أُبْغِضُ فُلَانًا فَأَبْغِضْهُ، قَالَ: فَيُبْغِضُهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ إِنَّ اللهَ يُبْغِضُ فُلَانًا فَأَبْغِضُوهُ، قَالَ: فَيُبْغِضُونَهُ، ثُمَّ تُوضَعُ لَهُ الْبَغْضَاءُ فِي الْأَرْضِ».

---

(١) سورة الانبياء، آية: ٢٦.

(٢) سورة الذريات، آية: ٢٤.

(٣) سورة فصلت، آية: ٣١.

وأخرجه البخاري رحمه الله برقم [٧٤٨٥]، بأقصر من هذا.

٢٩ـ قعود الملائكة

وقول صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «بينا أنا أمشي سمعت صوتاً من السماء، فرفعت بصري قبل السماء، فإذا الملك الذي جاء في بحراء قاعد على كرسي بين السماء والأرض، فجئثت منه حتى هويت إلى الأرض».[(١)]

٢٧٥ ــ قال البخاري رحمه الله تعالى [٦٢٢٧]:

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «خَلَقَ الله آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ، طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا، فَلَمَّا خَلَقَهُ قَالَ: اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ النَّفَرِ مِنَ المَلَائِكَةِ، جُلُوسٌ فَاسْتَمِعْ مَا يُحَيُّونَكَ، فَإِنَّهَا تَحِيَّتُكَ، وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالُوا: السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ الله، فَزَادُوهُ وَرَحْمَةُ الله».

وأخرجه مسلم رحمه الله [٢٨٤١].

٢٧٦ ــ قال أحمد رحمه الله [٥/ ٢٦٣]:

حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، حَدَّثَنَا مُبَارَكٌ -يَعْنِي ابْنَ فَضَالَةَ- حَدَّثَنِي أَبُو غَالِبٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ: «تَقْعُدُ المَلَائِكَةُ يَوْمَ الجُمُعَةِ عَلَى أَبْوَابِ المَسْجِدِ، مَعَهُمْ الصُّحُفُ، يَكْتُبُونَ النَّاسَ، فَإِذَا خَرَجَ الإِمَامُ طُوِيَتْ الصُّحُفُ».

قلت: يا أبا أمامة ليس لمن جاء بعد خروج الإمام جمعة؟ قال: بلى، ولكن ليس ممن يكتب في الصحف».

---

(١) تقدم في صفات جبريل عليه السلام.

هذا حديث حسن.

٣٠- تأذي الملائكة مما يتأذي منه الإنسان

٢٧٧ — قال البخاري رحمه الله [٨٥٥]:

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ زَعَمَ عَطَاءٌ: أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ زَعَمَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ قَالَ: «مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا، فَلْيَعْتَزِلْنَا، أَوْ قَالَ فَلْيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنَا وَلْيَقْعُدْ فِي بَيْتِهِ». وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ أُتِيَ بِقِدْرٍ فِيهِ خَضِرَاتٌ، مِنْ بُقُولٍ فَوَجَدَ لَهَا رِيحًا، فَسَأَلَ فَأُخْبِرَ بِمَا فِيهَا مِنْ الْبُقُولِ، فَقَالَ: «قَرِّبُوهَا» إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ، كَانَ مَعَهُ فَلَمَّا رَآهُ كَرِهَ أَكْلَهَا، قَالَ: «كُلْ فَإِنِّي أُنَاجِي مَنْ لَا تُنَاجِي».

وأخرجه مسلم برقم [٥٦٤]، بلفظ: «مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الْمُنْتِنَةِ، فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ، تَأَذَّى مِمَّا يَتَأَذَّى مِنْهُ الْإِنْسُ».

٢٧٨ — قال الإمام مسلم رحمه الله تعالى [٢٠٥٣][١٧١]:

و حَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، وَأَحْمَدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ صَخْرٍ -وَاللَّفْظُ مِنْهُمَا قَرِيبٌ- قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ فِي رِوَايَةِ حَجَّاجِ بْنِ يَزِيدَ أَبُو زَيْدٍ الْأَحْوَلُ، حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ أَفْلَحَ مَوْلَى أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ نَزَلَ عَلَيْهِ، فَنَزَلَ النَّبِيُّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ فِي السُّفْلِ، وَأَبُو أَيُّوبَ فِي الْعِلْوِ، قَالَ: فَانْتَبَهَ أَبُو أَيُّوبَ لَيْلَةً، فَقَالَ: نَمْشِي فَوْقَ رَأْسِ رَسُولِ الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ ، فَتَنَحَّوْا فَبَاتُوا فِي جَانِبٍ، ثُمَّ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ: «السُّفْلُ أَرْفَقُ»، فَقَالَ: لَا أَعْلُو سَقِيفَةً أَنْتَ تَحْتَهَا، فَتَحَوَّلَ النَّبِيُّ

صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ فِي الْعُلُوِّ، وَأَبُو أَيُّوبَ فِي السُّفْلِ، فَكَانَ يَصْنَعُ لِلنَّبِيِّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ طَعَامًا، فَإِذَا جِيءَ بِهِ إِلَيْهِ سَأَلَ عَنْ مَوْضِعِ أَصَابِعِهِ، فَيَتَتَبَّعُ مَوْضِعَ أَصَابِعِهِ، فَصَنَعَ لَهُ طَعَامًا فِيهِ ثُومٌ، فَلَمَّا رُدَّ إِلَيْهِ سَأَلَ عَنْ مَوْضِعِ أَصَابِعِ النَّبِيِّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ ، فَقِيلَ لَهُ: لَمْ يَأْكُلْ فَفَزِعَ وَصَعِدَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: أَحَرَامٌ هُوَ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ: «لَا وَلَكِنِّي أَكْرَهُهُ»، قَالَ: فَإِنِّي أَكْرَهُ مَا تَكْرَهُ، أَوْ مَا كَرِهْتَ.

قَالَ: وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ يُؤْتَى ، يَعْنِي بالوَحْيِ.

وجاء عن أم أيوب عند أحمد [٦/ ٤٣٣] فقال:

٢٧٩ ــ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ أَبِي يَزِيدَ، أَخْبَرَهُ أَبُوهُ قَالَ: نَزَلْتُ عَلَى أُمِّ أَيُّوبَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: الَّذِينَ نَزَلَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ ، نَزَلْتُ عَلَيْهَا فَحَدَّثَتْنِي بِهَذَا، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ: أَنَّهُمْ تَكَلَّفُوا طَعَامًا فِيهِ بَعْضُ هَذِهِ الْبُقُولِ، فَقَرَّبُوهُ فَكَرِهَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ ، وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: «كُلُوا إِنِّي لَسْتُ كَأَحَدٍ مِنْكُمْ، إِنِّي أَخَافُ أَنْ أُوذِيَ صَاحِبِي -يَعْنِي الْمَلَكَ-».

قلت: وأبو يزيد والد عبيد الله، وهو المكي، مولى آل قارظ حلفا بني زهرة لم يرو عنه سوى ولده، وذكره ابن حبان في كتابه "الثقات"، ووثقه العجلي.

وأخرجه ابن أبي شيبة في "المصنف" [٢/ ٥١١]، والترمذي برقم[١٨١٠]، وابن ماجة برقم[٣٣٦٤]، من طريق ابن عيينة به.

وجاء عن جابر بن سمرة رضي الله عنه، عند الطيالسي في المسند برقم[٧٨٩].

٢٨٠ ــ فقال حدثنا شعبة، وحماد، عن سماك بن حرب قال: سمعت جابر بن سمرة رضي الله عنه يقول: نزل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم

على أبي أيوب الأنصاري، فكان إذا أكل طعاماً بعث إليه بفضله، فينظر إلى موضع أصابع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فأتى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال: يا رسول الله، لم أر أثر أصابعك فقال: «إنه كان فيه ثوم».

قال شعبة في حديثه: يا رسول الله، بعثت إليّ بها لم تأكل؟ فقال: «إنك لست مثلي، إنه يا تيني الملك ولست مثلك».

قال يونس بن حبيب، راوي مسند الطيالسي: هكذا أخبرنا أبو داود، وروى غندر، عن شعبة، عن سماك، عن جابر، عن أبي أيوب.

قلت: وهو في صحيح مسلم بالرقم المتقدم.

وحديث جابر بن سمرة: صحيح.

وأخرجه الترمذي برقم[١٨٠٧]، وعبد الله بن أحمد، كما في المسند لأبيه [٥/ ٩٥]، والحاكم [٣/ ٤٦٠]، من طريق شعبة به.

فائدة:

رحبة المسجد، أو صحن المسجد حكمه، حكم المسجد، والدليل كما ثبت في صحيح مسلم [٥٦٧]، عن عمر رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان إذا وجد ريحها أمر بإخراج من وجدت منه إلى البقيع. وانظر "فتح الباري"[٢/ ٤٤٤].

٣١ـ لا يأكلون ولا يشربون طعام وشراب الإنس[(١)]

قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾[(٢)].

وقال تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ * إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلاماً قَالَ سَلامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ * فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ * فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلا تَأْكُلُونَ * فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلامٍ عَلِيمٍ﴾[(٣)].

وقال تعالى: ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لا يَفْتُرُونَ﴾[(٤)].

قال سعيد بن المسيب: «الملائكة ليسوا ذكوراً ولا إناثاً ولا يأكلون ولا يشربون ولايتناكحون، ولا يتوالدون».[(٥)]

---

(١) بهذا القيد للآية لأنهم لم يأكلوا طعام إبراهيم عليه السلام، وإلا فليس هناك دليل مرفوع إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وأما ما ذكره الطبري في "تفسيره"[١/ ٥٢٥-٥٢٦]، عن وهب بن منبه: أن شجرة الخلد لها ثمر تأكله الملائكة، فهذا من الإسرائيليات. وقد قيل لوهب، وهل كانت الملائكة تأكل فقال: يفعل الله ما يشاء. انظر «الدر» [٥/ ٦٠٦].

(٢) سورة هود، آية: ٧٠.

(٣) سورة الذريات، آية: ٢٤-٢٨.

(٤) سورة الانبياء، آية: ٢٠.

(٥) قال في "الفتح"[٦/ ٣٦٩]، إنه في ربيع الأبرار، قلت: وهذا الكتاب، هو للزمخشري المعتزلي صاحب "الكشاف": ولم أجده، قال الحافظ: وأما ما وقع في قصة الأكل من الشجرة، وأنها شجرة الخلد التي تأكل منها الملائكة فليس بثابت. اهـ

٣٢ـ ليسوا ذكوراً ولا إناثاً

قال الله تعالى: ﴿أَمْ خَلَقْنَا الْمَلائِكَةَ إِنَاثاً وَهُمْ شَاهِدُونَ﴾[١].

وقال تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ للهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ﴾[٢].

وقال تعالى: ﴿أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلائِكَةِ إِنَاثاً إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلاً عَظِيماً﴾[٣].

وقال تعالى: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثاً أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ﴾[٤].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنْثَى﴾[٥].

وقال تعالى: ﴿أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ﴾[٦].

وقال تعالى: ﴿وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ﴾[٧].

---

(١) سورة الصافات، آية: ١٥٠.

(٢) سورة النحل، آية: ٥٧.

(٣) سورة الاسراء، آية: ٤٠.

(٤) سورة الزخرف، آية: ١٩.

(٥) سورة النجم، آية: ٢٧.

(٦) سورة الطور، آية: ٣٩.

(٧) سورة الأنعام، آية: ١٠٠.

وقال تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَداً سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ﴾(١).

وقال سعيد بن المسيب: (الملائكة ليسوا ذكوراً ولا إناثاً).(٢)

٣٣ـ الملائكة من جند الله

قال تعالى: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ﴾(٣).

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَجُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيراً﴾(٤).

وقال تعالى: ﴿ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا﴾(٥).

وقال تعالى: ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ﴾(٦).

وقال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾(٧).

وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾(٨).

وقال تعالى: ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلافٍ مِنَ

---

(١) سورة الانبياء، آية:٢٦.

(٢) تقدم في باب رقم (٣١).

(٣) سورة المدثر، آية: ٣١.

(٤) سورة الأحزاب، آية:٩.

(٥) سورة التوبة، آية: ٤٠.

(٦) سورة يّس، آية:٢٨.

(٧) سورة الفتح، آية: ٧.

(٨) سورة الصافات، آية:١٧٣.

الْمَلائِكَةِ مُنْزَلِينَ * بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾[(١)].

وقال تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[(٢)].

وقال تعالى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾[(٣)].

٢٤ـ عصمتهم

قال تعالى: ﴿لا يَعْصُونَ اللهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[(٤)].

وقال تعالى: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[(٥)].

وقال تعالى: ﴿لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ * يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ * وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾[(٦)].

وقال تعالى: ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ﴾[(٧)].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ﴾[(٨)].

---

(١) سورة آل عمران، آية: ١٢٤-١٢٥.

(٢) سورة التوبة، آية: ٢٦.

(٣) سورة الأنفال، آية: ٩.

(٤) سورة التحريم، آية: ٦.

(٥) سورة النحل، آية: ٥٠.

(٦) سورة الانبياء، آية: ٢٧-٢٩.

(٧) سورة الصافات، آية: ١٦٤.

(٨) سورة الأعراف، آية: ٢٠٦.

وقال تعالى: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾[(١)].

وقال القاضي عياضي في كتابه الشفاء [٢/ ٣٩٨]: في القول في عصمة الملائكة، أجمع المسلمون على أن الملائكة مؤمنون فضلاء، واتفق أئمة المسلمين أن حكم المرسلين، منهم حكم النبيين سواء في العصمة، مما ذكرنا عمصتهم منه، وأنهم في حقوق الأنبياء، والتبليغ إليهم كالأنبياء مع الأمم.

واختلفوا في غير المرسلين منهم، فذهبت طائفة إلى عصمة جميعهم عن المعاصي واحتجوا بقوله تعالى: ﴿ لا يَعْصُونَ اللهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[(٢)]، وذكر الأدلة ثم قال: وذهبت طائفة إلى أن هذا خصوص للمرسلين، منهم والمقربين، واحتجوا بأشياء ذكرها أهل الأخبار، والتفاسير نحن نذكرها إن شاء الله بعد، ونُبَيِّن الوجه فيها إن شاء الله.

والصواب: عصمتهم جميعهم، وتنزيه نصابهم الرفيع، عن جميع ما يحط من رتبتهم، ومنزلتهم عن جليل مقدارهم. ثم قال: فمما أحتج به من لم يوجب عمصه جميعهم قصة هاروت وماروت، وما ذكر فيها أهل الأخبار، ونقله المفسرين، وما روي عن علي، وابن عباس في خبرهما وابتلائهما.[(٣)]

فاعلم أكرمك الله أن هذه الأخبار لم يرو منها شيء لا سقيم ولا صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وليس هو شيئاً يؤخذ بقياس... والذي منه في القرآن، اختلف المفسرون في معناه، وأنكر ما قال بعضهم فيه كثير من السلف كما سنذكره.

---

(١) سورة مريم، آية: ٦٤.

(٢) سورة التحريم، آية: ٦.

(٣) وممن قال بأنهم غير معصومون أبو المظفر السمعاني في كتابه "قواطع الأدلة"[٢/ ١٧٢].

وهذه الأخبار من كتب اليهود، وافترائهم كما نصه الله أول الآيات من افترائهم، بذلك على سليمان وتكفيرهم إياه.

وقد انطوت القصة على شنع عظيمة، وهانحن نخبر في ذلك ما يكشف غِطاء هذه الإشكالات إن شاء الله.

فاختلف أولاً في هاروت وماروت، هل هما ملكان أو انسيان، وهل هما المراد بالملكين أم لا، وهل القراءة [مَلَكَيْن]، أو مَلِكَين وهل [ما]، في قوله: [وما أنزل]، و[ما يعلمان من أحد]، نافية أو موجبة، فأكثر المفسرين: (إن الله تعالى امتحن الناس بالملكين؛ لتعليم السحر وتبيينه. .. وأن عمله كفر، فمن تعلمه كفر، ومن تركه آمن قال الله على لسان الملكين: ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾ (١)، وتعليمهما الناس تعليم أنذار. .. أي يقولان لمن جاء يطلب تعلمه لا تفعلوا كذا، فإنه يفرق بين المرء وزوجه، ولا تتخيلوا بكذا فإنه سحر، فلا تكفروا فعلى هذا: فعل الملكين طاعة، وتصرفهما فيما أمر به ليس بمعصية. .. وهي لغيرهما فتنة. ثم قال: ومما يذكرونه من قصة إبليس، وأنه كان من الملائكة ورئيساً فيهم، ومن خُزّان الجنة... إلى آخر ما حكوه، وأنه استثناءه من الملائكة بقوله: ﴿فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾(٢)، وهذا أيضاً لم يتفق عليه بل الأكثر ينفون ذلك، وأنه أبو الجن كما أن آدم أبو الأنس، وهو قول الحسن، وقتادة وابن زيد، وقال: شهر ابن حوشب، كان من الجن الذين طردتهم الملائكة في الأرض حين أفسدوا. .. والاستثناء من غير الجنس سائغ في كلام العرب.

وقد قال الله: ﴿مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ﴾[النساء:١٥٧]، ، ومما رووه في

---

(١) سورة البقرة، آية: ١٠٢

(٢) سورة البقرة، آية: ٣٤.

الأخبار: (أن خلقاً من الملائكة عصو الله، فحرقوا وأمروا أن يسجدوا لآدم فأبوا فحرقوا ثم آخرون، كذلك حتى سجدوا له من ذكر الله إلا إبليس. ..في أخبار لا أصل لها تردها صحاح الأخبار... فلا يشتغل بها، والله أعلم.اهـ

٣٥ـ قوله تعالى: ﴿لَوْلا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيراً﴾[1]

وقال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكاً لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لا يُنْظَرُونَ * وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكاً لَجَعَلْنَاهُ رَجُلاً وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَا يَلْبِسُونَ﴾[2].

وقال تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾[3].

وقال تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكاً رَسُولاً﴾[4].

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلاً مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾[5].

وقال تعالى: ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ * لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلائِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ * مَا نُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذاً

---

(١) سورة الفرقان، آية: ٧

(٢) سورة الأنعام، آية: ٨-٩.

(٣) سورة هود، آية:١٢.

(٤) سورة الاسراء، آية:٩٥.

(٥) سورة الأنعام، آية:١١١.

مُنظَرِينَ﴾(١).

وقال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً * أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلالَهَا تَفْجِيراً * أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفاً أَوْ تَأْتِيَ بِاللهِ وَالْمَلائِكَةِ قَبِيلاً * أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَاباً نَقْرَأُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَراً رَسُولاً * وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللهُ بَشَراً رَسُولاً﴾(٢).

وقال تعالى: ﴿فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَأَنْزَلَ مَلائِكَةً مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ﴾(٣).

وقال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوّاً كَبِيراً﴾(٤).

وقال تعالى: ﴿ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلائِكَةً فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ﴾(٥).

وقال تعالى: ﴿فَلَوْلا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ﴾(٦).

---

(١) سورة الحجر، آية: ٦-٨.

(٢) سورة الاسراء، آية: ٩٠-٩٤.

(٣) سورة المؤمنون، آية: ٢٤.

(٤) سورة الفرقان، آية: ٢١.

(٥) سورة فصلت، آية: ١٤.

(٦) سورة الزخرف، آية: ٥٣.

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنكُمْ مَلائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾[1].

٣٦ـ موت الملائكة[2]

قال تعالى: ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾[3].

وقال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾[4].

قال الإمام ابن كثير في تفسير هذه الآية: ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾، فهو وحده الذي لا يموت والجن، والأنس يموتون وكذلك الملائكة، وحملة العرش وينفرد الواحد الأحد القهار بالديمومة، والبقاء فيكون آخراً، كما كان أولاً. اهـ

وقال تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾[5].

قال الحافظ ابن كثير في تفسير هذه الآية: وهذه النفخة هي الثانية، وهي نفخه الصعق، وهي التي يموت بها الأحياء من أهل السموات والأرض إلا من شاء الله

---

(١) سورة الزخرف، آية:٦٠.

(٢) قال الحليمي: والموت جائز عليهم، ولكنّ الله جعل لهم أمداً بعيداً فلا يتوفاهم حتى يبلغوه.

(٣) سورة القصص، آية: ٨٨

(٤) سورة الانبياء، آية: ٣٥

(٥) سورة الزمر، آية:٦٨.

كما جاء مصرحاً به مفسراً في حديث الصور المشهور[١]، ثم يقبض أرواح الباقين حتى يكون آخر من يموت ملك الموت، وينفرد الحي القيوم الذي كان أولاً وهو الباقي آخراً بالديمومة والبقاء، ويقول: ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾[٢]، ثلاث مرات، ثم يجيب نفسه بنفسه، فيقول: ﴿لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾[٣].اهـ

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني في شرح حديث ابن عباس: أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يقول: «أعوذ بعزتك الذي لا إله إلا أنت، الذي لا يموت، والجن والأنس يموتون».

قال: استدل به على أن الملائكة لا تموت ولا حجة فيه؛ لأنه مفهوم لقب ولا اعتبار له، وعلى تقديره، فيعارضه من هو أقوى منه، وهو عموم قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾[٤]، مع أنه لا مانع من دخولهم في مسمى الجن لجامع ما بينهم من الاستتار عن عيون الأنس. اهـ "فتح الباري"[١٣/ ٤٥٣].

وسُئل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: هل جميع الخلق يموتون حتى الملائكة؟

فقال: الذي عليه أكثر الناس أن جميع الخلق يموتون، وحتى عزرائيل[٥] ملك

---

(١) أخرجه أبو الشيخ في العظمة [٣/ ٣٨٦]، والطبري في التفسير [٤/ ٢٦٦-٢٦٨]، من طريق إسماعيل بن رافع، عن أبي هريرة، وإسماعيل: ضعيف، والحديث فيه نكارة نص على ذلك أحمد بن حنبل، وأبو حاتم الرازي، وعمرو بن علي الفلاس.

(٢) سورة غافر، آية: ١٦.

(٣) سورة غافر، آية: ١٦.

(٤) سورة القصص، آية: ٨٨.

(٥) تسمية ملك الموت بعزرائيل ليس عليه دليل، وهو من الإسرائيليات.

الموت، وروى في ذلك حديث مرفوع إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم[(١)] والمسلمون، واليهود والنصارى، على إمكان ذلك، وقدرة الله عليه، وإنما يخالف في ذلك طوائف من المتفلسفة، أتباع (أرسطو)، وأمثالهم، ومن دخل معهم من المنتسبين إلى الإسلام، أو اليهود، أو النصارى، كأصحاب (رسائل إخوان الصفا)، وأمثالهم ممن زعم أن الملائكة، هي العقول والنفوس، وأنه لا يمكن موتها بحال بل هي عندهم آلهة، وأرباب لهذا العالم.

ثم قال: وأما الاستثناء يعني في قوله تعالى: ﴿إلا من شاء﴾، فهو متناول لمن في الجنة من الحور العين، فإن الجنة ليس فيها موت، ومتناول لغيرهم، ولا يمكن الجزم بكل من استثناءه الله، فإن أطلق الله في كتابه، وقد ثبت في الصحيحين: أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «**إن الناس يصعقون، فأكون أول من يفيق، فأجد موسى آخذ بساق العرش فلا أدري أفاق قبلي أم كان ممن استثنى الله؟**»، وهذه الصعقة قد قيل أنها الرابعة، وقيل المذكورات في القرآن، وبكل حال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قد توقف في موسى، وهل هو داخل في الاستثناء فيمن استثناه الله أم لا. اهـ

---

(١) هو حديث الصور، وقد تقدم.

الفصل الرابع

الرد على الفلاسفة

في

أن الملائكة ليست خيالات، بل هم أجسام أحياء ناطقون، مكلفون

تنزل بالأمر من السماء، وتعرج إلى الله، وقد يراهم آحاد الناس من غير الأنبياء عليهم السلام

١ـ النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يرى جبريل في صورته التي خلقه الله عليها مرتين

٢٨١ ـ قال مسلم رحمه الله [١٧٧]:

حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ دَاوُدَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: كُنْتُ مُتَّكِئًا عِنْدَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فَقَالَتْ: يَا أَبَا عَائِشَةَ، ثَلَاثٌ مَنْ تَكَلَّمَ بِوَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللهِ الْفِرْيَةَ، قُلْتُ مَا هُنَّ؟ قَالَتْ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللهِ الْفِرْيَةَ، قَالَ: وَكُنْتُ مُتَّكِئًا فَجَلَسْتُ فَقُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَنْظِرِينِي وَلَا تَعْجَلِينِي، أَلَمْ يَقُلِ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ﴾، ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾؟ فَقَالَتْ: أَنَا أَوَّلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ سَأَلَ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ، فَقَالَ: «إِنَّمَا هُوَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَلَامِ لَمْ أَرَهُ عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا غَيْرَ هَاتَيْنِ الْمَرَّتَيْنِ، رَأَيْتُهُ مُنْهَبِطًا مِنَ السَّمَاءِ سَادًّا عِظَمُ خَلْقِهِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، فَقَالَتْ: أَوَ لَمْ تَسْمَعْ أَنَّ اللهَ يَقُولُ: ﴿لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (١)، أَوَ لَمْ تَسْمَعْ أَنَّ اللهَ يَقُولُ: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ (٢)، قَالَتْ: وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ كَتَمَ شَيْئًا مِنْ كِتَابِ اللهِ؛ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللهِ الْفِرْيَةَ، وَاللهُ يَقُولُ: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ

---

(١) سورة الأنعام، آية:١٠٣

(٢) سورة الشورى، آية:٥١

رِسَالَتَهُ ﴾[(١)]، قَالَتْ: وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُخْبِرُ بِمَا يَكُونُ فِي غَدٍ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللهِ الْفِرْيَةَ، وَاللهُ يَقُولُ: ﴿قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللهُ﴾[(٢)].

٢٨٢ — وقال رحمه الله [١٦١]:

و حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَخْبَرَنَا، ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيَّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ ، كَانَ يُحَدِّثُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الْوَحْيِ قَالَ فِي حَدِيثِهِ: «فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ».

ورواه البخاري رحمه الله برقم [٦٢١٤].

٢ـ آدم يرى الملائكة عليهم السلام

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾[(٣)].

وقال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِنْ طِينٍ * فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ * فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾[(٤)].

وغيرها من آيات سجود الملائكة لآدم.

---

(١) سورة المائدة، آية: ٦٧

(٢) سورة النمل، آية: ٦٥

(٣) سورة البقرة، آية:٣٤.

(٤) سورة صٓ، آية: ٧١-٧٣.

٢٨٣ — قال البخاري رحمه الله [٣٣٢٦]:

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ قَالَ: «خَلَقَ اللهُ آدَمَ وَطُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا، ثُمَّ قَالَ: اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ مِنْ الْمَلَائِكَةِ، فَاسْتَمِعْ مَا يُحَيُّونَكَ تَحِيَّتُكَ، وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالُوا: السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ، فَزَادُوهُ وَرَحْمَةُ اللهِ فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ، فَلَمْ يَزَلْ الْخَلْقُ يَنْقُصُ حَتَّى الْآنَ».

ورواه مسلم برقم [٢٨٤١].

٢٨٤ — قال الإمام محمد بن جرير الطبري في "التاريخ"[١/ ٩٨]:

حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال: حدثنا آدم بن أبي إياس قال: حدثنا أبو خالد سليمان بن حيان، قال: حدثني محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال أبو خالد: وحدثني الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

قال أبو خالد: وحدثني داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال أبو خالد: وحدثني ابن أبي ذئب الدوسي قال: حدثنا سعيد المقبري، ويزيد بن هرمز، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال: «خلق الله آدم بيده، ونفخ فيه من روحه، وأمر الملائكة فسجدوا له، فجلس فعطس فقال: الحمد لله فقال له ربه: يرحمك ربك، إيت أولئك الملأ من الملائكة، فقل لهم: السلام عليكم، فأتاهم فقال لهم: السلام عليكم، قالوا له: وعليك السلام ورحمة الله، ثم رجع إلى ربه فقال له: هذه تحيتك، وتحية ذريتك بينهم، ثم قبض له يديه، فقال له: خذ واختر قال: اخترت

يمين ربي، وكلتا يديه يمين، ففتحها له، فإذا فيها صورة آدم، وذريته كلهم، فإذا كل رجل مكتوب عنده أجله، وإذا آدم قد كتب له عمر ألف سنة، وإذا قوم عليهم النور، فقال: يا رب، من هؤلاء الذين عليهم النور، فقال: هؤلاء الأنبياء والرسل الذين أرسل إلى عبادي، وإذا فيهم رجل هو أضوءهم نوراً، ولم يكتب له من العمر إلا أربعون سنة، فقال: يا رب ما بال هذا من أضوئهم نوراً، ولم يكتب له من العمر إلا أربعون سنة، فقال: ذاك ما كتب له، فقال: يا رب، انقص له من عمري ستين سنة، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «فلما اسكنه الله الجنة، ثم اهبط إلى الأرض كان يعد أيامه، فلما أتاه ملك الموت ليقبضه قال له آدم عجلت عليّ يا ملك الموت، فقال: ما فعلت فقال: قد بقي من عمري ستون سنة، فقال له ملك الموت: ما بقي من عمرك شيء، قد سألت ربك أن يكتبه لابنك داود، فقال: ما فعلت»، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «فنسي آدم فنسيت ذريته، وجحد آدم فجحدت ذريته، فيومئذٍ وضع الله الكتاب وأمر بالشهود».

هذا حديث صحيح.

٢٨٥ – قال أبو عبد الله الحاكم في «المستدرك» [٢/ ٥٤٥]:

حدثنا الحسين بن الحسن بن أيوب، ثنا أبو حاتم الرازي، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا حماد ابن سلمة، عن ثابت البناني، عن الحسن، عن عتي بن ضمرة، عن أبي بن كعب رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «لما توفي آدم غسلته الملائكة بالماء وتراً، والحدوا له، وقالوا: هذه سنة آدم في ولده».

وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

وقال الذهبي: صحيح.

قال شيخنا الوادعي حفظه الله تعالى: رجاله مترجم لهم في التهذيب، إلا

الحسين بن الحسن بن أيوب، وقد قال الإمام الذهبي في العبر: ثقة، رَحَّال مكثر.
اهـ "دلائل النبوة"[ص٣١٩].

٣ـ إبراهيم يرى الملائكة عليهم السلام

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُو أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ﴾(١).

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلاماً قَالَ سَلامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ * فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ﴾(٢).

وقال تعالى: ﴿وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ * إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلاماً قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ * قَالُوا لا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ عَلِيمٍ * قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ * قَالُوا بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ﴾(٣).

وقال تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ * إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلاماً قَالَ سَلامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾(٤).

٤ـ لوط يرى الملائكة عليهم السلام

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعاً وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ

---

(١) سورة العنكبوت، آية:٣١.

(٢) سورة هود، الآيات: ٦٩-٧٠.

(٣) سورة الحجر، الآيات: ٥١-٥٥.

(٤) سورة الذريات، آية:٢٤-٢٥.

عَصِيبٌ * وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللهَ وَلا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ * قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ * قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ * قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾(١).

وقال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ * قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ * قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ * وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ * فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾(٢).

وقال تعالى: ﴿وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعاً وَقَالُوا لا تَخَفْ وَلا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ * إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزاً مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾(٣).

٥ـ موسى يفقأ عين ملك الموت عليهما السلام

٢٨٦ — قال مسلم رحمه الله تعالى [٢٣٧٢]:

و حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَ عَبْدٌ: أَخْبَرَنَا، وقَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «أُرْسِلَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام، فَلَمَّا جَاءَهُ صَكَّهُ فَفَقَأَ عَيْنَهُ،

(١) سورة هود، آية: ٧٧-٨١.

(٢) سورة الحجر، الآيات: ٦١-٦٥.

(٣) سورة العنكبوت، الآيات: ٣٣-٣٤.

فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ فَقَالَ: أَرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لَا يُرِيدُ الْمَوْتَ، قَالَ: فَرَدَّ اللهُ إِلَيْهِ عَيْنَهُ، وَقَالَ: ارْجِعْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ: يَضَعُ يَدَهُ عَلَى مَتْنِ ثَوْرٍ، فَلَهُ بِمَا غَطَّتْ يَدُهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ سَنَةٌ، قَالَ: أَيْ رَبِّ ثُمَّ مَهْ؟ قَالَ: ثُمَّ الْمَوْتُ، قَالَ: فَالْآنَ، فَسَأَلَ اللهَ أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمْيَةً بِحَجَرٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ: «فَلَوْ كُنْتُ ثَمَّ، لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ تَحْتَ الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ».

وفي رواية: «فلطم موسى عليه السلام عين ملك الموت ففقأها».

وأخرجه البخاري برقم [١٣٣٩].

٦ـ نزول عيسى آخر الزمان على أجنحة ملكين عليهم السلام

قال مسلم رحمه الله [٢٩٣٧] [١١١]:

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، وَالْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ ابْنُ حُجْرٍ: دَخَلَ حَدِيثُ أَحَدِهِمَا فِي حَدِيثِ الْآخَرِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ جَابِرٍ الطَّائِيُّ قَاضِي حِمْصَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ الْحَضْرَمِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ النَّوَّاسَ بْنَ سِمْعَانَ الْكِلَابِيَّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَنْزِلُ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ، شَرْقِيَّ دِمَشْقَ بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ».

٧ـ رؤية الملائكة من غير الأنبياء

٢٨٨ ـ قال مسلم رحمه الله [٧٩٦]:

و حَدَّثَنِي حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلْوَانِيُّ، وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، وَتَقَارَبَا فِي اللَّفْظِ قَالَا:

حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ الْهَادِ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ خَبَّابٍ حَدَّثَهُ: أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ حَدَّثَهُ: أَنَّ أُسَيْدَ بْنَ حُضَيْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بَيْنَمَا هُوَ لَيْلَةً يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي مِرْبَدِهِ، إِذْ جَالَتْ فَرَسُهُ فَقَرَأَ، ثُمَّ جَالَتْ أُخْرَى فَقَرَأَ، ثُمَّ جَالَتْ أَيْضًا قَالَ أُسَيْدٌ: فَخَشِيتُ أَنْ تَطَأَ يَحْيَى، فَقُمْتُ إِلَيْهَا فَإِذَا مِثْلُ الظُّلَّةِ فَوْقَ رَأْسِي فِيهَا، أَمْثَالُ السُّرُجِ، عَرَجَتْ فِي الْجَوِّ حَتَّى مَا أَرَاهَا، قَالَ: فَغَدَوْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، بَيْنَمَا أَنَا الْبَارِحَةَ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ أَقْرَأُ فِي مِرْبَدِي، إِذْ جَالَتْ فَرَسِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «اقْرَأْ ابْنَ حُضَيْرٍ»، قَالَ: فَقَرَأْتُ ثُمَّ جَالَتْ أَيْضًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «اقْرَأْ ابْنَ حُضَيْرٍ»، قَالَ: فَقَرَأْتُ ثُمَّ جَالَتْ أَيْضًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «اقْرَأْ ابْنَ حُضَيْرٍ»، قَالَ: فَانْصَرَفْتُ وَكَانَ يَحْيَى قَرِيبًا مِنْهَا خَشِيتُ أَنْ تَطَأَهُ، فَرَأَيْتُ مِثْلَ الظُّلَّةِ، فِيهَا أَمْثَالُ السُّرُجِ، عَرَجَتْ فِي الْجَوِّ حَتَّى مَا أَرَاهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ كَانَتْ تَسْتَمِعُ لَكَ، وَلَوْ قَرَأْتَ لَأَصْبَحَتْ يَرَاهَا النَّاسُ مَا تَسْتَتِرُ مِنْهُمْ**».

ورواه البخاري برقم [٥٠١٨].

قال الإمام النووي في شرح هذا الحديث، وفيه جواز رؤية آحاد الأمة الملائكة.اهـ

وقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «لو أنكم تدومون كما تكونون عندي لصافحتكم الملائكة».[1]

(١) تقدم الحديث في ذكر "صفاح الملائكة".

٨ـ أم إسحاق ترى الملائكة عليهم السلام

قال تعالى: ﴿وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ * قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخاً إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ * قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللهِ رَحْمَتُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾(١).

وقال تعالى: ﴿فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ * قَالُوا كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ﴾(٢).

٩ـ أم إسماعيل ترى الملك

٢٨٩ ـ قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى [٣٣٦٤]:

وحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ وَكَثِيرِ بْنِ كَثِيرِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِي، وَدَاعَةَ يَزِيدُ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَوَّلَ مَا اتَّخَذَ النِّسَاءُ الْمِنْطَقَ مِنْ قِبَلِ أُمِّ إِسْمَاعِيلَ، اتَّخَذَتْ مِنْطَقًا لَتُعَفِّيَ أَثَرَهَا عَلَى سَارَةَ، ثُمَّ جَاءَ بِهَا إِبْرَاهِيمُ وَبِابْنِهَا إِسْمَاعِيلَ وَهِيَ تُرْضِعُهُ، حَتَّى وَضَعَهُمَا عِنْدَ الْبَيْتِ عِنْدَ دَوْحَةٍ فَوْقَ زَمْزَمَ، فِي أَعْلَى الْمَسْجِدِ، وَلَيْسَ بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ، وَلَيْسَ بِهَا مَاءٌ، فَوَضَعَهُمَا هُنَالِكَ، وَوَضَعَ عِنْدَهُمَا جِرَابًا فِيهِ تَمْرٌ وَسِقَاءً فِيهِ مَاءٌ، ثُمَّ قَفَّى إِبْرَاهِيمُ مُنْطَلِقًا فَتَبِعَتْهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ فَقَالَتْ: يَا إِبْرَاهِيمُ، أَيْنَ تَذْهَبُ وَتَتْرُكُنَا بِهَذَا الْوَادِي الَّذِي لَيْسَ فِيهِ إِنْسٌ وَلَا شَيْءٌ؟ فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ مِرَارًا وَجَعَلَ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا، فَقَالَتْ لَهُ: آللهُ الَّذِي أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ،

---

(١) سورة هود، آية: ٧١-٧٣.

(٢) سورة الذريات، آية: ٢٩-٣٠.

قَالَتْ: إِذَنْ لَا يُضَيِّعُنَا، ثُمَّ رَجَعَتْ فَانْطَلَقَ إِبْرَاهِيمُ حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ الثَّنِيَّةِ، حَيْثُ لَا يَرَوْنَهُ اسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الْبَيْتَ، ثُمَّ دَعَا بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ وَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾[1]، وَجَعَلَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ تُرْضِعُ إِسْمَاعِيلَ، وَتَشْرَبُ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ، حَتَّى إِذَا نَفِدَ مَا فِي السِّقَاءِ عَطِشَتْ وَعَطِشَ ابْنُهَا، وَجَعَلَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهِ يَتَلَوَّى، أَوْ قَالَ: يَتَلَبَّطُ فَانْطَلَقَتْ كَرَاهِيَةَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَوَجَدَتْ الصَّفَا أَقْرَبَ جَبَلٍ فِي الْأَرْضِ يَلِيهَا، فَقَامَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَتْ الْوَادِيَ تَنْظُرُ هَلْ تَرَى أَحَدًا، فَلَمْ تَرَ أَحَدًا، فَهَبَطَتْ مِنْ الصَّفَا حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ الْوَادِيَ، رَفَعَتْ طَرَفَ دِرْعِهَا، ثُمَّ سَعَتْ سَعْيَ الْإِنْسَانِ الْمَجْهُودِ حَتَّى جَاوَزَتْ الْوَادِيَ، ثُمَّ أَتَتْ الْمَرْوَةَ فَقَامَتْ عَلَيْهَا وَنَظَرَتْ هَلْ تَرَى أَحَدًا فَلَمْ تَرَ أَحَدًا، فَفَعَلَتْ ذَلِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ النَّبِيُّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «فَذَلِكَ سَعْيُ النَّاسِ بَيْنَهُمَا»، فَلَمَّا أَشْرَفَتْ عَلَى الْمَرْوَةِ سَمِعَتْ صَوْتًا فَقَالَتْ: صَهٍ تُرِيدُ نَفْسَهَا، ثُمَّ تَسَمَّعَتْ، فَسَمِعَتْ أَيْضًا فَقَالَتْ: قَدْ أَسْمَعْتَ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ غِوَاثٌ، فَإِذَا هِيَ بِالْمَلَكِ عِنْدَ مَوْضِعِ زَمْزَمَ، فَبَحَثَ بِعَقِبِهِ أَوْ قَالَ بِجَنَاحِهِ حَتَّى ظَهَرَ الْمَاءُ، فَجَعَلَتْ تُحَوِّضُهُ وَتَقُولُ بِيَدِهَا هَكَذَا، وَجَعَلَتْ تَغْرِفُ مِنْ الْمَاءِ فِي سِقَائِهَا، وَهُوَ يَفُورُ بَعْدَ مَا تَغْرِفُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «يَرْحَمُ اللهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ لَوْ تَرَكَتْ زَمْزَمَ»، أَوْ قَالَ: «لَوْ لَمْ تَغْرِفْ مِنْ الْمَاءِ لَكَانَتْ زَمْزَمُ عَيْنًا مَعِينًا»، قَالَ: فَشَرِبَتْ وَأَرْضَعَتْ وَلَدَهَا، فَقَالَ لَهَا الْمَلَكُ: لَا تَخَافُوا الضَّيْعَةَ، فَإِنَّ هَا هُنَا بَيْتَ اللهِ يَبْنِي هَذَا الْغُلَامُ وَأَبُوهُ، وَإِنَّ اللهَ لَا يُضِيعُ أَهْلَهُ.

---

(١) سورة ابراهيم، آية:٣٧.

١٠ـ مريم بنت عمران ترى الملائكة

قال تعالى: ﴿ فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيّاً * قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيّاً * قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلاماً زَكِيّاً * قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيّاً * قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْراً مَقْضِيّاً﴾(١).

وقال تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ * وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾(٢).

١١ـ عمر بن الخطاب مع جمع من الصحابة يرون جبريل عليه السلام

٢٩٠ ـــ قال مسلم رحمه الله تعالى [٨] [٤]:

وحَدَّثَنِي حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ... الحديث.

وقد جاء عن غير عمر، وقد أفرده شيخ الإسلام ابن تيمية بكتاب مفرد.

---

(١) سورة مريم، آية:١٧-٢١.

(٢) سورة آل عمران، آية: ٤٥-٤٦.

١٢- سعد بن أبي وقاص يرى جبريل وميكائيل عليهما السلام

قال سعد رضي الله عنه: رأيت عن يمين رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وعن شماله يوم أحد رجلين عليهما ثياب بياض يقاتلان كأشد القتال، يعني جبريل وميكائيل. رواه مسلم.

قلت: تقدم في تمثل الملائكة بصورة البشر، وكذا في الملائكة يوم أحد.

١٣- حذيفة بن اليمان يرى ملكاً

قال حذيفة رضي الله عنه: صليت مع النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم العشاء، ثم انتقل فتبعته فعرض له عارض فناجاه، ثم ذهب فاتبعته فسمع صوتي فقال: من هذا؟ فقلت: حذيفة، فقال: مالك؟ فحدثته بالأمر، فقال: «غفر الله لك ولأمك»، ثم قال: «أما رأيت العارض الذي عرض لي قبيل؟» قال: قلت بلى، قال: «فهو ملك من الملائكة، لم يهبط إلى الأرض قط، قبل هذه الليلة، استأذن ربه أن يسلم عليّ ويبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة».

رواه أحمد والترمذي، والنسائي، وهو حديث حسن.

وقد تقدم في ذكر ملك لم ينزل إلى الأرض قط إلا ذلك اليوم.

١٤- أنس بن مالك يرى موكب جبريل عليه السلام

٢٩١ — قال البخاري رحمه الله [٤١١٨]:

حَدَّثَنَا مُوسَى، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْغُبَارِ سَاطِعًا فِي زُقَاقِ بَنِي غَنْمٍ، مَوْكِبَ جِبْرِيلَ صَلَوَاتُ اللهِ

عَلَيْهِ، حِينَ سَارَ رَسُولُ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ.

١٥ـ عبد الله بن عباس يرى جبريل عليه السلام

٢٩٢ ــ قال أحمد رحمه الله [١/ ٣١٢]:

حدثنا أبو كامل، وعفان المعنى قالا: حدثنا حماد، أخبرنا عمار بن أبي عمار، عن ابن عباس قال: كنت مع أبي عند النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وعنده رجل يناجيه قال عفان: وهو كالمعرض عن العباس، فخرجنا من عنده فقال: ألم ترى إلى ابن عمك كالمعرض عني؟ فقلت: إنه كان عنده رجل يناجيه، قال عفان، فقال أو كان عنده أحد؟ قلت: نعم، فرجع إليه، فقال يا رسول الله، هل كان عندك أحد؟ فإن عبد الله أخبرني أن عندك رجلاً تناجيه، قال: «**هل رأيته يا عبد الله؟**»، قال: نعم، قال: «**ذاك جبريل وهو الذي شغلني عنك**». قال عفان: إنه كان عندك رجل يناجيك...

قلت: يحسنه شيخنا الوادعي في "الصحيح المسند"[١/ ٤٥٠].

١٦ـ ملك يأسر العباس بن عبد المطلب يوم بدر

٢٩٣ ــ قال ابن جرير في "التأريخ" [٢/ ٢٢]: حدثني هارون بن إسحاق قال: حدثنا معصب بن المقدام قال: حدثنا إسرائيل قال: حدثنا أبو إسحاق، عن حارثة، عن علي رضي الله عنه قال: جاء رجل من الأنصار قصير بالعباس بن عبد المطلب أسيراً فقال: يا رسول الله، ما هذا أسرني، ولكن أسرني رجل أجلح، من أحسن الناس وجهاً، على فرس أبلغ، ما أراه في القوم، فقال الأنصاري: أنا أسرته، فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**لقد آزرك**

الله بملك كريم».

هذا حديث صحيح، وتقدم في (ملك يؤازر أنصارياً)، وفي (جمال الملائكة).

١٧ـ حارثة بن النعمان يرى جبريل عليه السلام

٢٩٤ — قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى [٥/ ٤٣٣]:

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ حَارِثَةَ بْنِ النُّعْمَانِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: مَرَرْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ وَمَعَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَام جَالِسٌ فِي الْمَقَاعِدِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَجَزْتُ فَلَمَّا رَجَعْتُ وَانْصَرَفَ النَّبِيُّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ قَالَ: «هَلْ رَأَيْتَ الَّذِي كَانَ مَعِي»، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ وَقَدْ رَدَّ عَلَيْكَ السَّلَامَ».

هذا حديث صحيح.

وقد تقدم في ذكر رد الملائكة للسلام.

١٨ـ رجل من الأنصار يرى جبريل عليه السلام

٢٩٥ — قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى [٥/ ٣٢]:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ وَيَزِيدُ قَالَ: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ حَفْصَةَ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، عَنِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ يَزِيدُ: عَنْ رَجُلٍ مِنْ الْأَنْصَارِ قَالَ: خَرَجْتُ مِنْ أَهْلِي أُرِيدُ النَّبِيَّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ ، فَإِذَا أَنَا بِهِ قَائِمٌ وَرَجُلٌ مَعَهُ مُقْبِلٌ عَلَيْهِ، فَظَنَنْتُ أَنَّ لَهُمَا حَاجَةً قَالَ: فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: وَاللهِ لَقَدْ قَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ حَتَّى جَعَلْتُ أَرْثِي لِرَسُولِ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ مِنْ طُولِ الْقِيَامِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَقَدْ قَامَ بِكَ الرَّجُلُ حَتَّى جَعَلْتُ

أَرَثِي لَكَ مِنْ طُولِ الْقِيَامِ، قَالَ: «وَلَقَدْ رَأَيْتَهُ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «أَتَدْرِي مَنْ هُوَ؟» قُلْتُ: لَا، قَالَ: «ذَاكَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَام، مَا زَالَ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ»، ثُمَّ قَالَ: «أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَلَّمْتَ عَلَيْهِ رَدَّ عَلَيْكَ السَّلَامَ».

هذا حديث صحيح.

فائدة:

حديث الوصية بالجار جاء عن جمع من الصحابة.

عن عائشة عند البخاري برقم[٦٠١٤]، ومسلم برقم[٢٦٢٤]، وابن عمر رضي الله عنهما عند البخاري برقم[٦٠١٥]، ومسلم برقم[٢٦٢٥]، وأبي هريرة عند أحمد [٢/ ٢٥٦]، وابن عمرو بن العاص رضي الله عنه عنده أيضاً [٢/ ١٦٠]، وأبي أمامة رضي الله عنه عنده أيضاً [٥/ ٢٦٧]، وأنس رضي الله عنه عند البزار كما في "الكشف" برقم[١٨٩٩]، وجابر بن عبد الله رضي الله عنهما عنده أيضاً برقم [١٨٩٧]، وزيد بن ثابت عند الطبراني في "الكبير"[٥/ ٤٩١٤]، وابن عباس رضي الله عنهما عنده في "مكارم الأخلاق"[ص٣٨٢]، ومحمد بن مسلمة رضي الله عنه عند البيهقي في "الدلائل"[٧/ ٧٧]، وانظر كتاب "مكارم الأخلاق" للطبراني رحمه الله تعالى.

١٩ـ عائشة ترى جبريل عليه السلام

٢٩٦ ــ قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى [٦/ ١٣١]:

حَدَّثَنَا عَفَّانُ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ -يَعْنِي ابْنَ سَلَمَةَ- عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ لَمَّا فَرَغَ مِنَ الْأَحْزَابِ دَخَلَ

الْمُغْتَسَلَ؛ لِيَغْتَسِلَ فَجَاءَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَام فَقَالَ: أَوَقَدْ وَضَعْتُمْ السِّلَاحَ! مَا وَضَعْنَا أَسْلِحَتَنَا بَعْدُ، انْهَدْ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَام مِنْ خَلَلِ الْبَابِ، قَدْ عَصَبَ رَأْسَهُ مِنْ الْغُبَارِ.

الحديث تقدم في باب الملائكة يوم الأحزاب، وأنه في "الصحيحين".

٢٠ـ أم سلمة ترى جبريل عليه السلام

٢٩٧ — قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى [٣٦٣٣]:

حَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ النَّرْسِيُّ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ قَالَ: أُنْبِئْتُ أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَام أَتَى النَّبِيَّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ، وَعِنْدَهُ أُمُّ سَلَمَةَ، فَجَعَلَ يُحَدِّثُ ثُمَّ قَامَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ لِأُمِّ سَلَمَةَ: «مَنْ هَذَا؟» أَوْ كَمَا قَالَ، قَالَ: قَالَتْ: هَذَا دِحْيَةُ، قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: ايْمُ اللهِ مَا حَسِبْتُهُ إِلَّا إِيَّاهُ، حَتَّى سَمِعْتُ خُطْبَةَ نَبِيِّ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَمَ يُخْبِرُ عَنْ جِبْرِيلَ، أَوْ كَمَا قَالَ قَالَ: فَقُلْتُ لِأَبِي عُثْمَانَ: مِمَّنْ سَمِعْتَ هَذَا؟ قَالَ: مِنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وأخرجه مسلم برقم [٢٤٥١].

٢١ـ المحتضر يرى الملائكة الذين يقبضون روحه

قال الله تعالى: ﴿فَلَوْلا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ * وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ * وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لا تُبْصِرُونَ﴾[١].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلَّا

---

(١) سورة الواقعة، آية: ٨٣-٨٥.

تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾(١).

وقال تعالى: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلائِكَةَ لا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْراً مَحْجُوراً﴾(٢).

وانظر باب ذكر ملائكة الاحتضار.

٢٢ـ الديكة ترى الملائكة

٢٩٨ — قال الإمام البخاري رحمه الله [٣٣٠٣]:

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ، فَاسْأَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ، فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهِيقَ الْحِمِيرِ، فَتَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ رَأَى شَيْطَانًا».

وأخرجه مسلم برقم [٢٧٢٩].

ورواه البخاري في "الأدب المفرد" برقم [١٢٣٦]، من طريق عبد الله بن صالح كاتب الليث عن الليث به، وزاد [بالليل]، وعبد الله بن صالح: ضعيف؛ إلا إنه متابع بشعيب بن حرب عند أحمد في "المسند"[٢/ ٣٦٤]، وهاشم بن القاسم، أبو النضر عند أحمد أيضاً [٢/ ٣٠٦].

وهذه الزيادة يصححها العلامة الألباني في "الصحيحة" برقم [٣١٨٣].

قلتِ: فهذه الأدلة وغيرها كثير تقطع حناجر أولئك المتخرصون على الله بغير علم، وهم الفلاسفة الذين يزعمون أنهم أهل العقل والمنطق حيث زعموا أن

---

(١) سورة فصلت، آية: ٣٠.

(٢) سورة الفرقان، آية: ٢٢.

الملائكة هي مجرد العقول أو النفوس أو خيالات في نفوس الأنبياء أو أنها معلولة عن الله صادرة، عن ذاته صدور المعلول عن علته، وهذا القول هو قول المشركين، حيث جعلوا الملائكة بنات الله.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في "نقض المنطق"[٩٩-١٠٠]: وأيضاً فزعمهم أن العقول والنفوس التي جعلوها الملائكة، وزعموا أنها معلولة عن الله، صادرة عن ذاته صدور المعلول، عن علته هو قول بتولدها عن الله، وأن الله ولد الملائكة، وهذا مما ردّه، ونزّه نفسه عنه، وكذب قائله، وبيّن كذبه، بقوله: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾[1].اهـ

ثم ذكر الأدلة على ذلك.

قلت: انظر الفصل الثالث باب رقم(٣٢) من هذا الكتاب.

وقال رحمه الله كما في "مجموع الفتاوى" [٩/ ١٠٤-١٠٥]: وقد ذهب الفلاسفة أهل المنطق إلى جهالات قولهم أن الملائكة هي العقول العشرة، وأنها قديمة أزلية، وأن العقول رب ما سواه، وهذا شيء لم يقل مثله أحد من اليهود والنصارى، ومشركي العرب، ولم يقل أحد أن ملكاً من الملائكة رب العالم كله.

ويقولون: أن الملائكة هي العقول العشرة أو القوى الصالحة في النفس، وأن الشياطين هي القوى الخبيثة، وغير ذلك مما عرف فساده بالأدلة العقلية، بل بالضرورة من دين الرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فإذا كان شرك هؤلاء، وكفرهم أعظم من شرك مشركي العرب، وكفرهم فأي كمال للنفس في هذه الجهالات؟!

وهذا وامثاله مفتقر إلى بسط كثير والمقصود ذكر ما ادعوا في البرهان المنطقي.

(١) سورة الاخلاص، آية: ٣-٤.

وقال رحمه الله كما في "المجموع" [١١/ ٢٣٢-٢٣٣]: وهؤلاء الفلاسفة، قد يجعلون جبريل هو الخيال، الذي يتشكل في نفس النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم والخيال تابع للعقل، فجاء الملاحدة، الذين شاركوا هؤلاء الملاحدة المتفلسفة وزعموا أنهم أولياء الله، وأن أولياء الله أفضل من أنبياء الله، وأنهم يأخذون عن الله بلا واسطة، كابن عربي صاحب "الفتوحات"، و"الفصوص"، وقال أنه يأخذ من المعدن الذي أخذ منه الملك الذي يوحي به إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم و"المعدن"، عنده هو العقل، و"الملك"، هو الخيال و"الخيال"، تابع للعقل، وهو بزعمه يأخذ عن الذي هو أصل الخيال، والرسول يأخذ عن الخيال، فلهذا صار عند نفسه فوق النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ثم ذكر شيخ الإسلام الأدلة، وهي عندنا مبسوطة، كما تقدم فلله الحمد والمنة.

ثم قال رحمه الله:

إلى غير ذلك من الصفات التي تبين أنه من أعظم مخلوقات الله الأحياء العقلاء، وأنه جوهر قائم بنفسه ليس خيالاً في نفس النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كما زعم هؤلاء الملاحدة المتفلسفة، والمدّعون ولاية الله، وأنهم أعلم من الأنبياء.

وغاية حقيقة هؤلاء إنكار أصول الأيمان، بأن يؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وحقيقة أمرهم جحد الخالق.اهـ

وقال في كتابه "الرد على المنطقيين"[ص٢٧٧]: ولهذا كان قولهم في (النبوة)، أنها مكتسبة، وأنها فيض يفيض على روح النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، إذا استعدت نفسه لذلك، فمن راضَ نفسه حتى استعدت فاض ذلك عليه، وأن الملائكة هي ما يخيل في نفسه من الخيالات النورانية، وكلام الله هو ما يسمعه في

نفسه من الأصوات بمنزلة ما يراه النائم في منامه.

ومن عرف ما أخبر الله به عن ملائكته -جبريل وغيره- في غير موضع علم أن الذي قالوه أشد مخالفة لما جاءت به الرسل من أقوال الكفار، المبدّلين من اليهود والنصارى، فإن الله أخبر عن الملائكة لما جاءوا إلى أبراهيم في صورة البشر أضيافاً، ثم ذهبوا إلى لوط في غير موضع، وأخبر عن جبريل حين ذهب إلى مريم، وتمثل لها بشراً سوياً، ونفخ فيها.

قلت: ذكرنا ذلك وغيره كثير في كتابنا هذا في مواضع كثيرة، ولا سيما في الفصل الرابع، فلله الحمد والمنة.

وانظر ردود العلماء على الفلاسفة في [ص٢٧٠]، من كتاب "الرد على المنطقيين" و[ص٤٩٩]، وكتاب "الجواب الكافي" لابن القيم [ص٢٤١-٢٤٣]، و"شرح ابن أبي العز" للعقيدة الطحاوية [ص٢٩٨].

مسألة:

تفضيل صالحي البشر على الملائكة

هذه المسألة مشهورة تكلم فيها ناس كثير وهي من فضول العلم وليس تحتها كبير علم حتى قال بعضهم أنها طويلة الذيل قليلة النيل، وممن أطال الكلام فيها شيخ الإسلام ابن تيمية كما في "مجموع الفتاوى"[٤/ ٣٥٠-٣٩٢]، و[١١/ ٩٥]، والحافظ ابن حجر في "الفتح"[٣/ ٣٩٨-٤٠٠]، والقرطبي في "تفسيره"[١/ ٢٨٩]، والحليمي في "الشُعب"[١/ ٣٠٩-٣١٦]، والحافظ ابن كثير في "البداية والنهاية"[١/ ٥٤]، و"التفسير"[١/ ٦٠٥]، وابن أبي العز الحنفي في "شرح الطحاوية" [٢/ ٤١٠-٤٢٣].

وقد ألف تاج الدين الفزاري مؤلفاً في ذلك، وقال أنها من بدع الكلام[1] كما ذكر ذلك ابن أبي العز.

ومذهب أهل السنة في هذا تفضيل صالحي البشر، والأنبياء، على الملائكة، ولهم أدلة كثير انظرها في المراجع المتقدمة.

وذهبت المعتزلة إلى تفضيل الملائكة على الأنبياء وصالحي البشر، وقد أفرط الزمخشري المعتزلي سوء الأدب في المقام المحمدي، وقد رد عليه الأئمة، وجعلوا هذا من زلاته الشنيعة.

وذهب الأشاعرة إلى قولين منهم من يفضل الأنبياء والأولياء، ومنهم من يقف ولا يقطع، وحكى بعضهم تفضيل الملائكة.

وذهبت الشيعة إلى أن جميع الأئمة أفضل من جميع الملائكة.

قلت: وهناك تفصيل لطيف لشيخ الإسلام ابن تيمية، كما في "مجموع الفتاوى"[٤/ ٣٧٢] فقال: وإنما تكلمنا في تفضيل صالحي البشر، إذا كملوا ووصلوا إلى غايتهم، وأقصى نهايتهم، وذلك أنما يكون إذا دخلوا الجنة ونالوا الزلفى، وسكنوا الدرجات العلى، وحياهم الرحمن، وخصهم بمزيد قربة، وتجلى لهم يستمتعون بالنظر إلى وجهه الكريم، وقامت الملائكة في خدمتهم بإذن ربهم، فلينظر الباحث في هذا الأمر، فإن أكثر الغالطين لما نظروا إلى الصنفين رأوا الملائكة بعين التمام، والكمال ونظروا الآدمي، وهو في هذه الحياة الخسيسة الكدرة التي لا تزن عند الله جناح بعوضة، وليس هذا بإنصاف.اهـ

وقال رحمه الله في [١١/ ٩٥]:

وهذه مسألة كبيرة مبسوطة في غير هذا الموضع، فإن فضل بني آدم هو بأسباب

---

(١) هذه المسالة قال شيخ الإسلام أنها سلفية أثرية صحابية. "مجموع الفتاوى"[٤/ ٣٥٧].

يطول شرحها هنا، وإنما يظهر فضلهم إذا دخلوا دار القرار ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ * سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾[1]، والآدمي خلق من نطفة، ثم من مضغة، ثم من علقة، ثم انتقل من صغر إلى كبر، ثم من دار إلى دار، فلا يظهر فضله، وهو في ابتداء أحواله، وإنما يظهر عند كمال أحواله، بخلاف الملك الذي تشابه أول أمره، وآخره ومن هنا غلط من فضل الملائكة على الأنبياء، حيث نظر إلى أحوال الأنبياء وهم في اثناء الأحوال، قبل أن يصلوا إلى ما وعدوا به، في الدار الآخرة، من نهايات الكمال، وقد ظهر فضل نبينا على الملائكة ليلة المعراج، لما صار بمستوى يسمع فيه صريف الأقلام، وعلا على مقامات الملائكة، والله تعالى أظهر من عظيم قدرته وعجيب حكمته، من صالحي الآدميين، من الأنبياء والأولياء، ما لم يظهر مثله من الملائكة، حيث جمع فيهم ما تفرق في المخلوقات، فجعل بدنه من الأرض وروحه من الملاء الأعلى، ولهذا يقال هو العالم الصغير، وهو نسخة العالم الكبير.اهـ

وقال ابن القيم في "بدائع الفوائد"[٣/ ١٦٣]: سُئل شيخ الإسلام ابن تيمية عن صالحي بني آدم، والملائكة أيهم أفضل؟

فأجاب: بأن صالحي البشر أفضل باعتبار كمال النهاية، والملائكة أفضل باعتبار البداية، فإن الملائكة الآن في الرفيق الأعلى منزهين عما يلابسه بنو آدم مستغرقون في عبادة الرب، ولا ريب أن هذه الأحوال الآن أكمل من أحوال البشر، وأما يوم القيامة بعد دخول الجنة، فيصير حال صالحي البشر، أكمل من حال الملائكة.

قال ابن القيم، وبهذا التفصيل يتبين سر التفضيل، وتتفق أدلة الفريقين، ويصالح كل منهم على حقه، فعلى المتكلم في هذا الباب، أن يعرف أسباب الفضل

---

(١) سورة الرعد، آية: ٢٣-٢٤.

أولاً، ثم درجاتها ونسبة بعضها إلى بعض والموازنة بينها ثانياً، ثم نسبتها إلى من قامت به ثالثاً، كثرة وقوة ثم اعتبار تفاوتها بتفاوت محلها رابعاً فرب صفة هي كمال لشخص، وليست كمالاً لغيره، بل كمال غيره بسواه.

مسألة:

هل إبليس من الجن أم من الملائكة؟

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾(١).

وقال تعالى: ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ * قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾(٢).

٢٩٩ ــ قال الإمام مسلم رحمه الله [٢٩٩٦]:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَ عَبْدٌ: أَخْبَرَنَا و قَالَ ابْنُ رَافِعٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ».

٣٠٠ ــ قال ابن جرير الطبري في "تفسيره"[١/ ٥٠٦]:

---

(١) سورة الكهف، آية: ٥٠، وهذا استثناء من غير الجنس مثل قوله تعالى: ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ﴾[النساء:١٥٧]، ويسمى استثناء منقطع.

(٢) سورة صّ، آية: ٧٥-٧٦.

حدثنا محمد بن بشار، حدثنا عدي بن أبي عدي، عن عوف، عن الحسن قال: ما كان إبليس من الملائكة، طرفة عين، وإنه لأصل الجن، كما أن آدم أصل الأنس.

قال ابن كثير: وهذا إسناد صحيح.

قلت: وهو قول قتادة وابن زيد.

تم الكتاب، فلله الحمد من قبل ومن بعد، وأسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وكذا سائر أعمالي، وأقوالي، إنه سميع قريب، وأسأل من الله أن ينفع به الإسلام والمسلمين، وأن يرد به كيد الكفرة والملحدين.

وكان الانتهاء منه في (٢٢/ جماد الآخرة/ ١٤٢٠هـ)، ثم أعدت النظر فيه مراجعة وزيادة، وحذف ما يستحق حذفه، وكان الانتهاء في (١٣/ ذي الحجة/ ١٤٢٥هـ).

اليمن – صعدة – دار الحديث – بدماج حماها الله.

فهارس الأحاديث والآثار

فهارس الموضوعات